كنداج ان دخل الموصل قبله فسار فسبق محمّد اليها ووصل محمّد بن كنداج الى بلد فبلغه دخول المجروح الموصل * فندم على التباطئ [1] وكتب الى خمارويه بن طولون يخبره الخبر فارسل ابا عبد الله بن الجصّاص بهدايا كثيرة الى المعتضد ويطلب امورًا منها امرة الموصل كما كانت له قبلُ فلم يجب الى ذلك واخبره كراهة اهل الموصل من عمّاله * فاعرض عن ذكرها [2] وبقى المجروح بالموصل يسيرًا وعزله المعتضد واستعمل بعده علىّ بن داود بن رهزاد [3] الكردىّ فقال شاعر يقال له العجينىّ

ما رأى الناس لهذا الدهر مُذ كانوا شبيها
ذلّت الموصل حتّى امر الاكراد فيها

العجينىّ بالنون ☆

ذكر وفاة المعتضد

وفيها توفّى المعتضد على الله ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب ببغداذ وكان قد شرب على الشطّ فى الحسنىّ [4] ببغداذ يوم الاحد شرابًا كثيرًا وتعشّى فاكثر فمات ليلًا واحضر المعتضد القضاة واعيان الناس فنظروا اليه وحُمل الى سامرّا فدُفن بها وكان عمره خمسين سنة وستّة اشهر وكان اسنّ من الموفّق بستّة اشهر وكانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وستّة اشهر [5] وكان فى خلافته محكومًا عليه قد تحكّم عليه اخوه ابو احمد الموفّق وضيّق عليه حتّى انّه احتاج فى بعض الاوقات الى ثلاثمايئة دينار فلم يجدها ذلك الوقت فقال

البس من العجايب انّ مثلى ... يرى ما قلّ ممتنعًا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعًا ... وما من ذاك شىء فى يديه
اليه تُحمل الاموال طرًّا ... ويمنع بعض ما يجبى اليه

---

1) A. فوقف. 2) Om. A. 3) B. ذهل. 4) B. الحنينى. 5) B. ايام ☆

وكان اوّل الخلفاء انتقل من سرّ من رأى مُذ بُنيت ثمّ لم يَعُدْ اليها احد منهم ☆

ذكر خلافة ابى العبّاس المعتضد

وفى صبيحة الليلة التى مات فيها المعتمد بويع لابى العبّاس المعتضد بالله احمد بن الموفّق ابى احمد طلحة بن المتوكّل بالخلافة فوثب غلامه بدر الشرطةَ وعبيدَ الله بن سليمان الوزارةَ ومحمّدَ بن الشاه بن مالك الحرس ووصله فى شوّال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وسأله ان يولّيه خراسان فعقد له عليها وسيّر اليه الخلع واللوآء والعهد فنصب اللواء فى داره ثلاثة ايّام ۞

ذكر وفاة نصر السامانىّ

وفيها مات نصر بن احمد السامانىّ وقام بما كان اليه من العمل بما ورآء النهر اخوه اسماعيل بن احمد وكان نصر ديّنًا[1] عاقلا له شعر حسن منه ما قاله فى رافع بن هرثمة[2]

اخوك فيك على خبر[3] ومعرفة ... انّ الدليل دليل حيث ما كانا

لو لا زمان خؤون فى تصرّفه ... ودولة ظلمت ما كنت انسانا ☆

ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقتله

وفيها عزل المعتضد رافعَ بن هرثمة[4] عن خراسان، وسبب ذلك انّ المعتضد كتب الى رافع بتخلية قرى السلطان بالرىّ فلم يقبل فاشار على رافع اصحابه بردّ القرى لئلّا يفسد حاله بكتاب فلم يقبل ايضًا وكتب المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلَف يامره بمحاربة رافع واخراجه عن الرىّ وكتب الى عمرو بن الليث بتولية خراسان، ثمّ انّ احمد بن عبد العزيز لقى رافعًا فقاتله فانهزم رافع عن الرىّ وسار الى جرجان ومات احمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومايتين فعاد رافع الى الرىّ فلاقاه عمرو وبكر ابنا عبد العزيز فاقتتلوا

---

[1]) C. P. et B. اديبا. [2]) C. P. et B. الليث. [3]) A. خبير.
[4]) B. الليث.

قتالاً شديدًا فانهزم عمرو وبكر وقتل من اصحابهما مقتلة عظيمة ووصلوا الى اصبهان وذلك فى جمادى الاولى سنة ثمانين، واقام رافع بالرىّ باقى سنته ومات علىّ بن الليث معه فى الرىّ، ثمّ انّ عمرو ابن الليث وافى نيسابور فى جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليها وعلى خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع اصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم انّ الاعدآء قد احدقوا بنا ولا آمن ان يتّفقوا علينا هذا محمّد بن زيد بالديلم ينتظر فرصة لينتهزها وهذا عمرو ابن عبد العزيز قد فعلتُ به ما فعلتُ فهو يتربّص الدوايرَ وهذا عمرو بن الليث قد وافى خراسان بجموعه وقد رأيتُ ان اصالح محمّدَ بن زيد واعيد اليه طبرستان واصالح ابن عبد العزيز ثمّ اسير الى عمرو فاخرجه عن خراسان، فوافقوه على ذلك وارسل الى ابن عبد العزيز فصالحه واستقرّ الامر بينهما فى شعبان سنة ثمانين، ثمّ سار الى طبرستان فوردها فى شعبان سنة احدى وثمانين وكان قد اقام بجرجان فاحكم امورها ولمّا استقرّ بطبرستان راسل محمّدَ ابن زيد وصالحه ووعده محمّد بن زيد ان ينجده باربعة آلاف رجل من شجعان الديلم وخطب لمحمّد بطبرستان وجرجان فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومايتين، وبلغ خبر مصالحة محمّد ابن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فارسل الى محمّد يُذكّر ما فعل به ويُحذّره منه وغدره ان استقام امره فعاد عن انجاده بعسكر، فلمّا قوى عمرو عرف لمحمّد بن زيد ذلك وخلّى عليه طبرستان، ولما احكم رافع امر محمّد بن زيد سار الى خراسان فورد نيسابور فى ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين ومايتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة انهزم فيها رافع الى ابيورد واخذ عمرو منه المعدّل والليث ولدَىْ اخيه علىّ بن الليث وكانا عنده بعد موت اخيه علىّ، ولمّا ورد رافع ابيورد اراد المسير الى هراة *او مرو[1] فعلم

[1]) Om. A.

عمرو بذلك فاخذ عليه الطريق بسرخس فلمّا علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضايق وطرق غامضة غير طريق الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سرخس فحصره فيها وتلاقيا واستامن بعض قوّاد رافع الى عمرو فانهزم رافع واصحابه وسيّر اخاه محمّد بن هرثمة الى محمّد بن زيد يستمدّه ويطلب ما وعده من الرجال فلم يفعل ولم يمدّه برجل واحد وتفرّق عن رافع اصحابه وغلمانه وكان له اربعة آلاف غلام ولم يملك احد من وُلاة خراسان قبله مثله وفارقه محمّد بن هارون الى اسماعيل بن احمد السامانيّ ببخارا وخرج رافع منهزمًا الى خوارزم على الجازات وحمل ما بقى معه من مال وآله وهو فى شرذمة قليلة وذلك فى رمضان سنة ثلاث وثمانين ومايتين، فلمّا بلغ رباط جبوه[1] وجّه اليه خوارزمشاه ابا سعيد الدرغانيّ ليقيم له الانزال[2] ويخدمه الى خوارزم فرآه ابو سعيد فى قلّة من رجّالة وغدر به وقتله لسبع خلون من شوّال سنة ثلاث وثمانين ومايتين وحمل رأسه الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور وانفذ عمرو الرأس الى المعتضد بالله فوصل اليه سنة اربع وثمانين فنُصب ببغداذ وصفت خراسان الى شاطئ جيحون لعمرو ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصّاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه فتزوّج المعتضد ابنة خمارويه، وفيها ملك احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين وكانت بيد محمّد ابن اسحاق بن كنداجيق، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد وهى آخر حجّة حجّها واوّل حجّة[3] حجّها بالناس سنة اربع وستّين ومايتين الى هذه السنة، وفيها توفّى ابو عيسى محمّد بن عيسى

---

1) A. حموه; B. حيوه. 2) B.; ceteri الاتراك. 3) C. P. سنة.

Digitized by Google

ابن سَوْرة[1] الترمذىّ السلمىّ بترمذ فى رجب وكان امامًا حافظًا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث وهو احسن الكتب وكان ضريرًا وتوفّى ابراهيم بن محمّد المدبّر فى شوّال ☆

سنة ٢٨٠ ثمّ دخلت سنة ثمانين ومايتين

ذكر حبس عبد الله بن المهتدى

فى هذه السنة اخذ المعتضد عبد[2] الله بن المهتدى ومحمّد ابن الحسين[3] المعروف بشميلة[4] وكان شميلة هذا مع صاحب الزنج الى آخر ايّامه ثمّ لحق بالموفّق فى الامان فآمنه وكان سبب اخذه ايّاهما انّ بعض المستامنة سعى به الى المعتضد وانّه يدعوا الرجل لا يعرف اسمه وانّه قد افسد جماعة من الجند وغيرهم فاخذه المعتضد فقرّره فلم يقرّ بشىء وقال لو كان الرجل تحت قدمىّ ما رفعتهما عنه فامر به فشدّ على خشبة من خشب الخيم ثمّ اوقدت نار عظيمة وأُدير على النار حتّى تقطع جلده ثمّ ضُربت عنقه وصُلب عند الجسر، وحُبس عبد الله بن المهتدى الى ان علم برأته واطلقه وكان المعتضد قال لشميلة بلغنى انّك تدعوا الى ابن المهتدى فقال المشهور عنّى انّنى اتوالى آل ابى طالب☆

ذكر قصد المعتضد بنى شيبان وصُلحه معهم

وفيها فى اوّل صفر سار المعتضد من بغداذ يريد بنى شيبان بالموضع الذى يجتمعون به من ارض الجزيرة فلمّا بلغهم قصده جمعوا اليهم اموالهم واغار المعتضد على اعراب عند السنّ فنهب اموالهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم فى الزاب مثل ذلك وعجز الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم والبعير بخمسة دراهم وسار الى الموصل وبَلَد فلقيه بنو شيبان يسألونه العفو وبذلوا

---

[1]) A. شوده. [2]) C. P. عبيد. [3]) C. P. الحسن. [4]) A. بشيلمة ubique.

Digitized by Google

له رهاين فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداذ وارسل الى احمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما اخذه من اموال ابن كنداجيق بآمد فبعثه اليه ومعه هدايا كثيرة ☆

ذكر خروج محمّد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيّان

فى هذه السنة خرج محمّد بن عبادة ويعرف بابى جَوْزة وهو من بنى زهير من اهل قَبْراثا من البقعاء على هارون وكلاهما من الخوارج وكان اوّل امره فقيرًا وكان هو وابنان له يلتقطان الكماة ويبيعونها الى غير ذلك من الاعمال ثمّ انّه جمع جماعة وحكم فاجتمع اليه اهل تلك النواحى من الاعراب وقوى امره واخذ عشر الغلّات وقبض الزكاة وسار الى معلثايا فقاطعه اهلها على خمسمايّة دينار *وجبى تلك الاعمال[1] وعاد وبنى عند سنجار حصنًا وحمل اليه الامتعة والميرة وجعل فيه ابنه ابا هلال ومعه مايّة وخمسون رجلًا من وجوه بنى زهير وغيرهم ووصل خبرهم[2] الى هارون الشارىّ فاجتمع رأيه ورأى وجوه اصحابه على قصد الحصن اوّلًا فاذا فرغوا منه ساروا الى محمّد بن عبادة فجمع اصحابه فبلغوا مايّة راجل والف ومايتَىْ فارس وسار اليه مبادرًا واحدق به وحصره ومحمّد بن عبادة فى قَبْراثا لا يعلم بذلك وجدّ هارون فى قتال الحصن وكان معه سلاليم قد اخذها وزحف اليه وكان اصحابه قد منعوا احدًا يُخرج رأسه من اعلاه السور فلمّا رأى من معه من بنى تغلب تغلّبه[3] على الحصن اعطوا مَنْ فيه من بنى زهير الامان بغير امر هارون فشقّ عليه ولم يقدر على تغيّر ذلك الّا انّه قتل ابا هلال بن محمّد بن عبادة ونفرًا معه قبل الامان وفتحوا الحصن وملكوا ما فيه وساروا الى محمّد وهو بقبراثا فلقوه وهو فى اربعة آلاف رجل فاقتتلوا فانهزم هارون ومن معه فوقف بعض اصحابه ونادى رجالًا باسمايهم

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) A. بنا الحصن. [3]) C. P. et B. غلبته.

Digitized by Google

فاجتمعوا نحو اربعين رجلًا وحملوا على ميمنة محمّد بن عبادة فانهزمت الميمنة وعاد للحرب فانهزم محمّد ومن معه ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم الفًا واربع مايّة رجل وحجز بينهم الليل وجمع هارون مالهم فقسّمه بين اصحابه وانهزم محمّد الى آمد فاخذه صاحبها احمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فاخذه اسيرًا وسيّره الى المعتضد فسلخ جلده كما يسلخ الشاة ☆

ذكر عدّة حوادث

لمّا افتتح محمّد بن ابى الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم اخذ عبد الله بن الحسين بعد ان آمنه واصحابه وقيّده وحبسه وقرّره بجميع امواله ثمّ قتله، وفيها مات احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلَف وقام بعده اخوه عمر بن عبد العزيز، وفيها افتتح محمّد بن ثور عُمان وبعث رؤوس جماعة من اهلها، وفيها توفّى جعفر بن المعتمد فى ربيع الآخر وكان يُنادم المعتضد، وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور فى جمادى الاولى[1]، وفيها وجّه محمّد بن ابى الساج ثلاثين نفسًا من الخوارج من طريق الموصل فضُربت اعناق اكثرهم وحُبس الباقون، وفيها دخل احمد بن ابا طرسوس للغزاة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون ودخل بعده بدر الحمامىّ فغزوا جميعًا مع الحجيفىّ امير طرسوس حتّى بلغوا الملقسون، وفيها غزا اسماعيل بن احمد السامانىّ بلاد الترك وافتتح مدينة ملكهم واسر اباه وامرأته خاتون ونحوًا من عشرة آلاف وقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنم من الدوابّ ما لا يعلم عددًا واصاب الفارس من الغنيمة الف درهم، وفيها توفّى راشد مولى الموفّق بالدينور وحُمل الى بغداذ فى رمضان، وفى شوّال مات مسرور البلخىّ، وفيها غارت المياه بالسوىّ وطبرستان حتّى بلغ الماء ثلاثة ارطال بدرهم وغلت

---

1) B. الاخرة.

الاسعار، وفى شوّال انكسف القمر واصبح اهل دبيل والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلمّا كان عند العصر هبّت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل، فلمّا كان ثلث الليل زلزلوا فخرّبت المدينة ولم يبق من منازلهم الّا قدر مائة دار[1] وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جُملة من أُخرج من تحت الردم[2] مائة الف وخمسون الفًا كلّهم موتى، وحجّ بالناس هذه السنة ابو بكر محمّد بن هارون ابن اسحاق المعروف بابن ترنجة، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل ابن يوسف ابو اسماعيل الترمذىّ فى رمضان وله تصانيف حسنة، واحمد بن سيّار بن أيّوب الفقيه المروزىّ[3] وكان زاهدًا علمًا، وابو جعفر احمد بن ابى عمران الفقيه الحنفىّ بمصر.

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين، سنة ٢٨١

ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكه اياها

وفيها خرج المعتضد للخرجة الثانية الى الموصل قاصدًا لحمدان ابن حمدون لانّه بلغه انّ حمدان مال الى هارون الشارىّ وده له فلمّا بلغ الاعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا انّهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبّوا عسكرهم وسار المعتضد اليهم فى خيله جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم فى الزاب خلق كثير وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان بن حمدون فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازلها المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك، فلمّا كان من الغد ركب المعتضد فصعد الى باب القلعة وصاح يابن حمدان فاجابه فقال افتح الباب ففتحه فقعد المعتضد فى الباب وامر بنقل ما فى القلعة وهدمها ثمّ وجّه خلف ابن حمدون وطُلب اشدّ الطلب وأُخذت اموال له ثمّ ظفر به المعتضد بعد عوده الى بغداذ، وفى عوده قصد الحسنيّة وبها

---

1) C. P. et B. ذراع. 2) C. P. et B. الهدم. 3) B. المورورذى.

Digitized by Google

رجل كردىّ يقال له شدّاد فى جيش كثير قيل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد وهدم قلعته ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها ورد ترك بن العبّاس عامل المعتضد على ديار مضر من الجزيرة الى بغداذ ومعه نيف واربعون من اصحاب ابن الاغرّ صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فصى بهم الى الحبس وعاد الى داره، وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن ابى الساج لعمر[1] بن عبد العزيز فهزمه ثمّ سار وصيف الى مولاه محمّد بن ابى الساج، وفيها دخل طغج بن جفّ طرسوس لغزو الصايفة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون فبلغ طرابزون[2] وفتح بلودية[3] فى جمادى الآخرة، وفيها مات احمد بن محمّد الطآئىّ بالكوفة فى جمادى، *وفيها غارت المياه بالرىّ وطبرستان[4]، وفيها سار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد الدينور وولّى ابنه عليًّا وهو المكتفى الرىّ وقزوين وزنجان وابهر وقمّ وهمذان والدينور وجعل على كتابته احمد ابن الاصبغ وقلّد عمر بن عبد العزيز بن ابى دُلف اصبهان ونهاوند والكرج وعاد الى بغداذ لاجل غلاء السعر، وفيها استامن الحسن بن علىّ كوره عامل رافع على الرىّ الى علىّ بن المعتضد فوجّهه ومن معه الى ابيه، وفيها دخل الاعراب سامرّا فقتلوا ابن سيما فى ذى القعدة، وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثنى عشر يومًا فظفر المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا، وفيها توفّى عبيد الله بن محمّد بن عبيد بن ابى الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ☆

---

1) B. بعمر. 2) A. طراوق; C. P. et B. طرابون. 3) C. P. مادويه: B. ماديويه. 4) Om. A.

Digitized by Google

ثمّ دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، سنة ٢٨٢

ذكر النيروز المعتضدىّ

فيها امر المعتضد بالكتابة الى الاعمال كلّها والبلاد جميعها بترك افتتاح الخراج فى النيروز العجمىّ وتاخير ذلك الى الحادى عشر من الحزيران سمّاه النيروز المعتضدىّ وانشيت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها واراد بذلك الترفية على الناس والرفق بهم ۞

ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده الى الطاعة

فى هذه السنة كتب المعتضد الى اسحاق بن ايّوب وحمدان ابن حمدون بالمسير اليه وهو فى الموصل فبادر اسحاق وتحصّن حمدان بقلاعه واودع امواله وحرمه فسيّر المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير ونصر القشورىّ وغيرهما فصادفا الحسن بن علىّ كورة واصحابه متحصّنين بموضع يعرف بدير الزعفران من ارض الموصل ، وفيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون فلمّا رأى الحسين اوايل العسكر طلب الامان فاؤمن وسُيّر الى المعتضد وسلّم القلعة فامر المعتضد بهدمها وسار وصيف فى طلب حمدان وكان بباسورين فواقعه وصيف وقتل من اصحابه جماعة وانهزم حمدان فى زورق كان له فى دجلة * وحمل معه مالًا كان له [1] وعبر الى الجانب الغربىّ من دجلة فصار فى ديار ربيعة وعبر نفر من الجند فاقتصّوا اثره حتّى اشرفوا على دير قد نزله ، فلمّا رآهم هرب وترك ماله فاُخذ واتى به المعتضد وسار اوليكن فى طلب [2] حمدان فضاقت عليه الارض فقصد خيمة اسحاق بن ايّوب وهو مع المعتضد واستجار به فاحضره اسحاق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ به وتتابع رؤساء الاكراد فى طلب الامان وكان ذلك فى المحرّم ۞

---

[1]) Om. A. [2]) B. اثر.

ذكر انهزام هارون الخارجيّ من عسكر الموصل

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوريّ يجبى الاموال ويعين العمّال على جبايتها فخرج عامل معلثايا اليها ومعه جماعة من اصحاب نصر فوقع عليهم طايفة من الخوارج فاقتتلوا الى ان ادركهم الليل وفرق بينهم وقُتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من اعيان اصحاب هارون فعظم عليه قتله وامر اصحابه بالافساد فى البلاد، فكتب نصر القشوريّ الى هارون الخارجيّ كتابًا يتهدّده بقرب الخليفة وانّه ان لمّ[1] به اهلكه واهلك اصحابه وانّه لا يغترّ بمن سار الى حربه فعاد عنه بمكر وخديعة فكتب اليه هارون كتابًا منه امّا ما ذكره ممّن اراد قصدى ورجع عنّى فانّهم لمّا رأوا جدّنا واجتهادنا كانوا باذن الله فراشًا متتابعًا[2] وقصبًا اجوف ومن صبر لنا منهم ما زاد على الاستتار بالحيطان[3] ونحن على فرسخ منهم وما غرّك الّا ما اصبت به صاحبنا فظننت ان دمه مطلول او ان وتره متروك لك كلّا انّ الله تعالى من ورآيك واخذ بناصيتك ومُعين على ادراك الحقّ منك ولم تعيرنا[4] بغيرك وتدع ان يكون مكان ذلك ابدأ صفاحتك واظهار عداوتك وانا وايّاك كما قيل

فلا توعدونا باللقآء وابرزوا الينا سوادًا نلقه بسواد

ولعمر الله ما ندعوا الى البراز ثقة بانفسنا ولا عن ظنّ انّ الحول والقوّة لنا لكنّ ثقةً بربّنا واعتمادًا على جميل عوايده عندنا، وامّا ما ذكرت من امر سلطانك فانّ سلطانك لا يزال منّا قريبًا وحالنا عالمًا فلا اقدم اجلًا ولا أوخّره ولا بسط رزقًا ولا قبضه قد بعثنا على مقابلتك وستعلم عن قريب ان شاء الله تعالى، فعرض نصر كتاب هارون على المعتضد فجدّ فى قصده وولّى الحسن بن علىّ كورة الموصل وامره بقصد الخوارج وامر كافّة مقدّمى الولايات والاعمال بطاعته

---

1) B. درى. 2) B. مشايعا. 3) B. بالجدران. 4) B. والى كم تعيرنا ؟

فجمعهم وسار الى اعمال الموصل وخندق على نفسه واقام الى ان رفع الناس غلّاتهم ثمّ سار الى الخوارج وعبر الزاب اليهم فلقيهم قريبًا من المغلة وتصافّوا للحرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانكشف الخوارج عنه ليفرّقوا جمعيته ثمّ يعطفوا عليه فامر الحسن اصحابه بلزوم * مواقفهم ففعلوا فرجع الخوارج وحملوا عليهم سبع عشرة حملة فانكشفت[1] ميمنة الحسن وقتل من اصحابه وثبت هو فحمل الخوارج عليه حملة رجل واحد فثبت لهم وضرب على رأسه عدّة ضربات فلم يوثر فيه، فلمّا رأى اصحابه ثباته تراجعوا اليه وصبر * فانهزم الخوارج اقبح هزيمة[2] وقُتل منهم خلق كثير وفارقوا موضع المعركة ودخلوا اذربيجان، واما هارون فانّه تحيّر فى امره وقصد البرّية * ونزل عند بنى تغلب ثمّ عاد الى معلثايا ثمّ[3] عاد الى البرّية ثمّ رجع عبر دجلة الى حرّة وعاد الى البرّية، واما وجوه اصحابه فانّهم لمّا رأوا اقبال دولة المعتضد وقوّته وما لحقهم فى هذه الوقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فآمنهم فاتاه كثير منهم يبلغون ثلاثمائة وستّين رجلًا وبقى معه بعضهم يجول بهم فى البلاد الى ان قُتل سنة ثلاث وثمانين على ما نذكره ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل قبض على تكتمر بن طاشتمر وقُيّد واخذ ماله * وكان اميرًا على[4] الموصل * واستعمل بعده عليها الحسن ابن علىّ الخراسانىّ ويعرف بكورة، وفيها قدم ابن الجصّاص بابنة خمارويه زوجة المعتضد ومعها احد عمومتها وكان المعتضد بالموصل، وفيها عاد المعتضد الى بغداذ وزُفّت اليه ابنة خمارويه فى ربيع الآخر، وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ اموالًا لابن ابى دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهرًا كان

---

[1]) Om. A. [2]) A. فانكشف الخوارج وانهزموا. [3]) B. et C. P. ثم عبر الدجلة الى خوة (حمزة .C. P) وعزله عن [4]) C. P. et B. امارة ☆

عنده فوجّه به اليه وتنحّى من بين يديه، وفيها أُطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحُمل على دوابّ وبغال، وفيها وجّه يوسف بن ابى الساج الى الصيمرة مددًا لفتح القلابسىّ غلام الموفّق فهرب يوسف فيمن اطاعه الى اخيه محمّد بمراغة ولقى مالاً للمعتضد فاخذه فقال فى ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

امام الهُدى انصاركم الى طاهر بلا سبب تخفون والدهر[2] يذهب
وقد خلطوا شكرًا بصبر ورابطوا وغيرهم يعطى ويجبى ويهرب،

وفيها وجّه المعتضد وزيرَهُ عبيد الله بن سليمان الى ابنه بالرقّ وعاد منها، وفيها وجّه محمّد بن زيد العلوىّ من طبرستان الى محمّد بن ورد العطّار باثنين وثلاثين الف دينار ليفرّقها على اهل بيته ببغداذ والكوفة والمدينة فسعا به الى المعتضد فأُحضر محمّد عند بدر وسُئل عن ذلك فاقرّ انّه يُوجّه اليه كلّ سنة مثل ذلك ففرّقه[3] وانهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد اما تذكر الرويا التى خبرتك بها قال لا يا امير المؤمنين قال رأيتُ فى النوم كانّى اريد ناحية النهروان وانا فى جيشى اذ مررتُ برجل واقف على تلّ يصلّى ولا يلتفت الىّ فعجبتُ فلمّا فرغ من صلاته قال لى اقبلْ فاقبلتُ اليه فقال لى اتعرفنى قلت لا قال انا علىّ بن ابى طالب خذ هذه فاضرب بها الارض بمسحاة بين يديه فاخذتُها فضربتُ بها ضربات فقال لى انّه سيلى من ولدك هذا الامر بعدد الضربات فاوصهم بولدى خيرًا، وامر بدرًا باطلاق المال والرجل وامره ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجّه ما يريد ظاهرًا وان يفرّق ما ياتيه ظاهرًا وتقدّم بمعونته على ذلك، * وفيها توفّى ابو طلحة منصور بن مسلم فى حبس المعتضد، وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدًا سمّاه جعفرًا وهو المقتدر[4]، وفيها قُتل خمارويه بن احمد بن طولون ذبحه

---

1) B. القلانسى. 2) C. P. والعمر. 3) A. فانه بورقه. 4) Om. A.

Digitized by Google

بعض خدمه على فراشه فى ذى الحجّة بدمشق وقتل من خدمه الذين اتّهموا نيف وعشرون نفسًا وكان سبب قتله انّه سعا اليه بعض الناس وقال له انّ جوارى داره قد اتّخذت كلّ واحدة منهنّ خصيًّا من خصيان داره لها كالزوج وقال ان شيتَ ان تعلم صحّة ذلك فاحصرْ بعض الجوارى فاضربْها وقرّرْها حتّى تعلم صحّة ذلك، فبعث من وقته الى نايبه[1] بمصر يامره باحضار عدّة من الجوارى ليعلم الحال منهنّ فاجتمع جماعة من الخدم وقرّروا بينهم الاتّفاق على قتله خوفًا من ظهور ما قيل له وكانوا خاصّته فذبحوه ليلًا وهربوا، فلمّا قُتل اجتمع القوّاد واجلسوا ابنه جيش بن خمارويه فى الامارة وكان معه بدمشق وهو اكبر ولده فبايعوه ففرّقت فيهم الاموال وكان صبيًّا غرًّا، وفيها توفّى عثمان بن سعيد بن خالد ابو سعيد الدارىّ الفقيه الشافعىّ اخذ الفقه عن البويطىّ صاحب الشافعىّ والادب عن ابن الاعرابىّ، وفيها توفّى ابو حنيفة احمد بن داود الدينورىّ اللغوىّ صاحب كتاب النبات وغيره، وفيها توفّى الحارث بن ابى اسامة وله مسند يروى غالبًا فى زماننا هذا، *وابو العينا محمّد بن القاسم وكان يروى عن الاصمعىّ[2] ۞

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومأتين، سنة ٢٨٣

ذكر الظفر بهارون الخارجىّ

فى هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هارون الشارىّ وظفر به، وسبب الظفر به انّه وصل الى تكريت واقام بها واحضر الحسين بن حمدان التغلبىّ وسيّره فى طلب هارون بن عبد الله الخارجىّ فى جماعة من الفرسان والرجّالة فقال له الحسين ان انا جئتُ به فلى ثلاث حوايج عند امير المؤمنين قال اذكرها قال احداهنّ اطلاق ابى وحاجتان اذكرهما بعد مجيئى به، فقال له

---

[1]) C. P. et B. ابنه. [2]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

المعتضد لك ذلك فانتخب ثلاثمائة فارس وسار بهم ومعهم وصيف بن موشكير[1] فقال له الحسين تامره بطاعتى يا امير المؤمنين فامره بذلك وسار بهم الحسين حتّى انتهى الى مخاضة فى دجلة فقال الحسين لوصيف ولمن معه ليقفوا هناك فانّه ليس له طريق ان هرب غير هذا فلا تبرحنّ من هذا الموضع حتّى يمرّ بكم فتمنعوه عن العبور واجىء انا او يبلغكم انّى قتلت، ومضا حسين فى طلب هارون * فلقيه وواقعه وقُتل بينهما قتلى وانهزم هارون[2] واقام وصيف على المخاضة ثلاثة ايّام فقال له اصحابه قد طال مقامنا ولسنا نامن ان ياخذ حسينُ الشارىّ فيكون له الفتح دوننا والصواب ان نمضى فى آثارهم فاطاعهم ومضى، وجآء هارون منهزمًا الى موضع المخاضة فعبر وجاء حسين فى اثره فلم ير وصيفًا واصحابه فى الموضع الذى تركهم فيه ولا عرف لهم خبرًا فعبر فى اثر هارون وجآء الى حىّ من احيآء العرب فسأل عنه فكتموه فتهدّدهم فاعلموه انّه اجتاز بهم فتبعه حتّى لحقه بعد ايّام وهارون فى نحو مائة رجل فناشده الشارىّ ووعده وانى حسين الّا محاربته فحاربه فالقى الحسين نفسه عليه فاخذه اسيرًا وجآء به الى المعتضد، فانصرف المعتضد الى بغداذ * فوصلها لثمان بقين من ربيع الاوّل[3] وخلع المعتضد على الحسين ابن حمدان وطوّقه وخلع على اخوته وادخل هارون على الفيل وامر المعتضد بحلّ قيود حمدان بن حمدون والتوسّعة عليه والاحسان اليه ووعد باطلاقه، ولمّا اركبوا هارون على الفيل ارادوا ان يلبسوه ديباجًا مشهّرًا فامتنع وقال هذا لا يحلّ فالبسوه كارهًا، ولمّا صُلب نادى باعلى صوته لا حكم الّا لله ولو كره المشركون وكان هارون صفريًّا ☆

---

[1]) A. موشكين. [2]) Om. C. P. et B. [3]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ذكر عصيان دمشق على جَيْش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله

في هذه السنة خرج جماعة من قوّاد جَيْش بن خمارويه عليه وجاهروا بالمخالفة وقالوا لا نرضى بك اميرًا فاعتزلنا حتّى نولّي عمّك الامارة، وكان سبب ذلك انّه لمّا ولي وكان صبيًّا فقرّب[1] الاحداث والسفل واخلد الى استماع اقوالهم فغيّروا بيته على قوّاده واصحابه وصار يقع فيهم ويذمّهم ويظهر العزم على الاستبدال بهم واخذ نعمهم واموالهم، فاتّفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا عمّه فبلغه ذلك فلم يكتمه بل اطلق لسانه فيهم ففارقه بعضهم وخلعه طغج بن جفّ امير دمشق وسار القوّاد الذين فارقوه الى بغداد وهم محمّد بن اسحاق ابن كنداجيق[2] وخاقان المفلحيّ وبدر بن جفّ اخو طغج وغيرهم من قوّاد مصر فسلكوا البرّيّة وتركوا اهاليهم واموالهم فتناهوا ايّامًا ومات من اصحابهم جماعة من العطش وخرجوا فوق الكوفة بمرحلتَيْن وقدموا على المعتضد فخلع عليهم واحسن اليهم وبقي ساير الجند بمصر على خلافهم ابن خمارويه فسألهم كاتبه عليّ بن احمد الماردانيّ[3] ان ينصرفوا يومهم ذلك فرجعوا[4] فقتل جَيْش *عمّين له ويكر الجند اليه فرمى بالرأسين اليهم فهجم الجند عليه فقتلوه[5] ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هارون في الامرة بعده فكانت ولايته تسعة اشهر ☆

ذكر حصر الصقالبة القسطنطينيّة

وفي هذه السنة سارت الصقالبة الى الروم فحصروا القسطنطينيّة وقتلوا من اهلها خلقًا كثيرًا وخرّبوا البلاد فلمّا لم يجد ملك الروم منهم خلاصًا جمع مَنْ عنده من اسارى المسلمين واعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة وازاحوهم عن

---

1) C. P. et B. تقدم. 2) C. P. كنداج; B. كنداخ. 3) B. الماورائى.
4) C. P. et B. 5) Om. C. P. et B.

القسطنطينيّة ولمّا رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فردّهم واخذ السلاح منهم وفرّقهم فى البلاد حذرًا من خيانتهم عليه ۞

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

فى هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فكان جُملة من فُدى به من المسلمين الرجال والنساء والصبيان الفين وخمسمائة واربعة انفس ۞

ذكر الحرب بين عسكر المعتضد واولاد ابى دُلَف

وفيها سار عبيد الله بن سليمان الى عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف بالجبل فسار عمر اليه بالامان فى شعبان فاذعن بالطاعة فخلع عليه وعلى اهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز بالامان الى عبيد الله بن سليمان وبدر فولّياه عمل اخيه على ان يسير اليه فيحاربه، فلمّا دخل عمر فى الامان قالا لبكر انّ اخاك قد دخل فى الطاعة وانّما ولّيناك عمله على انّه عاص والمعتضد يفعل فى امركما ما يراه فامضيا الى بابه، وولى النوشرىّ اصبهان واظهر انّه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله الى المعتضد بذلك فكتب الى بدر ليقيم بمكانه الى ان يعرف حال بكر وسار الوزير الى علىّ بن المعتضد بالرىّ ولحق بكر ابن عبد العزيز بالاهواز فسيّر المعتضد اليه وصيف بن موشكير[1] فسار اليه فلحقه بحدود فارس وباتا متقابلين وارتحل بكر الى اصبهان * ليلًا فلم يتبعه وصيف بل رجع الى بغداذ وسار بكر الى اصبهان[2] فكتب المعتضد الى بدر يامره بطلب بكر وحربه فامر بدر عيسى النوشرىّ بذلك فقال بكر

عنّى ملامك ليس حين ملام ... هيهات اجدب[3] زايد الايّام
ظأرت عنايات الصبى عن مفرق ... ومضى اوان شراستى وغرامى

---

[1]) A. موشكين. [2]) Om. A. [3]) A. اخذت.

القى الاحبّة بالعراق عصيّتهم وبقيت نصب حوادث الايّام
وتعادمت باخى النوى ورمت به رمى العبَيْد[1] قطيعة الارحام
فلاقرعنّ صفاة دهر نابهم قرعًا يهزّ[2] رواسى الاعلام
ولاضربنّ الهام دون حريمهم ضرب المقدار بقيعة القدام
ولاتركنّ الواردين حياضهم بقرارة لمواطى الاقدام
يا بدرَ انّك لو شهدتَ مواقفى والموت يلحظ والسيوف[3] دوامى
لهممت رأيك فى اضاعة حُرمتى ولصاق ذرعك فى اطراح ذمام
حرّكتنى بعد السكون وانّما حرّكت من حصن[4] جبال تهام
وعجمتنى فعجمت منّى *من حمًى[5] خشن المناكب كلّ يوم زحام
قلْ للامير انا محمّد الذى تجلوا بغرّته دُجى الاظلام
اسكنْتَنى ظلّ العُلا فسكنتُهُ فى عيشة رُغد وعزّ[6] نام
حتّى اذا خليت عنّى بابنى نوب اتت وتنكرت ايّامى[7]
فلاشكرنّ جميل ما اوليتَنى ما غردتْ فى الايك وُرق حمام
هذا ابو حفص بدى وذخيرتى للنايبات وعدتى وسنام[8]
ناديتُهُ فاجابنى وهززته فهززت حدّ الصارم الصمصام
من رام ان يفض الجفون على القذى[9] او يستكين يروم غير مرام
وجحيم حين يرى الاسنة شرّعًا والبيض مصلتة لضرب الهام،

ثمّ انّ النوشرىّ انهزم عن بكر فقال بكر يذكر هربه ويعير وصيفًا بالاحجام عنه ويتهدّد بدرًا فنها

قد رأى النوشرىّ حين التقينا من اذا اشرع الرماح تفرّ
جآء فى قسطل لهام فصُلْنا صولة دونها الكماة تهرّ
ولواء النوشرى اثار نار رويت عند ذلك بيض وسمر[10]

---

1) C. P. et B. البعيد. 2) C. P. et B. يهد. 3) C. P. et B. والصفاح. 4) B. et C. P. حفن. 5) B. مرّجًا. 6) A. وجد. 7) Versus in A. deëst. 8) A. وحمى وسهام. 9) B. الندى. 10) Hic versus in A. desideratur.

Digitized by Google

غرّ بدرًا حكى وفصل اتانى واحتمالى للعب ممّا يغرّ
سوف ياتينه * من خيولى [1] قبّ لا حقات البطون حون وشقر
يتنادون [2] كالسعالى عليها من بنى وايل اسود تكرّ
لست بكرًا ان لم ادعهم حديثًا ما سرى كوكب وما كرّ دهر ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة امر المعتضد بالكتابة الى جميع البلدان ان يردّ الفاضل من سهام المواريث الى ذوى الارحام وابطل ديوان المواريث، وفيها فى شوّال مات محمّد بن ابى الشوارب القاضى وكانت ولايته للقضاء بمدينة المنصور ستّة اشهر، وفيها قدم عمر بن عبد العزيز ابن ابى دُلَف بغداذ فامر المعتضد الناس والقوّاد باستقباله وقعد له المعتضد فدخل عليه واكرمه وخلع عليه، وفيها * فى رمضان تحارب عمرو بن الليث الصفّار ورافع بن هرثمة فانهزم رافع وكان سبب ذلك انّ عمروًا فارق [3] نيسابور فخالفه اليها رافع وملكها [4] وخطب فيها لمحمّد بن زيد العلوىّ فرجع عمرو من مرو الى نيسابور فحصرها [5] فانهزم رافع منها ووجّه عمرو فى طلبه عسكرًا فلحقوه بطوس فانهزم منهم الى خوارزم فلحقوه بها فقتلوه وارسلوا رأسه الى المعتضد فوصله سنة اربع وثمانين فى المحرّم فامر بنصبه ببغداذ وخلع على القاصد به، وفيها مات البُحْترىّ الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنبج او حلب وكان مولده سنة ستّ ومايتين، وفيها توفّى محمّد ابن سليمان ابو بكر المعروف بابن الباغندىّ، وابو الحسن علىّ بن العبّاس بن جريج الشاعر المعروف بابن الرومىّ وقيل توفّى سنة اربع وثمانين وديوانه معروف * رحمه الله تعالى، وفيها توفّى سهل بن عبد الله بن يونس بن رُفيع السرّىّ ومولده سنة مايتين وقيل ومايتين [6] ۞

---

1) C. P. et B. شوازب. 2) B. يتبادرون. 3) A. خرج عمرو بن فى رمضان وتحارب عمرو الصفار. 4) A. فدخلها. 5) Om. C. P. et B. الليث من ورافع. 6) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ثمّ دخلت سنة اربع وثمانين ومأئتين سنة ٢٨٤

فى هذه السنة كان فتنة بطرسوس بين راغب مولى الموفّق وبين دميانة، وكان سبب ذلك انّ راغبًا ترك الدعاء لهارون بن خمارويه ابن احمد بن طولون ودعا لبدر مولى المعتضد واختلف هو واحمد ابن طوغان[1] فلمّا انصرف احمد بن طوغان من الفداء سنة ثلاث وثمانين ركب البحر ومضى ولم يدخل طرسوس وخلف دميانة بها للقيام بامرها وامدّه ابن طوغان فقوى بذلك وانكر ما كان يفعله راغب * فوقعت الفتنة فظفر بهم راغب[2] فحمل دميانة الى بغداذ، وفيها اوقع عيسى بن النوشرىّ ببكر بن عبد العزيز بن ابى دُلف بنواحى اصبهان فقتل رجاله واستباح عسكره ونجا بكر فى نفر يسير من اصحابه فمضى الى محمّد بن زيد العلوىّ بطبرستان واقام عنده الى سنة خمس وثمانين ومات، ولمّا وصل خبر موته الى المعتضد اعطا القاصد به الف دينار، وفيها فى ربيع الاوّل قلّد ابو عمر يوسف ابن يعقوب القضاء بمدينة المنصور * مكان علىّ بن محمّد[3] بن ابى الشوارب، وفيها اخذ خادم نصرانىّ لغالب النصرانىّ وشُهد عليه انّه شتم النبىّ صلعم فاجتمع اهل بغداذ وصاحوا[4]. بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحدّ عليه فلم يفعل فاجتمعوا على ذلك الى دار المعتضد فسألوا عن حالهم فذكروه للمعتضد فارسل معهم الى القاضى * ابى عمر فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم فدخل[5] بابًا واغلقه ولم يكن بعد ذلك للخادم ذكر ولا للعامّة ذكر اجتماع فى امره، وفيها قدم قوم من اهل طرسوس على المعتضد يسألونه ان يُولّى عليهم واليًا وكانوا قد اخرجوا عامل ابن طولون فسيّر اليهم المعتضد ابن الاخشيد اميرًا، وفيها فى ربيع الآخر ظهرت بمصر ظلمة وحمرة فى السماء شديدة حتّى كان الرجل ينظر الى وجه الآخر

1) C. P. طغان. 2) Om. A. 3) A. وكان بها محمد بن على.
4) B. وماجوا. 5) Om. A.

Digitized by Google

فيراه احمر فكثوا كذلك من العصر الى العشاء الآخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى ويتضرّعون اليه، وفيها عزم المعتضد على لعن معوية بن ابى سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل قد احسن كتابته الّا انّه قد استدلّ فيه باحاديث كثيرة على وجوب لعنه عن النبىّ صلّعم لا تصحّ وذكر فى الكتاب يزيد وغيره من بنى امية وعُملت به نسخ قُرأت بجانبىْ بغداذ ومنع القصاة[1] والعامّة من القعود بالجامعين ورحابهما ونهى عن الاجتماع على قاصٍ الى مناظرة او جدل فى امر الدين ونهى الذين يسقون الماء فى الجامعين ان يترحّموا على معاوية ولا يذكرونه فقال له عبيد الله بن سليمان انّا نخاف اضطراب العامّة واثارة الفتنة فلم يسمع منه فقال عبيد الله للقاضى يوسف بن يعقوب ليحتال فى منعه عن ذلك فكلّم يوسف المعتضدَ وحذّره اضطراب العامّة فلم يلتفت فقال يا امير المؤمنين انا نصنع بالطالبيّين الذين يخرجون من كلّ ناحية ويميل اليهم خلق كثير من الناس لقرابتهم من رسول الله صلّعم فاذا سمع الناس ما فى هذا الكتاب من اطرآيهم كانوا اليهم اميل وكانوا ثم ابسط السنة واظهر[2] حجّة فيهم اليوم، فامسك المعتضد ولم يامر فى الكتاب بعد ذلك بشىء، وكان عبيد الله من المنحرفة[3] عن علىّ عمّ، وفيها سيّر المعتضد الى عمرو بن الليث الخلع واللواء بولاية الرىّ وهدايا، وفيها فُتحت قرّة من بلد الروم على يد راغب مولى الموفّق وابن كلوب فى رجب، وفيها فى شعبان ظهر بدار المعتضد انسان بيده سيف فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه بالسيف فجرحه وهرب الخادم ودخل الشخص فى زرع فى البستان فتوارى فيه فطُلب باقى ليلته ومن الغد فلم يعرف له خبر فاستوحش المعتضد وكثّر الناس فى امره بالظنون

---

[1]) B. القصاص. [2]) B. واثبت. [3]) C. P. et B. منحرفا.

Digitized by Google

حتّى قالوا انّه من الجنّ وظهر مرارًا كثيرة حتّى وكل المعتضد بسور داره واحكمه ضبطًا ثمّ احضر المجانين والمعزمين بسبب ذلك الشاخص فسألهم عنه فقال المعزمون نحن نعزم على بعض المجانين فاذا سقط سأل الجنىّ عنه فاخبره خبره فعزموا على امرأة مجنونة فصُرعت والمعتضد ينظر اليهم فلمّا صُرعت امرهم بالانصراف، وفيها وجّه كرامة بن مرّ من الكوفة بقوم مقيّدين ذكر انّهم من القرامطة فقرّروا بالضرب فاقرّوا على ابى هاشم بن صدقة الكاتب انّه منهم فقبض عليه وحبسه، وفيها وثب الحارث بن عبد العزيز بن ابى دُلف المعروف بابى ليلى بشفيع الخادم فقتله وكان اخوه عمر بن عبد العزيز قد اخذه وقيّده وحبسه فى قلعته زر ووكّل به شفيعًا الخادم ومعه جماعة من غلمان عمر فلمّا استامن عمر الى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة بما فيها من الاموال بيد شفيع فكلّمه ابو ليلى فى اطلاقه فلم يفعل وطلب من غلام كان يخدمه مبردًا فادخله فى الطعام فبرد مسمار قيده وكان شفيع فى كلّ ليلة ياتى الى ابى ليلى يفتقده ويمضى ينام وتحت رأسه [1] سيف مسلول فجاء شفيع فى ليلة اليه فحادثه فطلب منه ان يشرب معه اقداحًا ففعل وقام الخادم لحاجته فجعل ابو ليلى فى فراشه ثياب تشبه انسانًا نايمًا وغطاها باللحاف وقال لجارية كانت تخدمه اذا عاد شفيع قولى له هو نايم ومضى ابو ليلى فاختفى ظاهر الدار وقد اخرج قيده من رجله فلمّا عاد شفيع قالت له الجارية هو نايم فاغلق الباب ومشى الى داره ونام فيها فخرج ابو ليلى واخذ السيف من عند شفيع وقتله فوثب الغلمان فقال لهم ابو ليلى قد قتلتُ شفيعًا ومَنْ تقدّم الىَّ قتلتُهُ فانتم آمنون فخرجوا من الدار واجتمع الناس اليه فكلّمهم ووعدهم الاحسان واخذ عليهم الايمان وجمع الاكراد وغيرهم وخرج مخالفًا على المعتضد وكان قتل

---

[1]) B. فراشه.

Digitized by Google

شفيع فى ذى القعدة ولمّا خرج ابو ليلى على السلطان قصده عيسى النوشرىّ فاقتتلوا فاصاب ابا ليلى فى حلقه سهم فنحره فسقط عن دابّته وانهزم اصحابه وحمل رأسه الى اصبهان ثمّ الى بغداذ، وفيها كان المنجّمون يُوعدون بغرق اكثر الاقاليم الّا اقليم بابل فانّه يسلم منه اليسير وانّ ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة الانهار والعيون * فقاحط الناس وقلّت الامطار وغارت المياه حتّى احتاج الناس الى الاستسقآء فاستسقوا ببغداذ مرّات، وفيها ظهر اختلال حال هارون ابن خمارويه بن احمد بن طولون بمصر واختلفت القوّاد وطمعوا فاختلّ النظام وتفرّقت الكلمة ثمّ اتّفقوا على ان جعلوا يُدبّر دولته ابا جعفر بن ابا وكان عند والده وجدّه مقدّمًا كبير القدر فاصلح من الاحوال ما استطاع * وكم جهد الصناع اذ اتّسع للخرق [1] وكان بدمشق من الجند قد خالفوا على اخيه جيش كما ذكرنا فلمّا توفّى ابو جعفر الامور سيّر جيشًا الى دمشق عليهم بدر الحمامىّ والحسين بن احمد الماردانىّ [2] فاصلحا حالها وقرّروا امور الشام واستعملا على دمشق طغج بن جُفّ واستعملا على ساير الاعمال ورجعا الى مصر والامور فيها اختلال والقوّاد قد استولى كلّ واحد منهم على طايفة من الجند واخذهم اليه وهكذا يكون انتقاض [3] الدول واذا اراد الله امرًا فلا مردّ لحكمه وهو سريع الحساب، وفيها توفّى اسحاق ابن موسى بن عمران ابو يعقوب الاسفراينىّ الفقيه الشافعىّ والغيانىّ واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد غياث [4] بن أُسيد بفتح الهمزة وكسر السين، وفيها ايضًا توفّى ابو عبد الله محمّد بن الوضّاح بن ربيع الاندلسىّ وكان من العلماء المشهورين ☆

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومايتين،

فيها قطع صالح بن مُدرك الطائىّ الطريق على الحاجّ بالاجفر فى

---

1) Om. A. 2) B. الماداني. 3) C. P. et B. اواخر. 4) B. عتاب.

الحرم فحاربه حبى[1] الكبير وهو امير القافلة * فلم يقو به ومن معه من الاعراب وظفر بالحجّ ومن معه بالقافلة[2] فاخذوا ما كان فيها من الاموال والتجارات واخذوا جماعة من النسآء والجوارى[3] والمماليك فكان قيمة ما اخذوه الفَىْ الف دينار، وفيها ولى عمرو بن الليث ما وراء النهر وعُزل اسماعيل بن احمد، وفيها كان بالكوفة ريح صفراء فبقيت الى المغرب ثمّ اسودّت فتضرّع الناس ثمّ مُطروا مطرًا شديدًا برُعود هايلة وبروق متّصلة ثمّ سقط بعد ساعة بقرية تُعرف باحمدآباذ ونواحيها احجار بيض وسود مختلفة الالوان[4] فى اوساطها طبق وحُمل منها الى بغداد فرآه الناس، وفيها سار خاقان مولى المعتضد الى الموصل لينظر فى اعمالها واعمال الجزيرة والثغور الشامية والجزريّة واصلاحها مُضافًا الى ما كان يتقلّده من البريد بها، وفيها كان بالبصرة ريح صفراء ثمّ عادت خضراء ثمّ سوداء ثمّ تتابعت[5] الامطار بما لم يروا مثله ثمّ وقع برد كبار وزن البردة مأية وخمسون درهمًا فيما قيل، وفيها مات الخليل بن رمال[6] بحلوان، وفيها ولّى المعتضد محمّد بن ابى الساج اعمال اذربيجان وارمينية وكان قد تغلّب عليها وخالف وبعث اليه بخلع، وفيها غزا راغب مولى الموفّق فى البحر فغنم مراكب كثيرة فضرب اعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها واحرق المراكب وفتح حصونًا كثيرة وعاد سالمًا ومن معه، وفيها توفّى احمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمّد بآمد وما يليها على سبيل التغلّب فسار المعتضد الى آمد بالعساكر ومعه ابنه ابو محمّد علىّ المكتفى فى ذى الحجّة وجعل طريقه على الموصل * فوصل آمد[7] وحصرها الى ربيع الآخر من سنة ستّ وثمانين ومايتين ونصب عليها المجانيق فارسل محمّد بن احمد بن عيسى يطلب الامان لنفسه ولمن معه ولاهل البلد فآمنهم المعتضد فخرج اليه وسلّم البلد

---

[1]) B. جبى. [2]) Om. A. [3]) B. للحرايم. [4]) B. الاوزان. [5]) C. P. et B. تعاقبت. [6]) C. P. زمال ; B. زمان. [7]) C. P. et B. فوصلها.

فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سورها، ثمّ بلغه انّ محمّد بن الشيخ يريد الهرب فقبض عليه وعلى آله، وفيها وجّه هارون بن خمارويه الى المعتضد ليسأله ان يقاطعه على ما فى يده ويد نوّابه من مصر والشام ويسلّم اعمال قنّسرين الى المعتضد ويحمل كلّ سنة اربع مأية الف وخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وسار من آمد واستخلف فيها ابنه المكتفى ووصل الى قنّسرين والعواصم فتسلّمها من اصحاب هارون وكان ذلك سنة ستّ وثمانين ومايتين، وفيها غزا ابن الاخشيد باهل طرسوس ففتح الله على يديْه وبلغ اسكندرون، وحجّ بالناس محمّد بن عبد الله بن داود الهاشمىّ، وفيها توفّى ابراهيم بن اسحاق الحربىّ ببغداذ وهو من اعيان المحدّثين، واسحاق بن ابراهيم الدبرىّ صاحب عبد الرزّاق بصنعاء * وهو آخر من روى عن عبد الرزّاق[1]، الدبرىّ بفتح الدال المهملة والبآء الموحّدة وبعدها راء، وفيها توفّى ابو العبّاس محمّد بن يزيد الازدىّ اليمانىّ النحوىّ المعروف بالمبرّد وكان قد اخذ النحو عن ابى عثمان المازنىّ[2] ۞

سنة ٢٨٩ ثمّ دخلت سنة ستّ وثمانين ومايتين،

وفى هذه السنة وجّه محمّد بن ابى السآج المعروف بابى المسافر الى بغداذ برهينة[3] بما ضمن من الطاعة والمناصحة ومعه هدايا جليلة، وفيها ارسل عمرو بن الليث هدية الى المعتضد من نيسابور فكانت قيمتها اربعة آلاف درهم ۞

ذكر ابتداء امر القرامطة بالبحرين

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنّابىّ[4] بالبحرين فاجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره فقتل ما حوله من اهل القرى ثمّ سار الى القطيف فقتل بها واظهر انّه يريد البصرة فكتب احمد بن محمّد بن يحيى الواثقىّ وكان متولّى البصرة

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A. [3]) B. رهيفة. [4]) B. semper الجنائى.

Digitized by Google

الى المعتضد بذلك فامره بعمل سور على البصرة وكان مبلغ الخرج عليه اربعة عشر الف دينار، وكان ابتداء القرامطة بناحية البحرين انّ رجلًا يُعْرَف بيحيى بن المهدىّ قصد قطيف فنزل على رجل يُعْرَف بعلىّ بن المعلى بن حمدان مولى الزياديّين وكان مغالى فى التشيّع [1] فاظهر له يحيى انّه رسول المهدىّ وكان ذلك سنة احدى وثمانين ومايتين وذكر انّه خرج الى شيعته فى البلاد يدعوهم الى امره وانّ ظهوره [2] قد قرب، فوجّه علىّ بن المعلى الى الشيعة من اهل القطيف فجمعهم واقرأهم الكتاب الذى مع يحيى بن المهدىّ اليهم من المهدىّ فاجابوه وانّهم خارجون معه اذا ظهر امره، ووجّه الى ساير قرى البحرين بمثل ذلك فاجابوه، وكان فيمن اجابه ابو سعيد الجنّابىّ وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم، ثمّ غاب عنهم يحيى بن المهدىّ مُدّة ثمّ رجع [3] ومعه كتاب يزعم انّه من المهدىّ الى شيعته فيه قد عرّفنى رسولى يحيى بن المهدىّ مسارعتكم الى امرى فليدفع اليه كلّ رجل منكم ستّة دنانير وثُلُثَيْن ففعلوا ذلك، ثمّ غاب عنهم وعاد ومعه كتاب فيه ان ادفعوا الى يحيى خُمس اموالكم فدفعوا اليه الخمس وكان يحيى يتردّد فى قبايل قيس ويورد اليهم كتبًا يزعم انّها من المهدىّ وانّه ظاهر فكونوا على اهبة، وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصايغ انّه كان عند ابى سعيد الجنّابىّ واتاه يحيى فاكلوا طعامًا فلمّا فرغوا خرج ابو سعيد من بيته وامر امرأته ان تدخل الى يحيى وأن لا تمنعه ان اراد فانتهى هذا الخبر الى الوالى فاخذ يحيى فضربه وحلق رأسه ولحيته وهرب ابو سعيد الجنابىّ الى جنّابا وسار يحيى بن المهدىّ الى بنى كلاب وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع ابى سعيد فعظم امر ابى سعيد وكان منه ما ياتى ذكره ۞

---

1) C. P. et B. يترفض. 2) C. P. et B. خروجه. 3) C. P. et B. ظهر.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

* وفيها سار المعتضد من آمد بعد ان ملكها كما ذكرناه الى الرقّة فولّى ابنه عليًّا المكتفى قنّسرين والعواصم والجزيرة وكاتبه النصرانىّ واسمه الحسين بن عمرو فكان ينظر فى الاموال فقال الخليع فى ذلك

حسين بن عمرو عدوّ القرآن يصنع فى العرب ما يصنع
يقوم لهيبته المسلمون صفوفًا لفرد اذا يطلع
فان قيل له قد اقبل الخاتليق[1] يحفى له ومشى ويطلع ،

وفيها توفّى ابن الاخشيد امير طرسوس واستخلف ابا ثابت على طرسوس[2] ، وفيها سار الى الانبار جماعة اعراب من بنى شيبان واغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واخذوا المواشى فخرج اليهم احمد بن محمّد بن كمشجور[3] متولّيها فلم يطقهم فكتب الى المعتضد بذلك فامدّه بجيش فادركوا الاعراب وقاتلوهم فهزمهم الاعراب * وقتلوا فيهم وغرق اكثرهم وتفرّقوا وعاث الاعراب[4] فى تلك الناحية وبلغ خبر الهزيمة الى المعتضد فسيّر جيشا آخر فرحلوا الاعراب الى عين التمر * فافسدوا وعاثوا وذلك فى شعبان ورمضان فوجّه اليهم عسكرًا آخر الى عين التمر[4] فسلكوا البرّيّة الى نواحى الشام فعاد العسكر الى بغداذ ولم يلقهم ، وفيها استدعى المعتضد راغبًا مولى الموفّق من طرسوس فقدم عليه وهو بالرقّة فحبسه واخذ جميع ما كان له فمات بعد ايّام من حبسه وكان ذلك فى شعبان وقبض على بكنون[5] غلام راغب واخذ ما له بطرسوس ، وفيها قلّد المعتضد ديوان المشرق محمّدَ بن داود بن الجرّاح وعزل عنه احمد بن محمّد ابن الفرات وقلّد ديوان المغرب علىّ بن عيسى بن داود بن الجرّاح ، وفيها توفّى ابو جعفر محمّد بن ابراهيم الانماطىّ المعروف بربع

---

1) Cod. الخاطلف. 2) Om. C. P. et B. 3) A. كسجور.
4) Om. A. 5) A. بكتوت.

Digitized by Google

صاحب يحيى بن معين وكان حافظًا للحديث، ومحمّد بن يوسف الكريميّ البصريّ ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين، سنة ٢٨٩

ذكر قتل ابى ثابت امير طرسوس وولاية ابن الاعرابيّ

فى هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت فى ربيع الآخر ووافت باب قلمية من طرسوس فنفر ابو ثابت امير طرسوس بعد موت ابن الاخشيد وكان استخلفه عند موته فبلغ ابو ثابت فى نفيره الى نهر الرجان[1] فى طلبهم فأُسر ابو ثابت وأُصيب الناس معه وكان ابن[2] كلوب غازيًا فى درب السلامة فلمّا عاد جمع مشايخ الثغر ليتراضوا بامير فاجمعوا[3] رأيهم على ابن الاعرابيّ فولّوه امرهم وذلك فى ربيع الآخر من هذه السنة ۞

ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه

فى هذه السنة هرب وصيف خادم محمّد بن ابى الساج من برذعة الى ملطية من اعمال مولاه وكتب الى المعتضد يسأله ان يولّيه الثغور فاخذ رسله وقرّرهم عن سبب مفارقة وصيف مولاه فذكروا له انّه فارقه على مواطأة منهما انّه متى ولى وصيف الثغور سار اليه مولاه وقصدا ديار مصر وتغلبا عليها، فسار المعتضد نحوه فنزل العين السوداء واراد الرحيل فى طريق المصيصة فاتته العيون فاخبروه انّ وصيفًا يريد عين زربة فسأل اهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن اقرب الطرق الى لقاء وصيف فاخذوه وساروا به نحوه وقدّم جمعًا من عسكره بين يديه فلقوا وصيفًا فقاتلوه واخذوه اسيرًا فاحضروه عند المعتضد فحبسه فامر ونودى فى اصحاب وصيف بالامان وامر العسكر بردّ ما نهبوه منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة فلمّا فرغ منه رحل الى المصيصة واحضر

---

1) A. الرجال. 2) A. ابو. 3) C. P. فاتفق.

Digitized by Google

رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانّهم كاتبوا وصيفًا وامر باحراق مراكب طرسوس لانّه كانوا يغزون فيها وجميع آلاتها وكان من جملتها نحو من خمسين مركبًا قديمة قد انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلها فاضرّ ذلك بالمسلمين وفتّ فى اعضادهم وامر الروم ان يغزوا فى البحر وكان احراقها باشارة دميانة غلام بازمار لشىء كان فى نفسه على اهل طرسوس واستعمل على اهل الثغور الحسن ابن علىّ كورة وسار المعتضد الى انطاكية وحلب وغيرها وعاد الى بغداذ * وفيها توفيت ابنة خمارويه زوج المعتضد[1] ۞

ذكر امر القرامطة وانهزام العبّاس العنوىّ منهم

فى هذه السنة فى ربيع الآخر عظم امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فكتب احمد الواثقىّ يسأل المدد فسيّر اليه سميريّات فيها ثلاثمائة رجل وامر المعتضد باختيار رجل ينفذه الى البصرة وعزل العبّاس بن عمرو العنوىّ[2] عن بلاد فارس واقطعه اليمامة والبحرين وامره بمحاربة القرامطة واضمّ اليه زهاء الفىْ رجل فسار الى البصرة واجتمع اليه جمع كثير من المتطوّعة والجند والخدم، ثمّ سار منها الى ابى سعيد الجنّابىّ فلقوه مساء وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلمّا كان الليل انصرف عن العبّاس من كان معه من اعراب بنى ضبّة وكانوا ثلاثمائة الى البصرة وتبعهم مطّوّعة البصرة فلمّا اصبح العبّاس باكر الحرب فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثمّ حمل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العبّاس فى مائة رجل على ميمنة ابى سعيد فوغلوا فيهم فقُتلوا عن آخرهم وحمل الجنّابىّ ومن معه على اصحاب العبّاس فانهزموا واسر العبّاس واحتوى الجنابىّ على ما كان فى عسكره، فلمّا كان من الغد احضر الجنّابىّ الاسرى فقتلهم جميعًا وحرقهم وكانت الوقعة

---

[1]) Om. A. [2]) B. الغنوى.

Digitized by Google

اخر شعبان، ثمّ سار الجنّابيّ الى الهجر بعد الوقعة فدخلها وآمن اهلها، وانصرف من سلم من المنهزمين وهم قليل نحو البصرة بغير زاد فخرج اليهم من البصرة نحو اربعمائة رجل على الرواحل ومعهم الطعام والكسوة والماء فلقوا بها المنهزمين فخرج عليهم بنو اسد واخذوا الرواحل وما عليها وقتلوا من سلم من المعركة فاضطربت البصرة لذلك وعزم اهلها على الانتقال منها فمنعهم الواثقيّ، وبقى العبّاس عند الجنّابيّ ايّامًا ثمّ اطلقه وقال له امض الى صاحبك وعرّفه ما رايتَ، وحمّله على رواحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر فوافى الابلّة ثمّ سار منها الى بغداذ فوصلها فى رمضان فدخل على المعتضد فخلع عليه، بلغنى انّ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجايب الدنيا ثلاث جَيْش العبّاس بن عمرو يوسر وحده ويناجو وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصفّار *يوسر وحده ويسلم[1] جميع جيشه وانا انزل فى بيتى وتولّى ابنى ابو العبّاس الجسرين ببغداذ ولمّا اطلق ابو سعيد العبّاس اعطاه دُرجًا ملصقًا وقال له اوصله الى المعتضد فانّ لى فيه اسرارًا فلمّا دخل العبّاس على المعتضد *عاتبه المعتضد[2] فاوصل اليه العبّاس الكتاب فقال والله ليس فيه شىء وانّما اراد ان يعلمنى انّى انفذتُ اليه فى العدد الكثير فردّك فردًا وفتح الكتاب واذ ليس فيه شىء، وفيها فى ذى القعدة اوقع بدر غلام الطآئىّ بالقرامطة على غرّة منهم بنواحى ميسان وغيرها وقتل منهم مقتلة ثمّ تركهم خوفًا ان تخرب السواد وكانوا فلاحيّة وطلب رؤساهم فقتل من ظفر به منهم ۞

ذكر اسر عمرو الصفّار وملك اسماعيل خراسان

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل أُسر عمرو بن الليث الصفّار، وكان سبب ذلك انّ عمرًا ارسل الى المعتضد برأس رافع بن هرثمة وطلب

---

[1]) A. يصاب يسلم. [2]) Om. C. P.

Digitized by Google

منه ان يولّيه ما ورآء النهر فوجّه اليه الخلع واللواء بذلك وهو بنيسابور فوجّه لمحاربة اسماعيل بن احمد السامانىّ صاحب ما ورآء النهر محمّدَ بن بشير[1] وكان خليفته وحاجبه[2] واخصّ اصحابه بخدمته واكثرهم عنده وغيره من قوّاده الى آمل فعبر اليهم اسماعيل فجرون فحاربهم فهزمهم وقتل محمّد بن بشير[1] فى نحو ستّة[3] آلاف رجل وبلغ المنهزمون الى عمرو وهو بنيسابور وعاد اسماعيل الى بخارا فتجهّز عمرو لقصد اسماعيل فاشار اليه اصحابه بانفاذ الجيوش ولا يخاطر بنفسه فلم يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بلخ فارسل اليه اسماعيل انّك قد وليتَ دنيا عريضة وانّما فى يدى ما ورآء النهر وانا فى ثغر فاقنعْ بما فى يدك واتركْنى فى هذا الثغر فانى فذكر لعمرو واصحابه شدّة العبور بنهر بلخ فقال لو شئتُ ان اسكره ببذر الاموال واعبره لفعلتُ فسار اسماعيل نحوه وعبر النهر الى الجانب الغربىّ وجاء عمرو فنزل بلخ واخذ اسماعيل عليه النواحى لكثرة جمْعه وصار عمرو كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المخاجزة فابى[4] اسماعيل عليه فاقتتلوا فلم يكن بينهم كثير قتال حتّى انهزم عمرو فولّى هاربًا ومرّ باجمة فى طريقه فقيل له انّها اقرب الطرق فقال لعامّة من معه امضوا فى الطريق الواضح وسار هو فى ثغر يسير فدخل الاجمة فوحلت به دابّته فلم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يعرّجوا عليه وجاء اصحاب اسماعيل فاخذوه اسيرًا فسيّره اسماعيل الى سمرقند ولمّا وصل الخبر الى المعتضد ذمّ عمرًا ومدح اسمعيلَ ثمّ ان اسماعيل خيّر عمرًا بين مقامه عنده او انفاذه الى المعتضد فاختار المقام عند المعتضد فسيّره اليه فوصل الى بغداذ سنة ثمان وثمانين ومايتين فلمّا وصل رُكّب على جمل وأُدخل بغداذ ثمّ حُبس فبقى محبوسًا حتّى قُتل سنة تسع وثمانين

---

1) A. نسير. 2) A. صاحبه. 3) C. P. et B. سبعة. 4) B. فابى.

Digitized by Google

على ما نذكره، وارسل المعتضد الى اسماعيل بالخلع وولّاه ما كان بيد عمرو وخلع على نايبه بالحضرة المعروف بالمرزبانيّ واستولى اسماعيل على خراسان وصارت بيده، وكان عمرو اعور شديد السمرة عظيم السياسة قد منع اصحابه وقوّاده ان *يضرب احد منهم غلامًا[1] الّا بامره او يتولّى عقوبته الغلام نايبه او احد حجّابه وكان يشترى المماليك الصغار ويُربّيهم ويهبهم لقوّاده ويجرى عليهم *الجرايات الحسنة[2] سرًّا ليطالعوه باحوال[3] قوّاده ولا ينكتم عنه من اخبارهم شيء ولم يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان احدهم يحذره وهو وحده، حُكى عنه انّه كان له عامل بفارس يقال له ابو حُصين فسخط عليه عمرو والزمه ان يبيع املاكه *ويوصل ثمنها اليه[4] ففعل ذلك ثمّ طلب منه مايّة الف درهم فان ادّاها فى ثلاثة ايّام والّا قتله، فلم يقدر على شيء منها فارسل الى ابى سعيد الكاتب يطلب منه ان يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرّفه ضيق يده وسأله ان يضمنه ليخرج من محبسه ويسعى فى تحصيل المبلغ المطلوب منه ففعل واخرجه فلم يفتح عليه بشيء فعاد الى ابى سعيد الكاتب، فبلغ خبره عمرًا فقال والله ما ادرى مَنْ ايّهما اعجب من ابى سعيد فيما فعل من بذل مايّة الف درهم او فى ابى حُصين كيف عاد وقد علم انّه القتل ثمّ امر باطلاق ما عليه وردّه الى منزلته، وحُكى عنه انّه كان يحمل احمالًا كثيرة من الجرب ولا يعلم احد ما مراده فاتّفق فى بعض السنين انّه[5] قصد طايفة من العُصاة عليه *للايقاع بهم[6] فسلك طريقًا لا تظنّ العصاة انّهم يوتون منه، وكان فى طريقه واد فامر بتلك الجرب فثُلّبت ترابًا واحجارًا ونصد بعضها الى بعض وجعلها طريقًا فى الوادى فعبر اصحابه عليها واتاهم وهم آمنون فاثخن فيهم

---

1) C. P. et B. يقرب ماله. 2) C. P. et B. الارزاق السنية. 3) C. P. et B. باخبار. 4) Om. A. 5) C. P. et B. add. اراد. 6) C. P. et B. والاغارة عليهم.

وبلغ منهم ما اراد، وحُكى ايضًا انّ اكبر حجّابه كان اسمه محمّد بن بشير[1] وكان يخلفه فى كثير من اموره العظام فدخل عليه يومًا واخذ يعدّد عليه ذنوبه فحلف محمّد بالله والطلاق والعتق انّه لا يملك الّا خمسين بدرة وهو يحملها الى الخزانة ولا يجعل له ذنبًا لم يعلمه فقال عمرو ما اعقلك من رجل احملها الى الخزانة فحملها فرضى عنه وما اقبح هذا من فعل * وشره الى اموال[2] مَنْ اذهب عمره فى خدمته *

ذكر قتل محمّد بن زيد العلوىّ

فى هذه السنة قُتل محمّد بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان والديلم، وكان سبب قتله انّه لمّا اتّصل به اسر عمرو بن الليث الصفّار خرج من طبرستان نحو خراسان ظنًّا منه انّ اسماعيل السامانىّ لا يتجاوز عمله ولا يقصد خراسان وانّه لا دافع له عنها، فلمّا سار الى جرجان ارسل اليه اسماعيل وقد استولى على خراسان يقول له الزمْ عملك ولا تتجاوزْ عمله ولا تقصد خراسان وترك[3] جرجان له، فلمّا ذلك محمّد فندب اليه اسماعيل بن احمد محمّدَ بن هارون وهذا محمّد كان يخلف رافع بن هرثمة ايّام ولايته خراسان فجمع محمّد جمعًا كثيرًا من فارس وراجل وسار نحو محمّد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم محمّد بن هارون اوّلًا ثمّ رجع وقد تفرّق اصحاب محمّد بن زيد فى الطلب فلمّا رأوه قد رجع اليهم ولّوا هاربون وقُتل منهم بشر كثير واصابت ابنَ زيد ضربات وأُسر ابنه زيد وغنم ابن هارون عسكره وما فيه ثمّ مات محمّد ابن زيد بعد ايّام من جراحاته الّتى اصابته فدُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمّد الى اسماعيل بن احمد فاكرمه ووسّع فى الانزال[4] عليه وانزله بخارا وسار محمّد بن هارون الى طبرستان،

---

1) C. P. et B. بشر. 2) A. وشده فيما يبيد. 3) B. et C. P. وترك. 4) A. الاتراك.

Digitized by Google

وكان محمّد بن زيد فاضلًا اديبًا شاعرًا عارفًا حسن السيرة، قال ابو عمر الاستراباذيّ كنتُ اورد على محمّد بن زيد اخبار العبّاسيّين فقلتُ له انّهم قد لقّبوا انفسهم فاذا ذكرتُهم عندك اسمّيهم او والقّبهم فقال الامر موسّع عليك سمّهم ولقّبهم باحسن القابهم واسمآيهم واحبّها اليهم، وقيل حضر عنده خصمان احدهما اسمه معاوية والآخر اسمه عليّ فقال الحُكم بينكما ظاهر فقال معاوية انّ تحت هذين الاسمين خيرًا قال محمّد وما هو قال انّ ابى كان من صادق الشيعة فسمّانى معاوية لينفى شرّ النواصب وانّ ابا هذا كان ناصبيًّا فسمّاه عليًّا خوفًا من العلويّة والشيعة فتبسّم اليه محمّد واحسن اليه وقرّبه، وقيل استاذن عليه جماعة من اصرّآء الشيعة وقرّآيهم فقال ادخلوا فانّه لا يحجبنا الّا كلّ كسير واعور ☆

ذكر ولاية ابى العبّاس صقلية[1]

كان ابراهيم ابن الامير احمد امير افريقية قد استعمل على صقلية ابا مالك احمد بن عمر بن عبد الله فاستضعفه فولّى بعده ابنه ابا العبّاس بن ابراهيم بن احمد بن الاغلب فوصل اليها غرّة شعبان من هذه السنة فى مايّة وعشرين مركبًا واربعين حربى[2] وحصر طرابلس واتّصل خبره بعسكر المسلمين بمدينة بلرم [وهم] يقاتلون اهل جرجنت فعادوا الى بلرم وارسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم واعتذروا من قصدهم جرجنت ووصل اليه جماعة من اهل جرجنت وشكوا منهم واخبروه انّهم مخالفون عليه وانّهم انّما سيّروا مشايخهم خديعة ومكرًا وانّهم لا ايمان لهم ولا عهد وان شئتَ ان تعلم مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلانًا وفلانًا، فارسل اليهم يطلبهم فامتنعوا من الحضور عنده وخالفوا عليه واظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ الواصلين اليه منهم واجتمع اهل بلرم وساروا اليه منتصف شعبان

---

[1]) Caput in C. P. et B. deëst. [2]) Cod. sine punctis.

Digitized by Google

ومقدّمهم مسعود الباجيّ [1] واميرِ السفهآء منهم ركموَيْه وصحبهم ثمّ اصطول فى البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فعطب اكثره وعاد الباقى الى بلرم ، واما العسكر الذين فى البرّ فانّهم وصلوا اليه وهو على طرابلس فاقتتلوا اشدّ القتال فقُتل من الفريقَيْن جماعة وافترقوا ثمّ عادوا القتال فى الثانى والعشرين فانهزم اهل بلرم وقت العصر وتبعهم ابو العبّاس الى بلرم برًّا وبحرًا فعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم اهل البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل [ابو] العبّاس على ارباضها ونُهبت الاموال وهرب كثير من الرجال والنساء الى طبرمين وهرب ركموَيْه وامثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانيّة كالقسطنطينيّة وغيرها وملك ابو العبّاس المدينة ودخلها وآمن اهلها واخذ جماعة من وجوه اهلها فوجّههم الى ابيه بافريقية ثمّ رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقاتلهم ثمّ رحل الى قطانية فحصرها فلم ينلْ منها غرضًا فرجع الى المدينة واقام الى ان دخلت سنة ثمان وثمانين ومايتين فتجهّز للغزو وطاب الزمان وعمّر الاصطول وسيّره اوّل ربيع الآخر ونزل على دمنش [2] ونصب عليها المجانيق واقام ايّامًا ثمّ انصرف الى مسينى وجاز فى الخربية [3] الى ريو وقد اجتمع بها كثير من الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم * وملك المدينة [4] بالسيف فى رجب وغنم من الذهب والفضّة ما لا يحدّ وشحن المراكب بالدقيق والامتعة ورجع الى مسينى وهدم سورها ووجد بها مراكب قد وصلت من القسطنطينيّة واخذ منها ثلاثين مركبًا [5] ورجع الى المدينة واقام الى سنة تسع وثمانين فاتاه كتاب ابيه ابراهيم يامر بالعود الى افريقية فرجع اليها جريدة فى خمس

---

1) Cod. sine puncti 2) Cod. دمشق. 3) Cod. الحرينه. 4) Cod. على باب المدينة. 5) Haec periodus in A. et C. P. exstat etiam sub anno 261 in capite ذكر ولاية ابراهيم بن احمد افريقية.

Digitized by Google

قطع شوانى [1] وترك العسكر مع ولديه الى مُضر وانى معدّ فلمّا وصل الى افريقية استخلفه ابوه بها وسار هو الى صقلية مجاهدًا عازمًا على الحجّ بعد الجهاد فوصلها فى رجب سنة سبع وثمانين ومأيتين وقد ذكرنا خبره سنة احدى وستّين ومايتين ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جمعت طىّ مَنْ قدرتْ عليه من الاعراب وخرجوا على قفل الحاجّ فواقعوهم بالمعدن وقاتلوهم يومَيْن بين الخميس والجُمعة لثلاث بقين من ذى الحجّة فانهزم العرب وقُتل كثير وسلم الحاجّ، وفيها مات اسحاق بن ايّوب بن احمد بن عمر بن الخطّاب الغدوىّ عدى ربيعة امير ديار ربيعة من بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله ابن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر، * وفيها توفّيت قطر الندا ابنة خمارَوَيْه بن احمد بن طولون صاحب مصر وهى امراة المعتضد [2]، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن عبد الله بن داود، وفيها استعمل المعتضد عيسى النوشرىّ وهو امير اصبهان على بلاد فارس وامره بالمسير اليه، وفيها توفّى فهد ابن احمد بن فهد الازدىّ الموصلىّ وكان من الاعيان، وعلىّ بن عبد العزيز البغوىّ توفّى بمكّة وهو صاحب ابى عبيد القاسم بن سلّام بالتشديد ۞

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومأيتين، سنة ٢٨٨

فى هذه السنة وقع الوباء باذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفنين، وفيها توفّى محمّد بن ابى الساج باذربيجان فى الوباء الكثير المذكور فاجتمع اصحابه فولّوا ابنه ديوداد واعتزلهم عمّه يوسف بن ابى الساج مخالفًا لهم [3] فاجتمع اليه نفر يسير فاوقع بابن اخيه ديوداد وهو فى عسكر ابيه فهزمه وعرض عليه يوسف المقام

---

[1] Cod. شرابى. [2] Om. C, P. et B. [3] B. له.

Digitized by Google

معه فانى وسلك طريق الموصل الى بغداذ وكان ذلك فى رمضان، وفيها فى صفر دخل طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث بلاد فارس فى عسكره واخرجوا عنها عامل الخليفة فكتب الامير اسماعيل بن احمد السامانىّ الى طاهر يذكر له انّ الخليفة المعتضد قد ولّاه سجستان وانّه ساير اليها فعاد طاهر لذلك، وفيها ولّى المعتضد مولاه بدرًا فارسَ وامره بالشخوص اليها لمّا بلغه انّ طاهرًا تغلّب عليها فسار اليها فى جيش عظيم فى جمادى الآخرة فلمّا قرب من فارس تنحّى عنها من كان بها من اصحاب[1] طاهر فدخلها بدر وجبى خراجها وعاد طاهر الى سجستان كما ذكرناه من مراسلة اسماعيل السامانىّ اليه بانّه يريد يقصد سجستان، وفيها تغلّب بعض العلويّين على صنعاء فقصده بنو يعفر فى جمع كثير فقاتلوه فهزموه ونجا هاربًا فى نحو خمسين فارسًا واسروا ابنًا له ودخلها بنو يعفر وخطبوا فيها للمعتضد، وفيها سيّر الحسين بن علىّ كورة صاحبه نزارَ بن محمّد الى صايفة الروم فغزا وفتح حصونًا كثيرة للروم وعاد ومعه الاسرى ثمّ انّ الروم ساروا فى البرّ والبحر الى ناحية كيسوم فاخذوا من المسلمين اكثر من خمسة عشر الفًا وعادوا، وفيها قرب اصحاب ابى سعيد الجنّابىّ من البصرة فخاف اهلها وهمّوا بالهرب منهم فمنعهم من ذلك واليهم، وفيها فى ذى الحجّة قُتل وصيف خادم ابن ابى الساج وصُلبت جثّته ببغداذ وقيل انّه مات ولم يُقْتَل، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد المكنّى ابا بكر، وفيها فى ربيع الآخر توفّى عبيد الله بن سليمان الوزير فعظم موته على المعتضد وجعل ابنه ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد ابيه فى الوزارة، وفيها توفّى * ابراهيم الحربىّ[2] وبشر بن موسى الاسدىّ وهو من الحفّاظ للحديث، وفيها فى صفر توفّى ثابت بن قرّة بن سنان الصابىّ الطبيب المشهور، ومعاذ بن المثنّى ☆

---

[1]) A. عمال. [2]) Om. A.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومايتين ٭ سنة ٢٨٩

ذكر اخبار القرامطة بالشام

فى هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعًا من الاعراب واتى دمشق واميرها طغج بن جُفّ من قبل هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون وكانت بينهما وقعات ، وكان ابتداء حال هذا القرمطى انّ زكرويه بن مهرويه [1] الذى ذكرنا انّه داعية هذا قرمط لمّا رأى انّ الجيوش من المعتضد متتابعة الى من بسواد الكوفة من القرامطة فانّ القتل قد ابادهم سعى فى استغوآء من قرب من الكوفة من الاعراب * اسد وطىّ وغيرهم [2] فلم يجبه منهم احد فارسل اولاده الى كلب بن وبرة فاستغووهم فلم * يجبهم منهم [3] الّا الفخذ المعروف ببنى القليص بن صمصم بن عدىّ بن خباب ومواليهم خاصّةً فبايعوا فى سنة تسع وثمانين ومايتين بناحية السماوة ابن زكرويه المسمّى بيحيى المكنّى ابا القاسم فلقّبوه الشيخ وزعم انّه محمّد بن عبد الله بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب وقيل لم يكن لمحمّد ابن اسماعيل ولد اسمه عبد الله وزعم انّ له بالبلاد مايّة الف تابع وانّ ناقته الّتى يركبها مامورة فاذا تتبعوها فى مسيرها نصروا واظهر عضدًا [4] له * ناقصة وذكر انّه ابنه [5] واتاه جماعة من بنى الاصبغ وسمّوا الفاطميّين ودانوا بدينه ، فقصدهم شبل [6] غلام المعتضد من ناحية الرصافة * فاغترّوه فقتلوه واحرقوا مسجد الرصافة [7] واعترضوا كلّ قرية اجتازوا بها حتّى بلغوا ولاية هارون بن خمارويه الّتى قوطع عليها طغج بن جُفّ فاكثروا القتل [8] بها والاغارة فقاتلهم طغج فهزموه غير مرّة ☆

---

1) A. بكرويه بن فهرويه. 2) Om. A. 3) A. يجد منهم احدًا. 4) A. عهدًا. 5) Om. A. 6) C. P. et B. سبك. 7) Om. A. 8) C. P. et B. القتال.

Digitized by Google

ذكر اخبار القرامطة بالعراق

وفيها انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجّه المعتضد اليهم شبلًا غلام احمد بن محمّد الطائىّ وظفر بهم واخذ رئيسًا لهم يعرف بابى [1] الفوارس فسيّره الى المعتضد فاحضره بين يديه وقال له اخبرنى هل تزعمون انّ روح الله تعالى وارواح انبيآئه تحلّ فى اجسادكم فتعصمكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل، فقال له يا هذا ان حلّت روح * الله فينا فما يضرّك وان حلّت روح [2] ابليس فما ينفعك فلا تسئل عمّا لا يعنيك وسل عمّا يخصّك، فقال ما تقول فيما يخصّنى قال اقول انّ رسول الله صلّعم مات وابوكم العبّاس حىّ فهل طلب بالخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة على ذلك ثمّ مات ابو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العبّاس ولم يوصِ اليه ثمّ مات عمر وجعلها شورى فى ستّة انفس ولم يوصِ اليه ولا ادخله فيهم فبما ذا تستحقّون انتم الخلافة وقد اتّفق الصحابة على دفع جدّك عنها، فامر به المعتضد فعُذّب وخُلعت عظامه [3] ثمّ قُطعت يداه ورجلاه ثمّ قُتل ۞

ذكر وفاة المعتضد [4]

فى هذه السنة فى ربيع الاخر توفّى المعتضد بالله ابو العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكّل ليلة الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده فى ذى الحجّة من سنة اثنتين واربعين ومأيتين ولمّا اشتدّ مرضه اجتمع القوّاد منهم يونس الخادم وموشكير [5] وغيرهما وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدّد البيعة للمكتفى وقالوا انا لا نامن فتنة فقال انّ هذا المال لامير المومنين ولولده من بعده واخاف اطلق المال فيبرأ من علّته فينكر على ذلك، فقال ان برئ من مرضه فنحن المحتجّون [6] والمناظرون وان صار الامر الى ولده فلا

---

1) B. بابن ابى. 2) Om. A. 3) A. وحلقت دقنه. 4) In C. P. ordine primum hoc caput est. 5) A. موشكين. 6) B. المجتمعون.

Digitized by Google

يلومنا ونحن نطلب الامر له، فاطلق المال وجدّد عليه البيعة واحضر عبد الواحد بن * الموفّق واخذ عليه البيعة فوكّل به واحضر ابن المعتزّ ومضى ابن المؤيّد وعبد العزيز بن [1] المعتمد [2] ووكّل بهم، فلمّا توفّى احضر يوسف بن يعقوب وابا حازم وابا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولّى غسله محمّد بن يوسف وصلّى عليه الوزير ودُفن ليلًا فى دار محمّد بن طاهر وجلس الوزير فى دار الخلافة للعزاء وجدّد البيعة للمكتفى، وكانت امّ المعتضد واسمها ضرار قد توفّيت قبل خلافته وكانت خلافته سبع [3] سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يومًا، وخلف من الولد الذكور عليًّا وهو المكتفى وجعفرًا وهو المقتدر وهارون ومن البنات احدى عشرة بنتًا وقيل سبع عشرة ولمّا حضرته الوفاة انشد

تمتّعْ من الدنيا فانّك لا تبقى
وخذْ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامن الدهر انّنى قد امنتُهُ
فلم يُبق لى حالًا ولم يرع لى حقّا
قتلتُ صناديد الرجال ولم ادع
عدوًّا ولم امهلْ على طغيه [4] خلقا
واجليتُ دار الملك من كلّ نازع
فشرّدتهم غربًا ومزقتهم [5] شرقا
فلمّا بلغتُ نجمًا عزًّا ورفعةً
وصارت رقاب الخلق اجمع لى رقّا
رمانى الردى سهمًا فاخمد جمرتى
فها انا ذا فى حفرتى عاجلًا القا

---

1) Om. A. 2) A. add. واهله. 3) C. P. تسع. 4) A. خلقه.
5) C. P. et B. شردتهم.

Digitized by Google

ولم يغن عنّى ما جمعتُ ولم اجد
* لـذا ملكى ولا حيا فى حسنها رفقا
فيا ليت شعرى بعد موتى ما القى
الى نعم الرحمان ام نـاره الـقـا[1] ☆

ذكر صفته وسيرته

كان المعتضد اسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهمًا شجاعًا مقدامًا * وكان ذا عزم[2] وكان فيه شحّ بلغه خبر وصيف خـادم ابن ابى السـاج وعليه قباء اصفر فسار من ساعته وظفر بوصيف وعاد فدخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض اهلها للخليفة بغير سواد فقال بعض اصحابه انّه سار فيه ولم ينزعه عنه الى الآن وكان عفيفًا، حكى القاضى اسماعيل بن اسحاق قال دخلتُ على المعتضد وعلى رأسه احـداث روم صباح الـوجـوه فاطلتُ النظر اليهم فلمّا تمتُ امرنى بالقعود فجلستُ فلمّا تفرّق الناس قال يا قاضى والله ما حلّلت سراويلى على غير حلال قطّ، وكان مُهيبًا عند اصحابه يتّقون سطوته ويكفّون عن الظلم خوفًا منه ☆

ذكر خلافة المكتفى بالله

ولمّا توفّى المعتضد كتب الوزير الى ابى محمّد علىّ بن المعتضد وهو المكتفى بالله يُعرفه بذلك وباخـذ البيعة له وكان بالرقّة فلمّا وصله الخبر اخذ البيعة على مَنْ عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء وسار الى بغداد ووجّه الى النواحى من ديار ربيعة ومضر ونواحى العرب من يحفظها[3] ودخل بغداد لثمان خلون من جمادى الاولى فلمّا سار الى منزله امر بهدم المطامير التى كان ابوه اتّخذها لاهل الجرايم ☆

ذكر قتل عمرو بن الليث الصفّار

وفى * هذا اليوم الذى دخـل فيه المكتفى بغداذ قُتل[4] عمرو

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) B. يضبطها. 4) C. P. et B. مات.

Digitized by Google

ابن الليث الصفّار ودُفن من الغد وكان المعتضد بعد ما امتنع من الكلام امر صافيًا الخُرميّ[1] بقتل عمرو بن الليث بالايماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى * عينه بان[2] اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل ذلك صافي لعلمه بقرب وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلمّا وصل المكتفي بغداذ سأل * الوزير عنه فقال[3] هو حيّ فسُرّ بذلك واراد الاحسان اليه لانّه كان يكثر من الهدية اليه لمّا كان بالرىّ فكره الوزير ذلك فبعث اليه مَنْ قتله ❁

ذكر استيلاء محمّد بن هارون على الرىّ

وفى هذه السنة كاتب اهل الرىّ محمّدَ بن هارون الذى كان حارب محمّدَ بن زيد العلوىّ وتولّى طبرستان لاسماعيل بن احمد وكان محمّد بن هارون قد خلع طاعة اسماعيل فسأله اهل الرىّ المسير اليهم ليسلّموها اليه، وكان سببُ ذلك انّ الوالى[4] عليهم كان قد اساء السيرة فيهم فسار محمّد بن هارون اليهم فحاربه واليها وهو الدمشمش[5] التركىّ فقتله محمّد وقتل ابنَيْن له واخا كيغلغ وهو من قوّاد الخليفة ودخل محمّد بن هارون الرىّ واستولى عليها فى رجب ❁

ذكر قتل بدر

وفيها قُتل بدر غلام المعتضد، وكان سبب ذلك انّ القاسم الوزير كان قد تمّ بنقل[6] الخلافة عن[7] ولد المعتضد بعده فقال لبدر فى ذلك فى حياة المعتضد بعد ان استخلفه واستكتمه[8] فقال بدر ما كنتُ لاصرّفها عن ولد مولاى وولىّ نعمتى، فلم يمكنه مخالفة بدرًا اذ كان صاحب الجيش وحقدها على بدر، فلمّا مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد القاسم البيعة للمكتفى وهو بالرقّة، وكان المكتفى

---

1) A. الجرمى. 2) A. رقبته يعنى. 3) A. عنه وقيل. 4) C. P. et B. النايب. 5) C. P. كرمش; B. اوكرمش. 6) C. P. et B. بتصيير. 7) C. P. et B. فى غير. 8) A. انه يكتم عليه ما يقول له.

Digitized by Google

ايضًا مباعدًا لبدر فى حياة ابيه وعمل القاسم فى هلاك بدر خوفًا على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكتفى فوجّه المكتفى محمّد بن كشتمر[1] برسايل الى القوّاد الذين مع بدر يامرهم بالمسير اليه ومفارقة بدر ففارقه جماعة منهم العبّاس بن عمرو الغنوىّ ومحمّد بن اسحاق بن كنداج وخاقان المفلحىّ وغيرهم فاحسن اليهم المكتفى وسار بدر الى واسط، فوكّل المكتفى بداره وقبض على اصحابه وقوّاده وحبسهم وامر بمحو اسم بدر من التراس والاعلام وسيّر الحسين بن علىّ كورة فى جيش الى واسط، وارسل الى بدر يعرض عليه اىّ النواحى شآء فابى ذلك وقال لا بدّ لى من المسير الى باب مولاى فوجد القاسم مساغًا للقول وخوّف المكتفى غايلته، وبلغ بدرًا ما فعل باهله واصحابه وارسل من ياتيه بولده هلال سرًّا فعلم الوزير بذلك فاحتاط عليه ودعا ابا حازم قاضى الشرقيّة وامره بالمسير الى بدر وتطييب نفسه عن المكتفى واعطآيه الامان عنه لنفسه وولده وماله فقال ابو حازم احتاج الى سماع ذلك من امير المؤمنين فصرّفه ودعا ابا عُمر القاضى وامره بمثل ذلك فاجابه وسار ومعه كتاب الامان فسار بدر عن واسط نحو بغداذ فارسل اليه الوزير مَنْ قتله فلمّا ايقن بالقتل سأل ان يُمْهَل حتّى يصلّى ركعتَيْن فصلّاهما ثمّ ضُربت عُنقه يوم الجمعة لستّ خلون من شهر رمضان ثمّ اخذ رأسه وتُركتْ جثّته هنالك فوجّه عياله مَنْ اخذها سرًّا وجعلوها فى تابوت فلمّا كان وقت الحجّ حملوها الى مكّة فدفنوها بها وكان اوصى بذلك واعتق قبل ان يُقْتَل كلّ مملوك كان له، ورجع ابو عمر الى داره كئيبًا حزينًا لما كان منه، وقال الناس فيه اشعارًا وتكلّموا فيه فمّما قيل فيه

قلْ لقاضى مدينة المنصور ثمّ احللت اخذ رأس الامير

---

[1]) A. كشمرد; B. كيتم.

Digitized by Google

عند اعطآيه المواثيف والعهد وعقد الايمان فى منشور
ايمن ايمانك لله شهد الله على انّها يمين فجور
انّ كفّيك لا تفارق كفّيه الى * ان ترى عليك [1] السرير
يا قليل الحيآء يا اكذب الامّة يا شاهدًا شهادة زور
ليس هذا فعْل القضاة ولا يُحسن امثاله وُلاة الجسور
اىّ امر * ركبتَ فى الجمعة [2] الدهر [3] امنه فى * خير هذى [4] الشهور
قد مضى مَنْ قتلتَ فى رمضان صايمًا بعد سجدة التعفير
يا بنى يوسف بن يعقوب اضحى اهل بغداذ منكُم فى غرور
بدّد الله شملكم وارانى ذلّكم [5] فى حياة هذا الوزير
فاعدّوا للجواب للحكم العد ل ومن بعد مُنكرٍ ونكير
انتمُ كلّكم فداء لانى حازم المستقيم كلّ الامور

ذكر ولاية ابى العبّاس عبد الله بن ابراهيم افريقية

قد ذكرنا سنة احدى وستّين ومايتين انّ ابراهيم بن احمد امير افريقية عهد الى ولده ابى العبّاس عبد الله سنة تسع وثمانين [6] ومايتين وتوفّى فيها فلمّا توفّى والده قام بالملك بعده وكان اديبًا [7] لبيبًا [8] شجاعًا احد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرّفها وكان عاقلًا عالمًا له نظر حسن فى الجدل، وفى ايّامه عظم امر ابى عبد الله الشيعىّ فارسل اخاه الاحول ولم يكن احولَ وانما لقّب بذلك لانّه كان اذا نظر دايمًا ربّما كسر جفنه فلقّب بالاحول الى قتال ابى عبد الله الشيعىّ فلمّا بلغه حركته خرج اليهم فى جموع كثيرة والتقوا عند كموشة [9] فقُتل بينهم خلق عظيم وانهزم الاحول الّا انّه اقام فى مقابلة [10] ابى عبد الله، وكان ابو العبّاس ايّام ابيه على خوف

---

1) A. مسرى بليل. 2) A. وكنت فى جمعة. 3) C. P. et B. الزهراء. 4) A. حُسن خير. 5) B. داركم. 6) B. وخمسين. 7) B. ديّنًا. 8) B. كيسًا. 9) A. sine punctis; C. P. لموشة. 10) A. قتاله.

شديد منه لسوآء خلاقه واستعماله ابوه على صقلية ففتح فيها مواضع متعدّدة وقد تقدّم ذكر ذلك ايّام والده ولمّا وُلّى ابو العباس افريقية كتب الى العُمّال كتابًا يُقرأ على العامّة يعدهم فيه الاحسان والعدل والرفق والجهاد ففعل ما وعد من نفسه * واحضر جماعة من العلماء ليُعينوه على امر الرعيّة [1] ، وله شعر فمن ذلك قوله بصقلية وقد شرب دوآء

شربتُ الدوآء على غُربة ... بعيدًا من الاهل والمنزل
وكنتُ اذا ما شربتُ الدوآء ... أُطيّب بالمسك والمندل
وقد صار شربى بجار [2] الدمآء ... ونقْع الحجاجة والقسطل ،

واتّصل بابى العبّاس عن ولده ابى مُضر زيادة الله والى صقلية له اعتكافه على اللهو [3] وادمانه شرب الخمر فعزله ووتّى محمّدَ بن [4] السرقوسىّ وحبس ولده ، فلمّا كان ليلة الاربعاء آخر شعبان من سنة تسعين ومايتين قُتل ابو العبّاس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالبة بوضع من ولده وحملوا رأسه الى ولده ابى مُضر وهو فى الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان هو الذى وضعهم ، فكانت امارته سنة واثنين وخمسين يومًا وكان سكناه وقتْله رحمه الله بمدينة تونس وكان كثير العدل احضر جماعة كثيرة [5] عنده ليعينوه على العدل ويُعرفوه من احوال الناس ما يفعل فيه * على سبيل [6] الانصاف وامر الحاكم فى بلده ان يقضى عليه وعلى جميع اهله وخواصّ اصحابه ففعل ذلك ولمّا قُتل ولى ابنه ابو مُضر وكان من امره ما نذكره سنة ستّ وتسعين ومايتين ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفّق وكانت والدته اذا سألت عنه قيل لها انّه فى دار المكتفى فلمّا

---

1) Om. A. 2) C. P. sine punctis. 3) A. اللهوآ. 4) Om. A.
5) C. P. et B. من اهل العلم. 6) C. P. et B. بمقتضى.

Digitized by Google

مات المكتفى أيست عنه فاقامت عليه ماتمًا، وفيها كانت وقعة بين اصحاب اسماعيل بن احمد وبين ابن جستان الديلمى بطبرستان فانهزم ابن جستان، وفيها لحق اسحاق الفرغانىّ وهو من اصحاب بدر بالباديّة واظهر الخلاف على الخليفة المكتفى فحاربه ابو الاغر فهزمه اسحاق وقتل من اصحابه جماعة، وفيها سيّر خاقان المفلحىّ الى الرىّ فى جيش كثيف ليتولّاها، وفيها صلّى الناس العصر بحمص وبغداذ فى الصيف ثمّ هبّ هوآء من ناحية الشمال فبرد الوقت واشتدّ البرد حتّى احتاج الناس الى النار ولبس الجباب وجعل البرد يزداد حتّى جمد الماء، وفيها كانت وقعة بين اسماعيل بن احمد وبين محمّد بن هارون بالرىّ فانهزم محمّد ولحق بالديلم مستجيرًا بهم ودخل اسماعيل الرىّ، وفيها زادت دجلة قدر [1] خمسة عشر ذراعًا، وفيها خلع المكتفى على هلال بن بدر وغيره من اصحاب ابيه فى جمادى الاولى، وفيها هبّت ريح عاصف بالبصرة فقلعت كثيرًا من نخلها وخسف بموضع منها هلك فيه ستّة آلاف نفس وزلزلت بغداذ فى رجب عدّة مرّات فتضرّع اهلها فى الجامع * فكشف عنهم [2]، وفيها مات * ابو حمزة بن [3] محمّد بن ابراهيم الصوفىّ وهو من افراد سرى [4] السقطى ۞

ثمّ دخلت سنة تسعين ومايتين، سنة ٢٩٠

ذكر اخبار القرامطة

فى هذه السنة فى ربيع الآخر سيّر طغج بن جُفّ جيشًا من دمشق الى القرمطىّ عليهم غلام له اسمه بشير فهزمهم القرمطىّ وقتل بشيرًا، وفيها حصر القرمطىّ دمشق وضيّق على اهلها وقتل اصحاب طغج ولم يبق منهم الّا القليل واشرف اهلها على الهلكة فاجتمع جماعة من اهل بغداذ وانهوا ذلك الى الخليفة فوعدهم النجدة

---

1) B. نحو. 2) A. فسكنت. 3) A. ابراهيم بن. 4) B. السرى.

Digitized by Google

* وامدّ المصريّون اهل دمشق ببدر وغيره من القوّاد [1] فقاتلوا الشيخ مقدّم القرامطة فقُتل على باب دمشق رماه بعض المغاربة بمزراق وزرقه نقّاط بالنار فاحترق وقُتل منهم خلق كثير، وكان هذا القرمطيّ يزعم انّه اذا اشار بيده الى جهة [2] من لثة فيها محاربوه انهزموا، ولمّا قُتل يحيى المعروف بالشيخ وقُتل اصحابه اجتمع من بقى منهم على اخيه الحسين وسمّى نفسه احمد وكناه ابا العبّاس ودعا الناس فاجابه اكثر اهل البوادى وغيرهم فاشتدّت شوكته واظهر شامة فى وجهه وزعم انّها ايته فسار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه اليه وانصرف عنهم ثمّ سار الى اطراف حمص فغلب عليها وخُطب له على منابرها وتسمّى المهدىّ امير المؤمنين واتاه ابن عمّه عيسى بن المهدىّ المسمّى عبد الله بن احمد بن محمّد بن اسماعيل فلقّبه المدثّر وعهد اليه وزعم انّه المدثّر الذى فى القرآن ولقّب غلامًا من اهله المطوّق وقلّده قتل اسرى المسلمين، ولمّا اطاعه اهل حمص وفتحوا له بابها خوفًا منه سار الى حماة ومعرّة النعمان وغيرها فقتل اهلها وقتل النسآء والصبيان ثمّ سار الى بعلبكّ فقتل عامّة اهلها ولم يبق منهم الّا اليسير ثمّ سار الى سلمية فمنعه اهلها ثمّ صالحهم واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فبدأ بمن فيها من بنى هاشم وكانوا جماعة فقتلهم اجمعين ثمّ قتل البهايم والصبيان بالمكاتب [3] ثمّ خرج منها وليس بها عين تطرف وسار فيما حولها من القرى يسبى ويقتل ويخيف السبيل فذكر عن متطبّب بباب المحوّل يدعى ابا الحسين قال جاءتنى امراة بعد ما أُدخل القرمطيّ صاحب الشامة بغداذ وقالت اريد ان تعالج جرحًا فى كتفى فقلت هاهنا امراة تعالج النساء فانتظرتها فقعدت وهى باكية مكروبة

---

1) A. وسير اهل مصر جماعة من القواد والعسكر مددا لاهل دمشق، 2) C. P. et B. ناحية. 3) C. P. الكتايب; B. الكتاتيب ✿

فسألتها عن قصّتها [1] قالت كان لى ولد طالت غيبته عنّى فخرجتُ اطوف عليه البلاد فلم اره فخرجتُ من الرقّة فى طلبه فوقعتُ فى عسكر القرمطىّ اطلبه فرايته فشكوت اليه حالى وحال اخواته فقال دعينى من هذا اخبرينى ما دينك فقلت اما تعرف ما دينى فقال ما كنّا فيه باطل والدين ما نحن فيه اليوم فعجبتُ من ذلك وخرج وتركنى ووجّه بخبز فلم امسّه حتّى عاد فاصلحه واتاه رجل من اصحابه فسأله عنّى هل احسن من امر النسآء شيئًا فقلتُ نعم فادخلنى دارًا فاذ امرأة تطلق فقعدتُ بين يديها وجعلتُ اكلّمها ولا تكلّمنى حتّى ولدت غلامًا فاصلحت من شأنه وتلطّفت بها حتّى كلّمتنى فسألتها عن حالها فقالت انا امرأة هاشميّة اخذنا هاولاء الاقوام فذبحوا ابى [2] واهلى جميعًا واخذنى صاحبهم فاقمتُ عنده * خمسة ايّام [3] ثمّ امر بقتلى فطلبنى منه اربعة انفس من قوّاده فوهبنى لهم وكنت معهم فوالله ما ادرى ممّن هذا الولد منهم [4] قالت فجاء رجل فقالت لى هقّيه فهقّيته فاعطانى سبيكة فضّة * وجاء آخر وآخر اعنّى كلّ واحد منهم ويعطينى سبيكة فضّة [4] ثمّ جاء الرابع ومعه جماعة فهقّيته فاعطانى الف درهم وبتنا فلمّا اصبحنا قلت للمراة قد وجب حقّى عليك فالله الله خلّصينى [5] قالت ممّن اخلّصك فاخبرتها خبر ابنى فقالت عليك بالرجل الذى جاء آخر القوم فاتيتُ يومى فلمّا امسيتُ وجاء الرجل قمتُ له وقبّلتُ يده ورجله ووعدتُه انّنى اعود بعد ان اوصل ما معى الى نياق [6] فدعا قومًا من غلمانه وامرهم بحملى الى مكان ذكره وقال اتركوها فيه وارجعوا فساروا فى عشرة فراسخ فلحقنا ابنى فضربنى بالسيف فجرحنى ومنعه

---

[1]) C. P. et B. حالها. [2]) A. حى. [3]) A. جمعة. [4]) A والثانى كذلك والثالث اعطانى حمرا. [5]) B. تخلّصى. [6]) C. P. بنادى ; B. بناتى.

Digitized by Google

القوم وساروا بى الى القوم الذى سمّاه لهم صاحبهم وتركونى وجيئت الى هاهنا قالت ولمّا قدم الامير بالقرامطة وبالاسارى رايتُ ابنى فيهم على جمل عليه برنس وهو يبكى فقلتُ لا خفّف الله عنك ولا خلّصك، ثمّ انّ كتب اهل الشام ومصر وصلت الى المكتفى يشكون ما يلقون من القرمطىّ من القتل والسبى وتخريب البلاد فامر الجند بالتاهّب وخرج من بغداذ فى رمضان وسار الى الشام وجعل طريقه على الموصل وقدّم بين يديه ابا الاغرّ فى عشرة آلاف رجل فنزل قريبًا من حلب فكبسهم القرمطىّ صاحب الشامة فقتل منهم خلقًا كثيرًا وسلم ابو الاغرّ فدخل حلب فى الف رجل وكانت هذه الوقعة فى رمضان وسار القرمطىّ الى باب حلب فحاربه ابو الاغرّ بمن بقى معه واهل البلد فرجع عنهم، وسار[1] المكتفى حتّى نزل الرقّة وسيّر الجيوش اليه وجعل امرهم الى محمّد بن سليمان الكاتب، وفيها فى شوّال تحارب القرمطىّ صاحب الشامة وبدر مولى[2] ابن طولون فانهزم القرمطىّ وقُتل من اصحابه خلق كثير ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجّه المكتفى فى اثرهم الحسين بن حمدان وغيره من القوّاد، وفيها كبس ابن بانوا[3] امير البحرين حصنًا للقرامطة فظفر بمن فيه وواقع قرابة ابى سعيد الجنّابىّ فهزمه ابن بانوا وكان مقام هذا القرمطىّ بالقطيف وهو ولىّ عهد ابى سعيد ثمّ انّه وُجد بعد ما انهزم اصحابه قتيلًا فاخذ رأسه وسار ابن بانوا الى القطيف فافتتحها ☆

ذكر اسر محمّد بن هارون

وفيها أُخذ محمّد بن هارون اسيرًا، وكان سبب ذلك انّ المكتفى انفذ عهدًا الى اسماعيل بن احمد السامانىّ بولاية الرىّ فسار اليها وبها محمّد بن هارون فسار عنها محمّد الى قزوين وزنجان ثمّ عاد الى

---

1) A. add. الى. 2) C. P. et B. غلام. 3) B. نانو ubique.

Digitized by Google

طبرستان فاستعمل اسماعيل بن احمد على جرجان بارس الكبير والزمه باحضار محمّد بن هارون قسرًا او صلحًا وكاتبه بارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير اسماعيل فقبل محمّد قوله وانصرف عن جستان الديلميّ وقصد بخارا فلمّا بلغ مرو قُيّد بها وذلك فى شعبان[1] سنة تسعين ومايتين ثمّ حُمل الى بخارا فأُدخلها على جمل وحُبس بها فات بعد شهرين محبوسًا، وكان ابتداء امره انّه كان خيّاطًا ثمّ انّه جمع جمعًا من الرُعاء[2] واهل الفساد فقطع الطريق بمفازة سرخس مدّة ثمّ استامن الى رافع بن هرثمة وبقى معه الى ان انهزم عمرو الصفّار فاستامن الى اسماعيل بن احمد السامانىّ صاحب ما وراء النهر بعد قتل رافع فسيّره اسماعيل الى قتال محمّد بن زيد على ما تقدّم ذكره وقد ذكره الخوافىّ فى شعره فقال

كان ابن هارون خيّاطًا له ابر ورايه سامها عشر بقيراط
فانسل فى الارض يبغى الملك فى عصب زط وثوب والراد وانباط
افا ينال الثريا كفّ مدزق بالترب عن ذروة العلياء هبّاط
صبرًا اميرك اسماعيل منتقمى منه ومن كلّ غدّار وخيّاط
رايت غير اسمى جهلا على اسد يا عين ويحك ما اشقاك من شاطى

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الآخر خلع على ابى العشاير احمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفّر بن حاج لشكوى اهل الثغور منه، وفيها قوطع طاهر بن محمّد بن عمرو بن الليث على مال يحمله عن بلاد فارس وعقد له المكتفى عليها، وفيها فى جمادى الاولى هرب القايد ابو سعيد الخوارزمىّ الذى استامن الى الخليفة * واخذ نحو طريق الموصل[3] فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون[4] بتكريت وهو يتولّى تلك النواحى فعارضه عبد الله واجتمع به فخدعه ابو سعيد

---

1) A. رمضان. 2) B. الدهماء. 3) Om. A. 4) C. P. et B. بون.

Digitized by Google

وقتله وسار نحو شهرزور واجتمع هو وابن الربيع الكردىّ على عصيان الخليفة، وفيها اراد المكتفى البنآء بسامرّا وخرج اليها ومعه الصنّاع فقدّروا له ما يحتاج وكان مالًا جليلًا وطوّلوا له مدّة الفراغ فعظّم الوزير ذلك عليه وصرّفه الى بغداذ، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك *بن عبد الواحد[1] بن عبد الله *بن عبيد الله[2] بن العبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعىّ الجرجانىّ وكان قد تفقّه على المُزنىّ صاحب الشافعىّ، وتوفّى عبد الله ابن احمد بن حنبل فى جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومايتين ۞

سنة ٢٩١ ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومأيتين،

ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة

قد ذكرنا مسير المكتفى الى الرقّة وارساله الجيوش الى صاحب الشامة وتولية حرب صاحب الشامة محمّد بن سليمان الكاتب، فلمّا كانت هذه السنة امر محمّدُ بن سليمان بمناهضة صاحب الشامة فسار اليه فى عساكر الخليفة حتّى لقوه واصحابه بمكان بينهم وبين حماة اثنا عشر ميلًا لستّ خلون من المحرّم فقدّم القرمطىّ اصحابه اليهم وبقى فى جماعة من اصحابه معه مال كان جمعه وسواد عسكره والتحمت الحرب بين اصحاب الخليفة والقرامطة واشتدّت وانهزمت القرامطة وقُتلوا كلّ قتلة وأُسروا *من رجالهم بشر كثير[3] وتفرّق الباقون فى البوادى وتبعهم اصحاب الخليفة، فلمّا رأى صاحب الشامة ما نزل باصحابه حمّل اخًا له يكنّى ابا الفضل مالًا وامره ان يلحق بالبوادى الى ان يظهر بمكان فيسير اليه وركب هو وابن عمه المسمّى بالمدثّر والمطوّق صاحبه وغلام له رومىٌّ وسار يريد الكوفة

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A. [3]) Om. A.

Digitized by Google

عرضًا فى البرّيّة فانتهى الى الدالية من اعمال الفرات وقد نفد ما معهم من الزاد والعلف فوجّه بعض اصحابه الى الدالية المعروفة بابن طوق ليشترى لهم ما يحتاجون اليه فانكروا رايه فسألوه عن حاله فكتمه فرفعوه الى متولّى تلك الناحية خليفة احمد بن محمّد بن كشمرد فسأله عن خبره فاعلمه انّ صاحب الشامة خلف رابية هناك مع ثلاثة نفر فمضى اليهم واخذهم واحضرهم عند ابن كشمرد فوجّه بهم الى المكتفى بالرقّة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا واسروا وكان اكثر الناس اثرًا فى الحرب الحسين بن حمدان وكتب محمّد بن سليمان يثنى عليه وعلى بنى شيبان فانّهم اصطلوا الحرب وهزموا القرامطة واكثروا القتل فيهم والاسر حتّى لم ينج منهم الا قليل، وفى يوم الاثنين لاربع بقين من المحرّم أُدخل صاحب الشامة الرقّة ظاهرًا للناس على فالج وهو الجمل ذو السنامَيْن وبين يديه المدثّر والمطوّق وسار المكتفى الى بغداذ ومعه صاحب الشامة واصحابه وخلف العساكر مع محمّد بن سليمان وأُدخل القرمطىّ بغداذ على فيل واصحابه على الجمل ثمّ امر المكتفى بحبسهم الى ان تقدّم محمّد ابن سليمان فقدم بغداذ وقد استقصى فى طلب القرامطة فظفر بجماعة من اعيانهم ورؤوسهم فامر المكتفى بقطع ايديهم وارجلهم وضرب اعناقهم بعد ذلك وأُخرجوا من الحبس وفُعل بهم ذلك وضُرب صاحب الشامة مايتَىْ سوط وقُطعت يداه وكوى فغشى عليه واخذوا خشبًا وجعلوا فيه نارًا ووضعوه على خواصره فجعل يفتح عينه ويغمضها فلمّا خافوا موته ضربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة فكبّر الناس لذلك ونُصب على الجسر، وفيها قدم رجل من بنى العُلَيص من وجوه القرامطة يسمّى اسماعيل بن النعمان وكان نجا فى جماعة لم ينج من رؤسايهم غيره فكاتبه المكتفى وبذل له الامان فحضر فى الامان هو ونيف مايةٍ [1] وستّين نفسًا فأمنوا واحسن اليهم

[1]) Om. C. P. et B.

ووصلوا بمال وصاروا الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيما وهي من عمله فاقاموا معه مدّة ثمّ ارادوا الغدر بالقاسم وعزموا على ان يثبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة كبيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقي من موالي بني العليص وذلّوا والزموا السماوة حتّى جاءهم كتاب من الخبيث زكرويه يعلمهم انّه ممّا اوحى اليه انّ صاحب الشامة واخاه المعروف بالشيخ يقتلان وانّ امامه الذي هو حيّ يظهر بعدهما ويظفر۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها جاءت اخبار ان حوى[1] وما يليها جاءها سيل فغرق نحو من ثلثين فرسخًا وغرق خلق كثير وغرقت المواشي والغلّات وخُرّبت القرى وأُخرج من الغراق الفا وماينا نفس سوى من لم يلحق منهم، وفيها خلع المكتفي على محمّد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القوّاد وامرهم بالمسير الى الشام ومصر لاخذ الاعمال من هارون بن خمارويه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرمطيّ فسار عن بغداذ في رجب وهو في عشرة آلاف رجل وجدّ في السير، وفيها خرجت الترك في خلق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر وكان في عسكرهم سبع مايّة قبّة تركيّة ولا يكون الّا للرؤساء منهم فوجّه اليهم اسماعيل بن احمد جيشًا كثيرًا وتبعهم من المتطوّعة خلق كثير فساروا نحو الترك فوصلوا اليهم وهم غازّون فكبسهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقًا عظيمًا لا يحصون وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين، وفيها خرج من الروم عشرة صلبان مع كلّ صليب عشرة آلاف الى الثغور فقصد جماعة منهم الى الحدث فاغاروا وسبوا واحرقوا، وفيها سار المعروف

---

[1]) A. حما.

بغلام زرافة [1] من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة انطالية [2] وهي تعادل القسطنطينيّة فتحها بالسيف عنوةً فقتل خمسة آلاف رجل واسر مثلهم [3] واستنقذ [4] من الاسارى خمسة [5] آلاف واخذ لهم ستّين مركبًا فحمل فيها ما غنم لهم من الاموال والمتاع والرقيق [6] وقدر نصيب كلّ رجل الف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله ابن العبّاس، وفيها توفّى القاسم بن عبد الله وزير الخليفة فى ذى القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة [7] اشهر واثنين وعشرين يومًا *ولمّا مات قال ابن سيّار [8]

امات ليحيى فا ان حيى وافنى ليبقى فا ان بقى
وما زال فى كلّ يوم ترى امارة حتف وشيك وحى
وما زال يسلح من دُبره الى ان خرى [9] النفس فيما خرى [9]،

وفيها مات ابو عبد الله محمّد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمان الماستوائىّ [10] الفقيه بنيسابور، ومحمّد بن محمّد الجزوىّ [9] قاضى الموصل ببغداذ، *وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن يحيى الشيبانىّ النحوىّ وكان عالما بنحو الكوفيّين وكان موته ببغداذ [11] ✿

ثمّ دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين، سنة ٢٩٢

ذكر استيلاء المكتفى على الشام ومصر وانقراض مُلك الطولونيّة

وفى المحرّم منها سار محمّد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون ابن خمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ محمّد بن سليمان لمّا تخلّف عن المكتفى وعاد عن محاربة القرامطة واستقصى

---

1) B. زرارة. 2) C. P. et B. انطاكيه. 3) C. P. et B. نحوم. 4) C. P. et B. واستعيد. 5) C. P. et B. اربعه. 6) B. الورق. 7) C. P. et B. تسعة. 8) C. P. et B. وقال بعض الشعرآء لما مات. 9) A. sine punctis. 10) A. الماسفراى. 11) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

محمّد فى طلبهم فلمّا بلغ ما اراد عزم على العود الى العراق فاتاه كتاب بدر الحمّامىّ غلام ابن طولون وكتاب فايف وهما بدمشق يدعوانه الى قصد البلاد بالعساكر يساعداه على اخذها فلمّا عاد الى بغداذ انهى ذلك الى المكتفى فامره بالعود وسيّر معه الجنود والاموال ووجّه المكتفى دميانة غلام بازمار[1] وامره بركوب البحر الى مصر ودخول النيل وقطع الموادّ عن مصر ففعل وضيّق عليهم وزحف اليهم محمّد بن سليمان فى الجيوش فى البرّ حتّى دنا من مصر وكاتب من بها من القوّاد، وكان اوّل من خرج اليه بدر الحمّامىّ وكان رئيسهم فكسرهم ذلك وتتابع المستامنة من قوّاد المصريّين، فلمّا رأى ذلك هارون خرج فيمن معه لقتال محمّد بن سليمان فكانت بينهم وقعات ثمّ وقع بين اصحاب هارون فى بعض الايّام عصبيّة فاقتتلوا فخرج هارون يسكّنهم فرماه بعض المغاربة بمزراق معه فقتله فلمّا قُتل قام عمّه شيبان بالامر من بعده وبذل المال للجند فاطلقوه وقاتلوا معه فاتتهم كتب بدر يدعوهم الى الامان فاجابوه الى ذلك فلمّا علم محمّد بن سليمان الخبر سار الى مصر فارسل اليه شيبان يطلب الامان فاجابه فخرج اليه ليلًا ولم يعلم به احد من الجند فلمّا اصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه فبقوا حيارى ولمّا وصل محمّد مصرَ دخلها واستولى على دور آل طولون واموالهم واخذهم جميعًا وهم بضعة عشر رجلًا فقيّدهم وحبسهم واستقصى اموالهم * وكان ذلك فى صفر[2] وكتب بالفتح الى المكتفى فامره باشخاص آل طولون واسبابهم من مصر والشام الى بغداذ ولا يترك منهم احدًا ففعل ذلك وعاد الى بغداذ وولى معونة مصرَ عيسى النُوشرىّ، ثمّ ظهر بمصر انسان يُعرف بالخَلَنْجىّ[3] وهو من قوّادهم وكان تخلّف عن محمّد بن سليمان فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر

---

[1]) C. P. بازماز. [2]) Om. A. [3]) A. sine punctis.

جمعه وعجز النوشرىّ * عنه فسار[1] الى الاسكندريّة ودخل ابراهيم الخلنجىّ[2] مصر وكتب النوشرىّ الى المكتفى بالخبر فسيّر اليه الجنود مع فاتك مولى المعتضد وبدر الحمّامىّ فساروا فى شوّال نحو مصر ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها أُخذ بالبصرة رجل ذكروا انّه اراد الخروج وأُخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلًا وحُملوا الى بغداذ فكانوا يبكون ويستغيثون ويحلفون انّهم برآء فامر بهم المكتفى فحُبسوا، وفيها اغار اندرونقس الرومىّ على مرعش ونواحيها فنفر اهل المصيصة واهل طرسوس فأُصيب ابو الرجال بن ابى بكّار فى جماعة من المسلمين فعزل الخليفة ابا العشاير عن الثغور واستعمل عليهم رستم بن بردوا، وفيها كان الفداء على يد رستم فكان جملة من فودى به من المسلمين الف نفس * ومايتىْ نفس[3]، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبّاس بن محمّد، وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتّى تهدّمت الدور لله على شاطئيها بالعراق، وفيها فى العشرين من ايار طلع كوكب له ذنب عظيم جدًّا فى برج الجوزآء، وفيها وقع الحريق ببغداذ بباب الطاق من الجانب الشرقىّ الى طرق الصفّاريين فاحترق الف دكّان مملوّة متاعًا للتجار، وفيها توفّى ابو مسلم ابراهيم ابن عبد الله الكجّىّ ويقال الكشّىّ، وفيها توفّى القاضى عبد الحميد ابن عبد العزيز ابو حازم قاضى المعتضد بالله ببغداذ وكان من افاضل القضاة ☆

ثمّ دخلت سنة ثلاث وتسعين ومأيتين، سنة ٢٩٣

ذكر اوّل امارة[4] بنى حمدان بالموصل وما فعلوه بالاكراد

فى هذه السنة ولّى المكتفى بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبىّ العدوىّ فسار اليها فقدمها

---

1) A. فسير. 2) A. sine punctis. 3) Om. A. 4) C. P. et B. ولاية; qui caput ad finem anni proxime praecedentis collocant.

Digitized by Google

اوّل المحرّم فاقام بها يومه وخرج من الغد *لعرض الرجال [1] الذين قدموا معه والذين بالموصل فاتاه الصريخ من نينوى بانّ الاكراد الهذبانيّة ومقدّمهم محمّد بن بلال قد اغاروا على البلد وغنموا كثيرًا منه فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقيّ فلحق الاكراد بالمعروبة [2] على الخازر فقاتلوه فقُتل رجل من اصحابه اسمه سيما الجدانيّ فعاد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعى [3] النجدة فاتته النجدة بعد شهور كثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة اربع وتسعين ففى ربيع الاوّل منها سار فيمن معه الى الهذبانيّة وكانوا قد اجتمعوا فى خمسة آلاف بيت فلمّا رأوا جدّه *فى طلبهم [4] ساروا الى البابة لله فى جبل السَلَف وهو مضيق فى جبل عالٍ مشرف على شهرزور فامتنعوا وغار [5] مقدّمهم محمّد بن بلال وقرب من ابن حمدان وراسله فى ان يطيعه ويحضر هو واولاده ويجعلهم عنده يكونون رهينة ويتركون الفساد، فقبل ابن حمدان ذلك فرجع محمّد ليأتى بمن ذكر فحثّ اصحابه على المسير نحو اذربيجان وانّما اراد فى الذى فعله مع ابن حمدان ان يترك الجدّ فى الطلب لياخذ *اصحابه اعبتهم ويسيرون آمنين فلمّا تاخّر عود محمّد عن ابن حمدان علم مراده فجرّد معه جماعة من جملتهم [6] اخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم من يثق به وبشجاعته وامر النجدة لله جاءته من الخليفة ان يسيروا معه فتثبّطوا فتركهم وسار يقفوا اثرهم فلحقهم وقد تعلّقوا بالجبل المعروف بالقنديل [7] فقتل منهم جماعة *وصعدوا ذروة [8] الجبل وانصرف ابن حمدان عنهم ولحق الاكراد باذربيجان وانهى ابن حمدان ما كان من حالهم الى الخليفة والوزير فانجدوه بجماعة صالحة وعاد الى الموصل فجمع رجاله وسار الى جبل السَلَف وفيه محمّد بن

---

1) A. فى. 2) B. بالعروبة. 3) C. P. يطلب. 4) C. P. نحوهم.
5) A. وعاد. 6) Om. A. 7) C. P. بالقبديل. 8) A. وتعلق الاكراد بذروة ☆

بلال ومعه الاكراد فدخله ابن حمدان والجواسيس بين يديه خوفًا من كمين يكون فيه وتقدّم من بين يدى اصحابه وهم يتبعونه فلم يتخلّف منهم [1] احد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكراد وسقط عليهم الثلج واشتدّ البرد وقلّت الميرة والعلف عندهم واقام على ذلك عشرة ايّام وبلغ الحمل التبن ثلاثين درهمًا ثمّ عدم عندهم وهو صابر، فلمّا رأى الاكراد صبرهم انّهم لا حيلة لهم فى دفعهم لجا محمّد بن بلال واولاده ومن لحق به واستولى ابن حمدان على بيوتهم وسوادهم واهلهم واموالهم وطلبوا الامان فآمنهم وابقى عليهم وردّهم الى بلد حرّة وردّ عليهم اموالهم واهليهم ولم يقتل منهم غير رجل واحد وهو الذى قتل صاحبه سيما الحمدانىّ وامنت البلاد معه واحسن السيرة فى اهلها، ثمّ انّ محمّد بن بلال طلب الامان من ابن حمدان فآمنه وحضر عنده واقام بالموصل وتتابع الاكراد الحميديّة واهل جبل داسن [2] اليه بالامان فامنت البلاد واستقامت ۞

ذكر الظفر بالخلنجىّ [3]

فى هذه السنة فى صفر وصل عسكر المكتفى الى نواحى مصر وتقدّم احمد بن كيغلغ فى جماعة من القوّاد فلقيهم الخلنجىّ [4] بالقرب من العريش فهزمهم اقبح هزيمة فندب جماعة من القوّاد اليهم ببغداذ وفيهم ابراهيم بن كيغلغ فخرجوا فى ربيع الاوّل وساروا نحو مصر واتّصلت الاخبار بقوّة الخلنجىّ فبرز المكتفى الى باب الشماسيّة ليسير الى مصر فى رجب فوصل اليه كتاب فاتك فى شعبان يذكر انّه والقوّاد رجعوا الى الخلنجىّ وكانت بينهم حروب كثيرة قُتل بينهم فيها خلق كثير فانّ اخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم اصحاب الخلنجىّ وانهزم الباقون وظفروا بهم وغنموا عسكرهم وهرب الخلنجىّ فدخل فسطاط مصر فاستتر بها عند رجل من اهل

---

1) A. عنه 2) A. داست; B. et C. P. داس. 3) A. بالخليجى ubique. B. in hoc capite ubique الجليخى.

البلد فدخلنا المدينة فدلّونا عليه فاخذناه ومَنْ استتر عنده وهم في الحبس، فكتب المكتفي الى فاتك في حمل الخلنجيّ ومَنْ معه الى بغداذ، وعاد المكتفي فدخل بغداذ وامر بردّ خزاينه وكانت قد بلغت تكريت فوجّه فاتك الخلنجيّ الى بغداذ فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فامر المكتفي بحبسهم ۞

ذكر امر القرامطة

فيها انفذ زكرويه بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلًا كان يعلّم الصبيان بالرافوفة[1] من الفلوجة يسمّى عبد الله بن سعيد ويكنّى ابا غانم فسمى نصرًا وقيل كان المنفذ من زكرويه فدار على احياء العرب من كلب وغيرهم يدعوهم الى رأيه فلم يقبله منهم احد الّا رجل من بنى زياد يسمّى مقدام بن الكيّال واستقوى طوايف من الاصبغيّين المنتمين الى الغواطم[2] وغيرهم من العليصيّين وصعاليك من سايير بطون كلب وقصد ناحية الشام والعامل بدمشق والاردنّ احمد بن كيغلغ وهو بمصر يحارب الخلنجيّ فاغتنم ذلك عبد الله ابن سعيد وسار الى بُصرى واذراعات والبثنية فحارب اهلها ثمّ آمنهم فلمّا استسلموا اليه قتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم ثم قصد دمشق فخرج اليهم نايب ابن كيغلغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة واثخنوا فيهم ثم غدرهم[3] بالامان وقتلوا صالحًا وفضوا[4] عسكره وساروا الى دمشق فمنعهم اهلها فقصدوا طبرية وانضاف اليه جماعة من جند دمشق افتتنوا به فواقعهم يوسف بن ابراهيم ابن بغامردى[5] وهو خليفة احمد بن كيغلغ بالاردنّ فهزموه وبذلوا له الامان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقًا كثيرًا من اهلها وسبوا النسآء، فانفذ الخليفة للحسين بن حمدان وجماعة من القوّاد في طلبهم فورد دمشق فلمّا علم بهم القرامطة رجعوا نحو

---

1) A. sine punctis. 2) A. الغواصم. 3) A. عدوهم; C. P. غزوهم.
4) A. وامنوا. 5) A. sine punctis; C. P. نعامردى.

Digitized by Google

السماوة وتبعهم الحسين فى السماوة وينتقلون فى المياه ويغوّرونها حتّى لجوا الى مايَيْن يعرف احدها بالدمعانة والآخر بالحبالة [1] وانقطع ابن حمدان عنهم لعدم الماء وعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر الى هيت واهلها غافلون [2] فنهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة مايتَىْ نفس ونهبوا الاموال والمتاع واوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الحنطة، وبلغ الخبر الى المكتفى فسيّر محمّد بن اسحاق بن كنداج فلم يقيموا لمحمّد ورجعوا الى المايَيْن فنهض محمّد خلفهم فوجدهم قد غوّروا المياه فانفذ اليه من بغداذ الازواد والدوابّ [3] وكتب الى ابن حمدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمّد على الايقاع بهم ففعل ذلك، فلمّا احسّ ألكلبيّون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه قتله رجل منهم يقال له الذئيب ابن القايم وسار برأسه الى المكتفى متقرّبًا بذلك مستامنًا فأُجيب الى ذلك وأُجيز بجايزة سنيّة وامر بالكفّ عن قومه، واقتتلت القرامطة بعد نصر حتّى صارت بينهم الدمآء وسارت فرقة كرهت امورهم الى بنى اسد بنواحى عين التمر واعتذروا الى الخليفة فقبل عذرهم وبقى على المايَيْن بقيتهم ممّن له بصيرة فى دينه، فكتب الخليفة الى ابن حمدان يامره بمعاودتهم واحشاش [4] اصلهم فارسل اليهم زكرويّه بن مهرويه [5] داعية له يسمّى القاسم بن احمد ويعرف بابى محمّد واعلمهم ان فعل الذئيب قد نفره منهم وانّهم قد ارتدّوا عن الدين وانّ وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع له من اهل الكوفة اربعون الفًا وانّ يوم موعدهم الذى ذكره الله فى شأن موسى صلعم وعدوّه فرعون اذ يقول ان موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضُحًى [6] ويامرهم ان يخفوا امرهم وان يسيروا حتّى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ثلاث وتسعين ومايتين فانّهم لا

---

[1]) A. sine punctis; B. بالجاله. [2]) B. غارون. [3]) B. والروايا.
[4]) A. اجتناب. [5]) A. ڤهرويه. [6]) Corani 20 vs. 61.

Digitized by Google

يمنعون منها وانّه يظهر لهم ويناجز لهم وعده الذى يعدهم اياه وان يحملوا اليه القاسم بن احمد، فامتثلوا رأيه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلّاهم وعاملهم اسحاق بن عمران ووصلوها فى ثمان مائة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبّة وقالوا هذا اثر رسول الله * ودعوا بالثارات [1] بالحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب ببغداذ وشعارهم يا احمد يا محمّد يعنون ابنَىْ زكرويه المقتولَيْن فاظهروا الاعلام البيض وارادوا استمالة رعاع الناس بالكوفة بذلك فلم يملْ اليهم احد، فاوقع القرامطة بمن لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحو من عشرين نفسًا، وبادر الناس الكوفة واخذوا السلاح ونهض بهم اسحاق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقُتل منهم عشرون نفسًا وأُخرجوا عنها وظهر اسحاق [2] وحاربهم الى العصر ثمّ انصرفوا نحو القادسيّة وكان فيمن يقاتلهم مع اسحاق جماعة من الطالبيّة، وكتب اسحاق الى الخليفة يستمدّه فامدّه بجماعة من قوّاده منهم وصيف ابن صوارتكين [3] التركىّ والفضل بن موسى بن بُغا وبشر الخادم والافشينىّ [4] ورايق الحررىّ مولى امير المؤمنين وغيرهم من الغلمان الحجريّة فساروا منتصف ذى الحجّة حتّى قاربوا القادسيّة فنزلوا بالصوان [5] فلقيهم زكرويه، واما القرامطة فانّهم انفذوا واستخرجوا زكرويه من جبّ فى الارض كان منطمًا [6] فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وكان على الجبّ باب حديد محكم العمل وكان زكرويه اذا خاف الطلب جعل تنّورًا هناك على باب الجبّ وقامت امراة تسجره فلا يفطن اليه وكان ربّما اخفى فى بيت خلف باب الدار الذى كان بها ساكنًا فاذا انفتح باب الدار انطبق على باب البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئًا [7]، فلمّا استخرجوه حملوه على ايديهم وسمّوه

---

1) A. ونادوا بالثارات. 2) B. واظهر اسحاق اليهم. 3) C. P. et B. سوارتكين. 4) A. om. و. 5) C. P. بالصوار. 6) B. متظهرا. 7) B. البيت.

Digitized by Google

وفّى الله ولمّا رأوه سجدوا له وحضر معه جماعة من دُعاته وخاصّته واعلمهم انّ القاسم بن احمد من[1] اعظم الناس عليهم ذمّة ومنّة وانّه ردّهم الى الدين بعد خروجهم عنه وانّهم ان امتثلوا اوامره انجز موعدهم وبلغوا امالهم، ورمز لهم رموزًا ذكر فيها ايات من القرآن نقلها عن الوجه الذى انزلت فيه فاعترف له من رسخ حبّ الكفر فى قلبه انّه رئيسهم وكهفهم وايقنوا بالنصر وبلوغ الامل، وسار بهم وهو محجوب يدعونه السيد ولا يبرزونه والقاسم يتولّى الامور واعلمهم انّ اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام بسقى الفرات عدّة ايّام فلم يصل اليه منهم الّا خمس مايّة رجل ثم وافيه الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقيهم زكرويه بالصوان وقاتلهم واشتدّت الحرب بينهم وكانت الهزيمة اوّل النهار على القرامطة وكان زكرويه قد كمّن لهم كمينًا من خلفهم فلم يشعر اصحاب الخليفة الّا والسيف فيهم من ورآيهم فانهزموا اقبح هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم فقتلوهم كيف شاءوا وغنموا سوادهم ولم يسلم من اصحاب الخليفة الّا من دابّته قويّة او من أُثخن بالجراح فوضع نفسه بين القتلى فتحاملوا بعد ذلك واخذ للخليفة فى هذا العسكر اكثر من ثلاثمايّة جمازة عليها المال والسلاح وخمس مايّة بغل وقُتل من اصحاب الخليفة سوى الغلمان الف وخمس مايّة رجل وقوى القرامطة بما غنموا، ولمّا ورد خبر هذه الوقعة الى بغداذ اعظمها الخليفة والناس وندب الى القرامطة محمّد بن اسحاق بن كنداج وضمّ اليه من الاعراب بنى شيبان وغيرهم اكثر من الفَىْ رجل واعطاهم الارزاق، ورحل زكرويه من مكانه الى نهر المثنية لنتن القتلى ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى ربيع الاخر قدم الى بغداذ قايد من اصحاب طاهر بن

---

[1]) Om. C. P.

Digitized by Google

محمّد بن عمرو بن الليث مستامنًا يعرف بابى قابوس، وسبب ذلك انّ طاهرًا تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان للصيد والتنزّه فغلب على الامر بفارس الليث بن علىّ بن الليث وسبكرى[1] مولى عمرو بن الليث فوقع بينهما وبين هذا القايد تباعد ففارقه ووصل الى بغداذ فخلع عليه الخليفة واحسن اليه فكتب طاهر بن محمّد يسأل ردّ ابى قابوس ويذكر انّه جبى المال واخذه ويقول له امّا ان ترد اليه او تحتسب له بما ذهب معه من المال من جملة المقرار الذى عليه، فلم يجبه الخليفة الى ذلك، وفيها صارت الداعية الى القرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فحاربه اهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يفلت الّا اليسير وتغلّب على ساير مدن اليمن ثمّ اجتمع اهل صنعاء وغيرها فحاربوا الداعية فهزموه فانحاز الى موضع من نواحى اليمن، وبلغ الخبر الخليفة فخلع على المظفّر بن حاج فى شوّال وسيّره الى عمله باليمن واقام بها الى ان مات، وفيها اغارت الروم على قورس من اعمال حلب فقاتلهم اهلها قتالًا شديدًا ثمّ انهزموا وقتلوا *اكثرهم وقتلوا رؤساء بنى تميم[2] ودخلوا الروم قورس فاحرقوا جامعها وساقوا[3] من بقى من اهلها، وفيها افتتح اسماعيل بن احمد السامانىّ[4] ملك ما وراء النهر مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم، وحجّ بالناس محمّد بن عبد الملك الهاشمىّ، وفيها توفّى نصر بن احمد الحافظ فى رمضان، وابو العبّاس عبد الله بن محمّد الناشئ[5] الشاعر الكاتب الانبارىّ ☆

سنة ٢٩٤ ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومايتين،

ذكر اخبار القرامطة واخذهم الحاجّ

فى هذه السنة فى المحرّم ارتحل زكرويه من نهر المثنية[6] يريد

---

1) C. P. شبكرى; B. شكرى. 2) A. كثير منهم. 3) A. اخذوا.
4) C. P. et B. صاحب خراسان. 5) B. الشاشى. 6) A. المسيلة; C. P. المثيبة.

Digitized by Google

الحاجّ فبلغ السلمان واقام ينتظرهم فبلغت القافلة الاولى واقصية سابع المحرّم فانذرهم اهلها واخبروهم بقرب القرامطة فارتحلوا لساعتهم وسار القرامطة الى واقصة فسألوا اهلها عن الحاجّ فاخبروهم انّهم ساروا فاتّهموهم زكرويه فقتل العلّافة واحرق العلف وتحصّن اهل واقصة فى حصنهم فحصرهم ايّامًا ثمّ ارتحل عنهم نحو زبالة واغار فى طريقه على جماعة من بنى اسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداذ الى عيون الطفّ فبلغهم مسير زكرويه من السلمان فانصرفوا وسار علان بن كشمرد جريدة فنزل واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقى زكرويه القرمطىّ قافلة الخراسانيّة بعقبة الشيطان راجعين من مكّة فحاربهم حربًا شديدة فلمّا رأى شدّة حربهم سألهم هل فيكم نايب للسلطان فقالوا ما معنا احد قال فلست اريدكم فاطمأنّوا وساروا فلمّا ساروا اوقع بهم وقتلهم عن آخرهم ولم ينج الّا الشريد وسبوا من النساء ما ارادوا وقتلوا منهنّ ولقى بعض المنهزمين علان بن كشمرد فاخبروه خبرهم وقالوا له ما بينك وبينهم الا القليل ولو رأوك لقويت نفوسهم فالله الله فيهم، فقال لا اعرض اصحاب السلطان للقتل ورجع هو واصحابه، وكتب من نجا من الحجّاج من هذه القافلة الثانية الى رؤساء القافلة الثالثة من الحجّاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة ويامرونهم بالتحذّر والعدول عن الجادّة نحو واسط والبصرة والرجوع الى فيد والمدينة الى ان تاتيهم جيوش السلطان فلم يسمعوا ولم يقيموا، وسارت القرامطة من العقبة بعد اخذ الحاجّ وقد طمّوا الابار والبرك بالجيف والتراب والحجارة بواقصة والثعلبية والعقبة وغيرها من المناهل فى جميع طريقهم واقام بالهَبير ينتظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة ايّام وهم على غير ماء فاستسلموا لشدّة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالتلّ وارسل خلف المنهزمين من يبذل لهم الامان فلمّا رجعوا قتلهم وكان فى القتلى مبارك القمّىّ وولده ابو العشاير بن حمدان، وكان

نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلّمهنّ قتلنه، فقيل انّ عدّة القتلى بلغت عشرين الفًا ولم ينج الّا من كان بين القتلى فلم يفطن له فنجا بعد ذلك ومَنْ هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هولاء اكثر ممّن سلم ومن استعبدوه، وكان مبلغ ما اخذوه من هذه القافلة القَىْ الف دينار وكان فى جملة ما اخذوا فيها اموال الطولونيّة واسبابهم فانّهم لمّا عزموا على الانتقال من مصر الى بغداذ خافوا ان يستصحبوها فتوخذ منهم فعملوا الذهب والنقرة سبايك وجعلوها فى حدايج الجمال وجميع ما لهم من الحلى والجوهر وسيّروا الجميع الى مكّة سرًّا وسار من مكّة فى هذه القافلة فأُخذت، وبثّ زكرويه الطلايع خوفًا من عسكر الخليفة الذى كان بالقادسيّة واقام ينتظر وصول من كان فى الحجّ من عسكر الخليفة واصحابه فكانوا بفيد ينتظرون هل تعرض القرامطة للحاجّ ام لا فكان معهم جماعة من التجار ارباب[1] الاموال فلمّا بلغهم ما صنعوا القرامطة اقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة فسار زكرويه اليهم وغوّر الابار والمصانع والمياه الى فيد فاحتمى اهل فيد ومَنْ بها من الحجّاج بالحصنين الذين بفيد وحصرهم فيهما القرامطة وارسل زكرويه الى اهل فيد يامرهم باخراجهم او بتسليم الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فتهدّدهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم واقام عليهم عدّة ايّام ثمّ سار الى الساج ثمّ الى جعفر ابى موسى ☆

ذكر قتل زكرَوَيْه لعنه الله

لمّا فعل زكرَوَيْه بالحجّاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصّة وعلى كافّة المسلمين عامّة فجهّز المكتفى الجيوش فلمّا كان اوّل ربيع الاوّل سيّر وصيف بن صوارتكين[2] مع جماعة من القوّاد والعساكر

---

1) A. add. و الاقلام. 2) C. P. et B. سوارتكين.

Digitized by Google

الى القرامطة فساروا على طريق حفان فلقيهم زكرويه ومن معه من القرامطة ثامن ربيع الاوّل فاقتتلوا يومهم * ثمّ حجز بينهم الليل وباتوا يتحارسون ثمّ بكّروا الى القتال فاقتتلوا قتالًا شديدًا[1] فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدوّ الله زكرويه فضربه بعض الجند وهو مولّ بالسيف على رأسه فبلغت الضربة دماغه واخذه اسيرًا واخذ خليفته وجماعة من خواصّه واقربآيه وفيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما فى العسكر وعاش زكرويه خمسة أيّام ومات فسُيّرت جيفته والاسرى الى بغداذ وانهزم جماعة من اصحابه الى الشام فاوقع بهم الحسين بن حمدان فقتلوهم جميعًا واخذوا جماعة من[2] النسآء والصبيان، وحُمل رأس زكرويه الى خراسان ليُلا ينقطع الحجّاج، واخذ الاعراب رجلَيْن من اصحاب زكرَوَيْه يُعْرَف احدهما بالحدّاد والآخر بالمنتقم وهو اخو امراة زكرَوَيْه كانا قد سارا اليهم يدعوانهم الى الخروج معهم فلمّا اخذوهما سيّروهما الى بغداذ وتتبّع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ومات بعضهم فى الحبس ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذا السنة غزا ابن كيغلغ الروم من طرسوس فاصاب من الروم اربعة آلاف راس سبى ودوابّ ومتاعًا ودخل بطريق من بطارقة الروم فى الامان واسلم، وفيها غزا ابن كيغلغ فبلغ شكندة وافتتح الله عليه وسار الى الليس[3] فغنموا نحو من خمسين الف رأس وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم وانصرفوا سالمين وكاتب اندرونقس البطريق المكتفى بالله يطلب منه الامان وكان على حرب اهل الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكتفى ما طلب فخرج ومعه مايتا اسير من المسلمين كانوا فى حصنه وكان ملك الروم قد ارسل للقبض عليه فاعطا المسلمين

---

[1]) Om. A. [2]) A. add. اصحابه. [3]) A. sine punctis; B. الكيس.

Digitized by Google

سلاحًا وخرجوا معه فقبضوا على الذى ارسله ملك الروم ليقبض عليه ليلًا فقتلوا ممّن معه خلقًا كثيرًا وغنموا ما فى عسكرهم فاجتمعت الروم على اندرونقس ليحاربوه فسار اليهم جمع من المسلمين ليخلّصوه ومن معه من اسرى المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر الى الروم فانصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر الى اندرونقس وهو بحصنه فخرج ومعه اهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداذ واخرب المسلمون قونية، فارسل ملك الروم الى الخليفة المكتفى فطلب الفداء، وفيها ظهر بالشام رجل يدّعا انّه السفيانىّ فأُخذ وحُمل الى بغداذ فقيل انّه موسوس، وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وبين اعراب من بنى كلب وطىّ واليمن واسد وغيرهم، وفيها حاصر اعراب طىّ وصيف بن صوارتكين بفيد وقد سيّره المكتفى اميرًا على الموسم فحصروه ثلاثة ايّام ثمّ خرج فواقعهم فقتل منهم قتلى ثمّ انهزمت الاعراب ورحل وصيف بمن معه، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل ابن عبد الله الهاشمىّ، وفيها توفّى صالح بن محمّد الحافظ الملقّب بجزرة[1] البغداذىّ، وابو عبيد الله محمّد بن نصر المروزىّ الفقيه الشافعىّ وكان موته بسمرقند وله تصانيف كثيرة، وفيها قُتل محمّد بن اسحاق ابن ابراهيم المعروف بابن[2] راهَوَيْه بطريق مكّة قتله القرامطة حين اخذوا الحاجّ ❁

---

1) A. حوزه ; C. P. دحور ; B. بحرز. 2) Om. A.

تمّ الجلد السابع

Digitized by Google

CORRIGENDA.

Pag. ٥٩, vers. 2: الماحوزة
» ٥٩, » 10: اهلا
» ٦٠, » 12: الدَوْرقيّ ببغداذ
» ٦٨, » 3: وعزّينه وبكيت
» ٦٩, nota 5: p. 200.
» ٧٠, vers. 4: فغنم وشحّن
» ٧٤, » 18: وانصرف الطبيب
» ٧٥, » 16: بن المعتصم
» ٧٧, » ult.: de G. انوجور
» ٩٠, » 5: كليل الخبر
» — » 13: فتعاقدا
» ٩٩, » 2: وركب ومعه
» ١٠٢, » 17: قادرًا
» ١٠٥, » 15: بالجزيرة
» ١٠٧, » 1: عبيد
» ١١٣, » 18 dele: الى
» ١١٨, » 1: والفقهاء
» — » 22: الى سامرّا فحُملوا

Pag. ٣, vers. 8 a. f. واسلبوا
» — » 1 a. f. بلرم
» ١٥, » 14 et 15: De Goeje عمرو — الزبيدىّ
» ١٨, » 3: de G. عرعرة
» ٢٠, » 18: ورددتُ
» ٣٦, » 3: والكسوة الفاخرة
» ٣١, » 14: de G. فليشفعنى
» ٣٣, » 5: والعواصم
» ٣٧, » 11: de G. وعمر بن فرج
» ٣٨, » 2: حبيب
» ٣٩, » 14: غضب
» ٤٥, » 7: الوارثىّ
» ٤٨, » 16: هو
» ٤٩, » 3: قضاء
» ٥٢, » 15: طاهر
» ٥٣, » 18 et 19 et ٥٩ vs. 17: قريباس

Digitized by Google

Pag. ١١٩, vers. 2 : السليل
» — » 9 : احمد بن عيسى
» ١٢٢, » 18 : كان رهنهما
» ١٢٧, » 10 : de G. حرّة
» — » 15 : الخلفاء
» ١٤٧, » 18 : de G. مات المعلى
» ١٥٠, » 13 : وذكر
» ١٥٢, » 17 : العطاء
» ١٦٣, » 21 : المتوكّل
» — » 23 : انّ
» ١٦٩, » 5 : وقتل نفرًا
» ١٦٨, » ult. : عن البصرة
» ١٧١, » 20 : بلغه
» ١٧٢, » 16 : زيد
» ١٧٦, » 11 : لامتناعه
» ١٨٣, » 19 : يعقوب
» — » 23 : وهسوذان
» ٢١٣, » 11 : يقال له
» — » 14 : بعضهم
» ٢١٤, » 16 : de G. بغزو
» ٢١٨ not. 5) : الشذيذة
» ٢٢١, vers. 20 : ونهب الاموال
» ٢٣١, » 2 : خطلخجوز
» — » 11 : بن
» — » 16 : فسار
» ٢٣٣, » 15 : فنفروا

Pag. ٢٣٨, vers. ult. : وامر ابنه
» ٢٣٩, » antepen. : عليه
» ٢٤٧, » 9 : الجزع
» ٢٥١, » 11 : الخوارج
» ٢٥٣, » 9 : وحمدان بن
» ٢٥٤, » 8 : غرور
» ٢٥٩, » antep. : اميل
» ٢٥٧, » 7 : بن مهتدى
» ٢٥٨, » 10 : 2 وقرطاجنة
» ٣٦١, » 9 : فاتّفق
» ٣٦٧, » 9 : جدًّا
» ٣٦٨, not. 1) : قوامهم
» ٢٨٠, vers. 8 : del. بعد فريق repet.
» ٢٨١, » 9 : صادقة
» ٢٨٣, » 22 : اصحابه
» ٢٨٥, » 20 : de G. الناطليق
» ٣٠٢, » 10 : من لين
» ٣٠٣, » 9 : زيد
» ٣٠٥, » 4 ult. add. : وفيها توفّي محمّد بن حمّاد بن اسحاق بن حماد بن يزيد القاضى
» ٣٠٧, vers. 9 : عليه هو وخادم
» ٣١١, » 18 : يقال لها
» ٣١٥, » 15 : عبره شيبان زايدًا فلمّا انهزموا علموا

Pag. ٣٤٠, vers. 19: آلاف الف

» ٣٤٣, » 1: ومحمّد بن يونس

» ٣٤٤, » 9 et sqq.: الغنويّ

» ٣٤٩, » 11: واكبرهم عنده (ut in B. exstat.)

» ٣٤٨, vers. 11: ظنًّا

» ٣٩٣, » 6: بخبز ولحم

» ٣٧٢, » 2: الصريخ

» — » 11: فامتنعوا بها

» ٣٧٣, » 6: وانّهم

» ٣٧٥, » 1: وهم ينتقلون

Pag. ٣٢١, vers. 12; ابا هلال

» ٣٢٧, » 8: وصبروا

» — » 11: حرّة

» ٣٣٣, » 6: بدرُ

» ٣٣٤, » 2: لاحقات

» — » ult.: وقيل احدى

» ٣٣٨, » 7 add. وحجّ بالناس محمّد بن عبد الله بن داوود الهاشميّ المعروف باترنجة،

» — vers. 12: من بدمشق

» — » 14: وقرّرا

BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK MÜNCHEN

Digitized by Google

Digitized by Google

كتاب

الكامل فى التاريخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسن علىّ بن ابى الكرم
محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجزو الثامن

طبع
فى مدينة لَيْدَن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٩٢ المسيحية

Digitized by Google

Digitized by Google

كتاب

الكامل فى التاريخ

Digitized by Google

MÜNCHEN

بسم الله الرحمان الرحيم

ثم[1] دخلت سنة خمس وتسعين ومايتين،

ذكر وفاة اسماعيل بن احمد السامانىّ وولاية ابنه احمد،

سنة ٢٩٥ فى هذه السنة منتصف صفر توفّى اسماعيل بن احمد امير خراسان وما ورآء النهر ببخارا وكان يلقّب بعد موته بالماضى وولى بعده[2] ابنه ابو نصر احمد[3] وارسل[4] اليه المكتفى عهده بالولاية[5] وعقد لوآء بيده، وكان اسماعيل عاقلًا عادلًا حسن السيرة فى رعيّته حليمًا، حُكى عنه انّه كان لولده احمد مؤدّب يؤدّبه فمرّ به الامير اسماعيل يومًا والمؤدّب لا يعلم به فسمعه وهو يسبّ ابنه ويقول له لا بارك الله فيك ولا فيمن ولدك، فدخل اليه وقال له يا هذا نحن لم نذنب ذنبًا لتسبّنا فهل ترى ان تعفينا من سبّك وتخصّ المذنب بشتمك[6] وذمّك، فارتاع المؤدّب فخرج اسماعيل عنه وامر له بصلة جزآء لخوفه منه، وقيل جرى بين يديه ذكر[7] الانساب والاحساب[8] فقال لبعض جلسايه كُن عصاميًّا ولا تكن عظاميًّا، فلم يفهم مراده فذكر له معنى ذلك، وسأل يومًا يحيى بن زكريّآء النيسابورىّ فقال له ما السبب فى انّ آل معاذ لمّا زالت دولتهم بقيت عليهم[9] نعمتُهم بخراسان *مع سوء سيرتهم

---

[1]) E codice C. P. (Suppl. arabe 740 bis) Vol. IV, fol. 287. [2]) Cod. 740, Vol. II, fol. 18 r. = A. [3]) C. P. addit مكانه بن اسماعيل. [4]) C. P. وانفذ. [5]) C. P. بعهده. [6]) C. P. وشتمك وتخص المذنب . . . . A: وتخص الذنب يشتمك وذمك. [7]) A. حديث. [8]) A. omittit. [9]) A. عنهم.

وظلمهم وانّ آل طاهر لمّا زالت دولتهم عن خراسان زالت معها نعمتهم[1] مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم لرعيّتهم، فقال له يحيى السبب فى ذلك انّ آل معاذ لمّا تغيّر امرهم كان الذى ولى البلاد بعدهم آل طاهر فى عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن اموال الناس ورغبتهم فى اصطناع اهل البيوتات فقدّموا[2] آل معاذ واكرمهم، وان آل طاهر لمّا زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل[3] الصّفّار فى ظلمهم وغشمهم ومعاداتهم[4] لاهل البيوتات[5] ومناصبته[6] لاهل الشرف والنعم[7] فاتوا عليهم وازالوا نعمتهم، فقال اسماعيل لله درّك يا يحيى فقد شفيتَ صدرى، وامر له بصلة، ولمّا ولى بعد اخيه كان يكاتب اصحابه واصدقاءه بما كان يكاتبهم اوّلا فقيل له فى ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا الله رفعة ان لا ننقص[8] اخواتنا بل نزيدهم[9] رفعةً وعلًا وجاهًا ليزيدوا لنا[10] خلاصًا والشكر[11]، ولمّا ولى بعده ابنه ابو نصر احمد واستوثق امره اراد الخروج الى الرىّ فاشار عليه ابراهيم بن زيدويه بالخروج الى سمرقند والقبض على عمّه اسحاق بن احمد[12] ليُخلّا يخرج عليه ويشغله، ففعل ذلك واستدعى عمّه الى بخارا فحضر[13] فاعتقله بها ثم عبر الى خراسان فلمّا ورد نيسابور هرب بارس الكبير من جرجان الى بغداذ خوفًا منه وكان سبب خوفه انّ الامير اسماعيل كان قد استعمل ابنَه احمد على جرجان لمّا اخذها من محمّد ابن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليها بارس الكبير على ما ذكرناه فاجتمع عند بارس اموال جمّة من خراج الرىّ وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقرًا فحملها الى اسماعيل فلمّا سارت عنه بلغه خبر

---

[1]) Omittit A. usque ad نعمتهم. [2]) A. فقربوا. [3]) A. addit الى.
[4]) A. وغشمه ومعاداته. [5]) A. البيوت. [6]) A. مناصبته. [7]) A. النعمة.
[8]) C.P. نقص. [9]) C.P. تزيدهم. [10]) A. ليزدادوا. [11]) C.P. خلوصًا وشكرا.
[12]) A. اسحاق. [13]) Omittit C.P.

Digitized by Google

موت اسماعيل فردّها واخذها، فلمّا سار اليه احمد خافه وكتب الى المكتفى يستاذنه فى المصير اليه فاذن له فى ذلك فسار اليه فى اربعة الاف فارس فارسل احمد[1] خلفه عسكرًا فلم يدركوه واجتاز الرقّ فتحصّن بها نايب احمد بن اسماعيل فسار الى بغداذ فوصلها، وقد مات المكتفى وولى المقتدر بعده[3] * فاعجبه المقتدر[4] وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتزّ فسيّره المقتدر فى عسكره الى بنى حمدان وولّاه ديار ربيعة، فخافه اصحاب الخليفة ان يتقدّم عليهم فوضعوا عليه غلامًا له فسمّه فمات واستولى غلامه على ما له وتزوّج امراته وكان موته بالموصل ۞

ذكر وفاة المكتفى

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى امير المومنين[5] الكمتفى بالله * ابو محمّد علىّ بن المعتضد بالله ابى العبّاس احمد بن الموفّق بن المتوكّل[6] وكانت خلافته ستّ سنين وستّة اشهر وتسعة عشر يومًا وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وقيل اثنتين وثلاثين[7] سنة وكان ربعًا[8] جميلًا رقيق البشر حسن الشعر وافر اللحية وكنيته ابو محمّد[9] وامّه امّ ولد تركيّة اسمها جيجك[10] وطال عليه مرضه[11] عدّة شهور ولمّا مات دفن بدار محمّد بن طاهر * رحمه الله[12] ۞

ذكر[13] خلافة المقتدر بالله

وكان السبب فى ولاية المقتدر بالله الخلافة[14] وهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد انّ المكتفى لمّا ثقل فى مرضه افكر الوزير حينئذ وهو العبّاس بن الحسن فيمن يصلح للخلافة وكان علانته ان[15] يسايره[16] اذا ركب الى دار الخلافة واحدٌ من هولآء

---

[1]) A. المكتفى. [2]) A. اليها. [3]) Addit A. [4]) Omittit A. [5]) A. [6]) A. [7]) A. اثنتان وثلاثون. [8]) A. ربعه. [9]) Omittit A. [10]) Abul-M. II, ١٧٢ خاضعا. [11]) Omittit C. P. qui وطالت scribit. [12]) A. والله اعلم. [13]) Initium codicis Upsaliensis. [14]) Om. C. P. [15]) A. [16]) Ups. hîc + تسايره.

Digitized by Google

الاربعة الذين يتولّون الدواوين وهم ابو عبد الله محمّد بن داود بن الجرّاح وابو الحسن محمّد بن عبدان وابو الحسن عليّ ابن محمّد بن الفُرات وابو الحسن عليّ بن عيسى، فاستشار الوزير يومًا محمّد بن داود بن الجرّاح فى ذلك فاشار بعبد الله ابن المعتزّ ووصفه بالعقل[1] والادب والرأى واستشار بعده ابا[2] الحسن ابن الفُرات فقال هذا شئ ما جرتْ به عادتى اشير فيه وانّما اشاور فى العُمّال لا فى الخلفآء، فغضب الوزير وقال هذه مقاطعة باردة وليس يخفى عليك الصحيح، والحّ عليه فقال ان كان راى الوزير قد استقرّ على احد يعيّنه فليفعلْ، فعلم انّه عنى ابن المعتزّ لاشتهار[3] خبره[4]، فقال الوزير لا اقنع الّا ان تمحضنى النصيحة، فقال ابن الفُرات فليتّق الله الوزير ولا ينصب الّا من قد عرفه واطلع على جميع احواله ولا ينصب بخيلًا فيضيق على الناس ويقطع ارزاقهم ولا طمّاعًا فيشره فى اموالهم فيصادرهم ويأخذ اموالهم واملاكهم ولا قليل الدين فلا يخاف العقوبة والاثام ويرجو الثواب فيما يفعله ولا يولّى[5] مَن[6] عرف نعمة هذا وبستان[7] هذا وضيعة هذا وفرس هذا ومن قد لقى الناس ولقوه وعاملهم وعاملوه ويخيّل[8] ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم، فقال الوزير صدقتَ ونصحتَ فيمن تشير، قال اصلح الموجود جعفر ابن المعتضد، قال ويحك هو صبىّ، قال ابن الفُرات الّا انّه ابن المعتضد ولم نات برجل كامل يباشر الامور بنفسه غير محتاج الينا، ثم انّ الوزير استشار علىّ بن عيسى فلم يسمِ احدًا وقال[9] لكن ينبغى ان يتّقى الله وينظر من يصلح الدين والدنيا، فمالت نفس الوزير الى ما[10] اشار به ابن الفُرات وانصاف الى ذلك وصيّة

---

1) U. بالفضل. 2) A. C. P. بابى. 3) U. لا يتشاور. 4) A. خيره.
5) U. تولى. 6) A. الّا من. 7) A. ورستاق. 8) A. ويحنك; U. ويحتك.
9) Omittit U. 10) U. من.

Digitized by Google

المكتفى فانّه اوصى لمّا اشتدّ مرضه بتقليد اخيه جعفر الخلافة، فلمّا مات المكتفى نصب الوزير جعفرًا للخلافة[1] وعيّنه لها وارسل صافيًا الحرمىّ اليه ليحدره[2] من دور آل طاهر بالجانب الغربىّ وكان يسكنها فلمّا حطّه فى الحرّاقة وحدره وصارت الحرّاقة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملّاح ليدخل الى دار الوزير[3]، فظنّ صافى الحرمىّ انّ الوزير يريد القبض على جعفر وينصّب فى الخلافة[4] غيرَه فمنع الملّاح من ذلك وسار الى دار الخلافة واخذ له صافى البيعة على الخدم[5] وحاشية[6] الدار ولقّب نفسه المقتدر بالله ولحق الوزير به وجماعة الكتّاب فبايعوه، ثم جهّزوا المكتفى ودفنوه بدار محمّد بن طاهر، ولمّا بويع المقتدر كان فى بيت المال حين بويع خمسة عشر الف الف[7] دينار فاطلق يدَ الوزير فى بيت المال فاخرج منه حقّ البيعة، وكان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنتين وثمانين[8] ومايتين وامّه امّ ولد يقال له شغب[9]، فلمّا بويع استصغره الوزير وكان عمره اذذاك ثلاثة عشر سنة وكثر كلام الناس فيه[10] فعزم على خلعه وتقليد الخلافة ابا عبد الله محمّد بن المعتمد على الله وكان حسن السيرة جميل الوجه[11] والفعل فراسله فى ذلك واستقرّ الحال وانتظر الوزير قدوم بارس حاجب اسماعيل صاحب خراسان وكان قد اذن له فى القدوم كما ذكرناه واراد الوزير يستعين به على ذلك ويتقوّى به على غلمان المعتضد فتاخّر بارس واتّفق انّه وقع بين ابى عبد الله بن المعتمد وبين ابن عمرَوَيْه صاحب الشرطة منازعة[12] فى ضيعة مشتركة بينهما[13] فاغلظ له ابن عمرَوَيه فغضب ابن المعتمد غضبًا شديدًا واغمى عليه[14]

---

1) Om. U. 2) A. يحدوه: 3) Om. U. 4) U. للخلافة. 5) U. et C. P. جميع الناس. 6) Om. U. و: 7) Om. A. 8) C. P. وتسعين. 9) A: شغب. 10) Om. A. 11) A. 12) Om. A. 13) A. et G. P. 14) Omittit U.

Digitized by Google

وفلج[1] فى المجلس فحُمل الى بيته[2] فى محفّة[3] فمات فى اليوم الثانى[4]، فاراد الوزير البيعة لابى الحسين ابن المتوكّل فمات ايضًا بعد خمسة ايّام وتمّ امر المقتدر ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين نجيح[5] بن جاخ[6] وبين الاجناد بمنّى ثانى[7] عشر ذى الحجّة فقُتل منهم جماعة لانّهم طلبوا جايزة بيعة المقتدر بالله[8] وهرب الناس الى بستان بن عامر واصاب الحجّاج فى عودهم عطش عظيم فمات[9] منهم جماعة * وحكى انّ احدهم كان يبول فى كفّه ثم يشربه[10]، وفيها[11] خرج عبد الله ابن ابراهيم المسمعىّ عن اصبهان[12] الى قرية من قراها مخالفًا للخليفة واجتمع اليه نحو من[13] عشرة الاف من الاكراد وغيرهم فامر بدر الحمامىّ بالمسير اليه[14] فسار فى خمسة الاف من الجند وارسل اليه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخوّفه عاقبة الخلاف فسار اليه وادّى اليه[15] الرسالة فرجع الى الطاعة وسار الى بغداذ واستخلف على عمله باصبهان فرضى عنه المكتفى بالله، وفيها كانت وقعة للحسين[16] بن موسى على اعراب طىّ الذين كانوا حصروا[17] وصيفًا على غرّة منهم فقتل فيهم كثيرًا[18] واسر، وفيها اوقع الحسن بن احمد بالاكراد الذين تغلّبوا على نواحى الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب اموالهم وهرب رئيسهم الى رؤوس الجبال فلم يُدْرَك، وفيها فتح المظفّر بن جاخ[19] بعض ما كان غلب

---

[1]) U. وثلج. [2]) A. ابنته. [3]) Om. A. [4]) U. الثامن. [5]) C. P. عج. [6]) A. حاج. [7]) U. ثامن. [8]) U. et C. P. المعتمد. [9]) Om. C. P. [10]) Om. U. [11]) Quinque sequentes periodi hîc in C. P. non exstant; at in capite separato, hujus anni primo, occurrunt. [12]) Variat scriptura inter اصفهان et اصبهان. Hanc, in numis hujus ævi solam exstantem, ubique prætulimus. [13]) C. P. [14]) U. اليهم. [15]) Om. U. [16]) C. P. للحسن. [17]) C. P. حصروا. [18]) C. P. جمعا. [19]) A. حاج.

Digitized by Google

عليه الخارجيّ[1] باليمن واخذ رئيسًا من * رؤسا اصحابه[2] ويعرف بالحكيميّ[3]، وفيها تمّ الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة وكان عدّة مَن فُودى به من الرجال والنسآء ثلاثة الاف نفس، وحجّ بالناس الفضل بن عبد الملك[4] الهاشميّ، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن اسماعيل بن مِهْران الجرجانىّ الاسماعيلىّ الفقيه الشافعىّ[5] المحدّث، ومحمّد بن احمد بن * نصر ابو[6] جعفر الترمذىّ الفقيه الشافعىّ توفّى ببغداذ، وابو الحسين[7] احمد بن محمّد النُّورىّ[8] شيخ الصوفيّة، وتوفّى الحسين[9] بن عبد الله بن احمد ابو علىّ[10] الخرقىّ الفقيه الحنبلىّ يوم الفطر الخرقىّ بالخآء المعجمة والقاف، وعبد الله بن ابى دارة ۞

سنة ٢٩٩ ثم دخلت سنة ست وتسعين ومايتين،

ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز،

وفى هذه السنة اجتمع القوّاد والقضاة والكتّاب مع الوزير[11] العبّاس بن الحسن على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتزّ * وارسلوا الى ابن المعتزّ[12] فى ذلك فاجابهم على ان لا يكون فيه سفك دم ولا حرب فاخبروه باجتماعهم عليه وانّهم ليس لهم منازعٌ ولا محاربٌ، وكان الراس فى ذلك العبّاس بن الحسن ومحمّد بن داود بن الجرّاح وابو المثنّى احمد[13] بن يعقوب القاضى ومن القوّاد الحسين بن حمدان وبدر الاعجمىّ ووصيف ابن صوارتكين، ثم انّ الوزير راى امره صالحًا مع المقتدر وانّه على ما يحبّ فبدا له فى ذلك فوثب به الاخرون فقتلوه، وكان الذى تولّى قتله منهم[14] الحسين بن حمدان وبدر الاعجمىّ ووصيف ولحقوه وهو ساير الى بستان له فقتلوه فى طريقه وقتلوا معه فاتكا

---

1) U. الحارمى. 2) C. P. رؤسايهم. 3) C. P. بالحكمى; A. بالحلمى. 4) U. الله. 5) Om. U. 6) Om. U. 7) U. et A. الحسن. 8) C. P. التوزى. 9) U. الحسن. 10) A. addit الجرجانى. 11) Addit Upa. ابى. 12) Om. A. 13) U. واحمد. 14) معهم.

Digitized by Google

المعتضدىّ وذلك فى العشرين من ربيع الاوّل وخلع المقتدر من الغد وبايع الناس لابن المعتزّ وركض الحسين بن حمدان الى الحلبة[1] ظنّا منه انّ المقتدر يلعب هناك بالكرة فيقتله فلم يصادفه لانه كان هناك فبلغه قتل الوزير وفاتك فركض دابّته فدخل الدار وغلقت الابواب فندم الحسين حيث لم يبدأ[2] بالمقتدر، واحضروا ابن المعتزّ وبايعوه بالخلافة وكان الذى يتولّى اخذ البيعة له محمّد ابن سعيد الازرق وحضر الناس والقوّاد واصحاب[3] الدواوين سوى ابى الحسن بن الفرات وخواصّ المقتدر فانّهم لم يحضروا ولقّب ابنُ المعتزّ المرتضى بالله واستوزر محمّد بن داود ابن الجرّاح وقلّد علىّ بن عيسى[4] الدواوين وكُتبت الكتبُ الى البلاد من امير المومنين المرتضى بالله ابى العبّاس عبد الله بن المعتزّ بالله ووجّه الى المقتدر يامره بالانتقال الى دار ابن طاهر التى كان مقيمًا فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الليل وعاد الحسين بن حمدان بكرة غد الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجّالة من ورآء * الستور عامّة النهار[5] فانصرف عنهم اخر النهار فلمّا جنّه الليل سار عن بغداذ باهله وماله وكلّ ما له الى الموصل لا يدرى لِمَ فعل ذلك ولم يكن بقى مع المقتدر من القوّاد غير مونس الخادم ومونس الخازن * وغريب الخال[6] وحاشية الدار، فلمّا همّ المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من غير ان نبلى عُذرًا ونجتهد[7] فى دفع ما اصابنا، فاجمع[8] رآيهم على ان يصعدوا فى المآء الى الدار التى فيها ابن المعتزّ بالمخرّم يقاتلونه[9]، فاخرج لهم المقتدر السلاح والزرديات وغير ذلك وركبوا[10] السميريّات

---

1) A. الخليفة. 2) A. يبدر. 3) U. وارباب. 4) U. موسى. 5) U. السور. وعامة الدار. 6) C. P. et A. عريب الخال. 7) U. وناجتمع. 8) U. فاجتمع. 9) U. et C. P. يقاتلوه. 10) U. add. فى.

Digitized by Google

واصعدوا فى الماء، فلمّا رءاهم مَن عند ابن المعتزّ هالهم كثرتهم واضطربوا وهربوا على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقال بعضهم لبعض انّ الحسين بن حمدان عرف ما يريد يجرى[1] فهرب[2] من الليل وهذه[3] مواطاة بينه وبين المقتدر وهذا كان سبب هربه، ولمّا راى ابن المعتزّ ذلك ركب ومعه وزيره محمّد بن داود وهربا وغلام له ينادى بين يديه يا معشر العامّة ادعوا للخليفتكم المسنّى البربهارىّ وانّما نسبت[4] هذه النسبة لانّ الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهارىّ كان مقدّم الحنابلة والسُنّة من العامّة ولهم[5] فيه اعتقاد عظيم فاراد استمالتهم بهذا القول، ثم انّ ابن المعتزّ ومَن معه ساروا نحو الصحرآء ظنّا منهم انّ مَن بايعه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم احدٌ فكانوا عزموا ان يسيروا الى سرّ من راى بمن يتبعهم من الجند فيشتدّ[6] سلطانهم، فلمّا رأوا انّهم لم ياتهم احدٌ رجعوا[7] عن ذلك الراى، واختفى محمّد بن داود *فى داره[8] ونزل ابن المعتزّ *عن دابّته[9] ومعه غلامه يَمن[10] وانحدر الى دار[11] ابى عبد الله بن الجصّاص فاستجار به، واستتر اكثر مَن بايع ابن المعتزّ ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداذ وثار العيّارون والسفل ينهبون الدور، وكان ابن عمرويه صاحب الشرطة ممّن بايع ابن المعتزّ فلمّا هرب جمع[12] ابن عمرويه اصحابه[13] ونادى بشعار المقتدر يدلّس بذلك فناداه العامّة يا مراى يا كذّاب وقاتلوه فهرب واستتر وتفرّق اصحابه[14] فهجاه يحيى بن علىّ بابيات منها بايعوه فلم يكن عنده الا نوكَ[15] الّا التغيير والتخبيط[16]

---

1) A. ساحرا. 2) A. ولقد هرب. 3) U. وعنده. 4) A. نسب. 5) Om. C. P. 6) U. et A. فيشد. 7) A. رجع. 8) Om. C. P. 9) Om. A. 10) Om. U. 11) Om. A. 12) A. رجع. 13) Om. A. 14) Add. C. P. فهجاه. 15) In C. P. hoc hemistichium diversa manu adscriptum est, in quo الابوك exstat; reliquum poema deest. 16) U. والتخابيط.

رافضيّون بايعوا أنّصَبَ الا . مّة هذا لعَمْرى[1] التخليط[2]
ثم ولى من زَعْقِه ومحامو ه ومن[3] خلفهم لهم[4] تصريط

وقلّد المقتدر تلك الساعة الشرطة مونسًا الخازن[5] وهو غير مونس الخادم[6] وخرج بالعسكر وقبض على وصيف بن صُوارتكين وغيره فقتلهم وقبض على القاضى ابى عُمر وعلىّ بن عيسى والقاضى محمّد بن خلف وكيع ثم اطلقهم وقبض على القاضى المثنّى احمد بن يعقوب فقتله لانّه قيل له بايع[7] المقتدر فقال لا ابايع صبيًّا فذُبح، وارسل المقتدر الى ابى الحسن بن الفُرات وكان مختفيًا فاحضره واستوزره وخلع عليه، وكان فى هذه الحادثة عجايب منها انّ الناس كلّهم اجمعوا على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتزّ فلم يتمّ ذلك بل كان على العكس من ارادتهم وكان امر الله مفعولًا، ومنها انّ ابن حمدان[8] على شدّة تشيّعه وميله الى علىّ عمّ واهل بيته يسعى فى البيعة لابن المعتزّ على انحرافه عن علىّ وعلوّه[9] فى النصب الى[10] غير ذلك، ثم انّ خادمًا لابن الجصّاص يعرف بسوسن اخبر صافيًا الحرمىّ بانّ ابن المعتزّ عند مولاه ومعه جماعة فكبست دار ابن الجصّاص وأُخذ ابن المعتزّ منها وحُبس الى الليل وعُصرتْ خصيتاه حتّى مات ولُفّ فى زلّى وسُلّم الى اهله، وصودر ابن الجصّاص على مال كثير وأُخذ محمّد ابن داود وزير ابن المعتزّ وكان مستترًا فقُتل، ونُفى علىّ بن عيسى الى واسط فارسل الى الوزير ابن الفُرات يطلب منه[11] ان ياذن له فى المسير الى مكّة فاذن له * فى ذلك[11] فسار اليها على طريق البصرة واقام بها، وصودر القاضى ابو عُمر على مايتى الف دينار، وسُيّرت العساكر من بغداذ فى طلب الحسين بن حمدان

---

[1]) Codd. العمرى. [2]) Hic versus in A. sequenti postpositus est. [3]) U. من. [4]) A. خلقه له. [5]) A. الخادم. [6]) Om. A. [7]) C. P. لمبايع; U. تبايع. [8]) U. مهران. [9]) Om. U. [10]) U. وفى. [11]) Om. U.

Digitized by Google

فتبعوه الى الموصل * ثم الى بلد[1] فلم يظفروا به فعادوا الى بغداد * فكتب الوزير الى اخيه ابى الهيجآء بن حمدان وهو الامير على الموصل يامره بطلبه فسار اليه الى بلد ففارقها الحسين الى سنجار واخوه فى اثره فدخل البرّيّة فتبعه اخوه عشرة ايّام فادركه فاقتتلوا فظفر ابو الهيجآء واسر بعض اصحابه واخذ منه عشرة الاف دينار وعاد عنه الى الموصل ثم انحدر الى بغداد فلما كان فوق تكريت ادركه اخوه الحسين فبيّته فقتل منهم فقتلى وانحدر ابو الهيجآء الى بغداد وارسل الحسين الى ابن الفُرات وزير المقتدر يساله الرضى عنه فشفع فيه الى المقتدر بالله ليرضى عنه وعن[2] ابراهيم بن كيغلغ وابن عمرويه صاحب الشرطة وغيرهم * فرضى عنهم ودخل الحسين بغداد فردّ عليه اخوه ما اخذ منه واقام الحسين ببغداد الى ان ولى قمّ فسار اليها[3] واخذ الجرايد التى فيها اسمآء مَن اعان على المقتدر فغرقها فى دجلة وبسط ابن الفرات العدل والاحسان واخرج الادرارات للعبّاسيّين والطالبيّين وارضى القوّاد بالاموال ففرّق[4] معظم ما كان فى بيوت الاموال ☆

ذكر حادثة ينبغى ان يحتاط من مثلها ويفعل فيها مثل فعل صاحبها

كان سليمان بن الحسن[5] بن مخلّد متّصلًا بابن الفرات وبينهما مودّة وصداقة فوجد الوزير كتب البيعة لابن المعتزّ بخطّ سليمان لاتّصال كان[6] لمحمّد بن داود بن الجرّاح وقرابة بينهما[7] فلم يظهر عليها المقتدرَ واخفاها عنه واحسن ابن الفرات الى سليمان وقلّده الاعمال[8] فسعى سليمان بابن الفرات الى المقتدر وكتب بخطّه مطالعة تتضمّن[9] ذكر املاك الوزير وضياعه ومستغلاته[9] وما يتعلّق

---

[1]) C. P. et A, at hic بلد. [2]) C. P. U. vero et A. وشفع الوزير فى modo habent. [3]) C. P. [4]) A. فصرف. [5]) A. الحسين. [6]) U. لاتصالة كانت. [7]) C. P. منهما. [8]) A. فقتضى [9]) A. ومشتغلاته

بلسبابه واخذ الرقعة ليوصّلها الى المقتدر فلم يتهيّأ له ذلك وحضر دار الوزير وهى معه وسقطت من كمّه فظفر بها بعض الكتّاب فاوصلها الى الوزير فلمّا قراها قبض على سليمان وجعله فى زورق[1] واحدره الى واسط ووكّل به هناك وصادره ثم اراد العفو عنه فكتب اليه نظرتُ اعزّك الله فى حقّك علىّ وجرمك الىّ فرايتُ الحقّ مُوفى على الجرم وتذكّرتُ من سالف[2] خدمتك ما عطفنى عليك وثنانى[3] اليك واعادنى[4] لك الى افضل ما عهدت واجمل ما انفت، واطلق له عشرة الاف درهم وعفا عنه واستعمله واكرمه.

ذكر ولاية ابى مضر افريقية وهربه الى العراق وما كان من امره

فى هذه السنة مستهلّ شهر رمضان ولى ابو مُضر زيادة الله بن[5] ابى العبّاس * بن[5] عبد الله[6] افريقية بعد قتل ابيه فانعكف على اللذّات والشهوات وملازمة الندمآء والمضحكين واهمل اموز المملكة واحوال الرعيّة، وارسل كتابًا * يوم وُلّى[7] الى[8] عمّه الاحول على لسان ابيه يستعجله * فى القدوم عليه ويحثّه على السرعة، فسار مجدًّا ولم يعلم بقتل ابى العباس[9] فلمّا وصل قتله وقتل مَن قدر عليه من اعمامه واخوته، واشتدّت شوكة ابى عبد الله الشيعىّ فى ايّامه وقوى امرُه، وكان الاحول قبائله فلمّا قُتل صفتْ له البلاد ودانت له الامصار والعباد، فسيّر اليه زيادة الله جيشًا مع ابراهيم بن ابى الاغلب وهو من بنى عمّه بلغت عدّتهم اربعين الفًا سوى مَن انضاف اليه فهزمه ابو عبد الله الشيعىّ على ما نذكره انفًا[10]، فلمّا اتّصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم انّه لا مقام له لان هذا الجمع[11] هو اخر ما انتهت قدرته اليه فجمع ما عزّ عليه من اهل ومال وغير ذلك وعزم على الهرب الى

1) A. وزورقه. 2) A. سالفه. 3) U. وثنانى; C. P. et A. وثمانى s. punctis. 4) U. واعادنى A. s. p. 5) Om. A. 6) Om. U. 7) Om. C. P. 8) C. P. 9) Om. C. P. 10) Om. U. 11) Om. C. P.

بلاد الشرق واظهر للناس انّه قد جآه خبرُ * هزيمة ابى عبد الله الشيعىّ[1] وامر باخراج رجال من الحبس فقتلهم واعلم خاصّته حقيقة الحال وامرهم بالخروج معه، فاشار عليه بعض اهل دولته بان لا يفعل ولا يترك ملكه، قال لهم[2] انّ ابا عبد الله لا يجسر عليه فشتمه وردّ عليه رآيه وقال احبّ الاشيا اليكم ان ياخذنى[3] بيدى، وانصرف كلّ واحد من خاصّته واهله يتجهّز للمسير معه واخذ ما امكنه حمله، وكانت دولة[4] آل[5] * الاغلب بافريقية[6] قد طالت مدّتها وكثرت عبيدها * وقوى سلطانها[7] وسار عن افريقية الى مصر فى سنة ستّ وتسعين ومايتين واجتمع معه خلق عظيم[8] فلم يزل ساير حتّى وصل طرابلس فدخلها فاقام بها تسعة عشر يومًا ورأى بها ابا العبّاس اخا ابى عبد الله الشيعىّ وكان محبوسًا بالقيروان حبسه زيادة الله فهرب الى طرابلس، فلمّا رءاه احضره وقرّره هل هو اخو ابى عبد الله، فانكره وقال انا رجل تاجر قيل عنّى * انّنى اخو ابى عبد الله[9] فحبسنّنى فقال له زيادة الله انا[10] اطلقك فان كنتَ صادقًا فى انّك تاجر فلا نأثم فيك وان كنتَ كاذبًا وانت اخو ابى عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع وتحفظنا فيمن خلّفناه، واطلقه، وكان من كبار اهله واصحاب ابراهيم بن ابى الاغلب فاراد قتله وقتل رجل اخر كانا قد عرضا انفسهما على ولاية القيروان فعلما ذلك وهربا الى مصر وقدما على العامل بها وهو عيسى النُوشرىّ فتحدّثا معه وسعيا بزيادة الله وقالا له انه تمنّى[11] نفسه بولاية مصر، فوقع ذلك فى نفسه واراد منعه عن دخول مصر الّا بامر الخليفة من بغداذ، فوصل زيادة الله ليلًا وعبر الجسر الى الجيزة[12] قهرًا فلمّا راى ذلك النُوشرىّ لم[13] يمكنه منعه فانزله بدار ابن

---

[1]) In C. P. pro his: الفتح. [2]) Ox, ad. [3]) A. تاخذنى. [4]) C. P. دولة. [5]) A. [6]) Om. C. P. [7]) C. P. et A. [8]) A. كثير. [9]) C. P. هذا. [10]) A. فانا. [11]) U. تولى. [12]) Codd. الجزيرة. [13]) A. فلم.

Digitized by Google

الجصّاص ونزل اصحابه فى مواضع كثيرة فاقام ثمانية ايّام ورحل يريد بغداذ فهرب عنه بعض اصحابه وفيهم غلام له * واخذ منه ماية[1] الف دينار فاقام عند النُوشرىّ فارسل النوشرىّ الى الخليفة وهو المقتدر بالله يعرّفه حال زيادة الله وحال من تخلّف[2] عنه بمصر فامره بردّ من تخلّف[2] عنه اليه مع المال ففعل، وسار زيادة الله حتّى بلغ الرقّة وكتب الى الوزير وهو ابن الفرات يسأله فى الاذن له لدخول بغداذ فامره بالتوقّف فبقى على ذلك سنة[3] فتفرّق عنه اصحابه وهو مع هذا مُدمن الخمر واستماع الملاهى وسعى به الى المقتدر وقيل له يردّ[4] الى المغرب يطلب بثاره، فكتب اليه بذلك وكتب الى النُوشرىّ بانجاده بالرجال والعُدد والاموال[5] من مصر ليعود الى المغرب، فعاد الى مصر فامره النوشرىّ بالخروج الى ذات[6] الحمّام ليكون هناك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال، ففعل ومطله[7] فطال مقامه وتتابعت[8] به الامراض وقيل بل سمّه بعض غلمانه فسقط شعر لحيته فعاد الى مصر وقصد البيت المقدّس فتوفّى بالرملة ودُفن بها، فسبحان الحىّ الذى لا يموت ولا يزول ملكه، ولم يبق بالمغرب من بنى الاغلب احد، وكانت مدّة ملكهم ماية سنة واثنتى عشرة سنة وكانوا يقولون انّنا نخرج الى مصر والشام ونربط خيلنا فى زيتون فلسطين فكان زيادة الله هو الخارج الى فلسطين على هذه الحال لا على ما ظنّوه ۞

ذكر ابتدآء الدولة العلويّة بافريقية

هذه دولة اتّسعت اكناف مملكتها وطالت مدّتها فانّها ملكت افريقية هذه السنة وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسماية، فنحتاج نستقصى ذكرها فنقول[9] اوّل مَن ولى منهم ابو محمّد عبيد الله فقيل

---

1) C. P. ثمانية. 2) U. يتخلف. 3) Om. U. 4) C. P. ترد.
5) Om. A. 6) C. P. et U. دار. 7) Om. U. 8) U. توالت. 9) U. add. ان.

Digitized by Google

هو[1] محمّد بن عبد الله بن ميمون بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم[2] *ومَن ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القدّاح الذى ينسب اليه القدّاحيّة[3] وقيل هو عبيد الله[2] ابن احمد بن اسماعيل الثانى بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علىّ بن علىّ بن الحسين بن ابى طالب رضى الله عنهم[3] وقد اختلف العلمآء فى صحّة نسبه فقال هو واصحابه القايلون[4] بامامته انّ[5] نسبه صحيح على ما ذكرناه ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلوّيين العالمين[6] بالانساب الى موافقتهم ايضًا ويشهد بصحّة هذا القول ما قاله الشريف الرضى

ما مقامى على الهوان وعندى ... مقولٌ صارمٌ وانْفٌ حمىٌّ
ألْبَس الذلّ فى بلاد الاعادى ... وبمصر الخليفة العلوىّ
مَن ابوه ابى ومولاه مولاى ... اذا ضامنى البعيد القصىّ
لفّ *عرقى بعرقه[7] سيّد ... الناس جميعًا محمّد وعلىّ
انّ ذلّى بذلك المجدّ[8] عزٌّ ... وأوامى بذلك الربع رِىّ

وانّما لم يودعها فى بعض ديوانه خوفًا ولا حجّة بما كتبه فى المحضر المتضمّن القدح فى انسابهم فانّ الخوف يحمل على اكثر من هذا على انّه قد ورد ما يصدّق ما ذكرتُه وهو انّ القادر بالله لمّا بلغته هذه الابيات احضر القاضى ابا بكر بن[9] الباقلانىّ فارسله الى الشريف ابى[10] احمد الموسوىّ والد الشريف الرضى يقول له قد عرفتَ منزلتك منّا *وما لا[11] نزال[12] عليه من الاعتداد بك[13] بصدق الموالاة منك وما تقدّم لك فى الدولة[14]

---

[1]) Om. C. P.—U. add. ابن. [2]) A. عبد الله. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. القابلون. [5]) Om. U. [6]) U. العلماء. [7]) A. عرفى معرفه. [8]) C. P. انحو ; A. النجور. [9]) Om. U. [10]) U. et C. P. ابن. [11]) U. ولا. [12]) C. P. يزال. [13]) U. لك. [14]) C. P. et U. الدول.

من مواقف محمودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة[1] ترضاه[2] ويكون ولدك على ما يضادّها وقد بلغنا انّه قال شعرًا وهو كذا وكذا فيا ليت شعرى على اىّ مقام ذل اقام[3] وهو ناظر فى النقابة والحجّ وهما من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا، واطال القول فحلف ابو احمد انّه ما علم بذلك واحضر ولده وقال له فى المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطّك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه انّ نسب المصرىّ مدخولٌ وانّه مدّع فى نسبه، فقال لا افعل فقال ابوه تكذّبنى فى قولى فقال ما اكذّبك ولكنّى[4] اخاف من الديلم واخاف من المصرىّ من الدُعاة فى البلاد، فقال ابوه اتخاف ممّن[5] هو بعيد عنك وتراقبه وتسخط من * هو قريب[6] وانت بمراى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهل بيتك، وتردّد القول بينهما ولم يكتب الرضى خطّه فحرد عليه ابوه وغضب وحلف * انّه لا[7] يقيم معه فى بلد، فآل الامر الى ان حلف[8] الرضى انّه[9] ما قال هذا الشعر واندرجت القصّة على هذا، ففى[10] امتناع الرضى من الاعتذار ومن ان يكتب طعنًا فى نسبهم مع الخوف دليلٌ قوى على * صحّة نسبهم[11]، وسالتُ انا جماعة من اعيان العلويّين فى نسبه فلم يرتابوا فى صحّته، وذهب غيرهم الى انّ نسبه مدخول[12] ليس بصحيح وعدا[13] طايفة منهم انى[14] ان جعلوا نسبه يهوديًّا وقد كتب فى الايّام القادريّة[15] محضر يتضمّن القدح فى نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويّين وغيرهم انّ نسبه الى امير المومنين علىّ غير صحيح، فممّن كتب فيه من العلويّين

---

1) C. P. خلينة (*sic!*). 2) A. يرضاها. 3) U. اقامه. 4) U. ولكن. 5) C. P. A. من. 6) A. 7) C. P. الا; U. لا ان. 8) C. P. يحلف. 9) A. 10) U. من. 11) A. صحه. 12) A. مجهول. 13) A. C. P. et U. وعلا. 14) Om. A. 15) A. ايام القادر.

Digitized by Google

المرتضى واخوه الرضى وابن البطاحاوى وابن الازرق العلويّين ومن غيرهم ابن الاكفانىّ وابن الخرزى[1] وابو العبّاس الابيوردىّ وابو حامد والكشفلىّ[2] والقدورىّ والصَّيْمرىّ وابو الفضل النسوىّ وابو جعفر النسفىّ وابو عبد الله بن النعمان فقيه[3] الشيعة ، وزعم القايلون بصحّة نسبه انّ العلمآء ممّن كتب فى المحضر انّما كتبوا[4] خوفًا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله ، وزعم *الامير عبد العزيز[5] صاحب تاريخ افريقية والمغرب انّ نسبه معرف[6] فى اليهوديّة ونقل فيه عن جماعة من العلمآ وقد استقصى *ذكر ابتلداء[7] دولتهم وبالغ ، وانا اذكر معنى ما قاله مع البراة من عهدة طعنه فى نسبه وما عداه فقد احسن فيما ذكر ، قال لمّا بعث الله تعالى سيّد الاوّلين والاخرين محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس وقريش وساير العرب لانّه سفّه احلامهم وعاب[8] اديانهم والهتهم وفرق جمعهم فاجتمعوا يدًا واحدةً عليه فكفاه الله كيدهم ونصره عليهم فاسلم منهم مَن هداه الله تعالى ، فلمّا قُبض صلّعم نجم النفاق وارتدّت العرب وظنّوا انّ الصحابة يضعفون بعده فجاهد ابو بكر رضى الله عنه فى سبيل الله فقتل مُسَيْلمة وردّ[9] الردّة واذلّ الكفر ووطّأ جزيرة العرب وغزا فارس والروم فلمّا حضرتْه الوفاة ظنّوا ان بوفاته ينتقض الاسلام فاستخلف عمر بن الخطّاب فاذلّ فارس والروم وغلب على ممالكها فدسّ عليه المنافقون ابا لولوة فقتله ظنًّا منهم ان بقتله ينطفى نور الاسلام فولى بعده عثمان فزاد فى الفتوح واتّسعت مملكة الاسلام فلمّا قُتل ولى بعده امير المومنين علىّ

---

[1]) C. P. الخرزى. [2]) A. والكساى; U. sine و. [3]) U. زعيم.
[4]) A. كتبه. [5]) Om. C. P.; U. et A. add. بن. [6]) C. P. مفرق.
[7]) U. ذلك فى انفراد. [8]) Om. U.. [9]) U. واهل. [10]) A.

قام بالامر احسن قيام[1]، فلمّا يئس اعدآء الاسلام من استيصاله بالقوّة اخذوا فى وضع الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول فى دينهم بامور قد ضبطها المحدّثون وافسدوا الصحيح بالتاويل والطعن[2] عليه، فكان اول مَن فعل ذلك ابو الخطّاب محمّد بن ابى زينب مولى بنى اسد وابو شاكر ميمون بن ديصان صاحب كتاب الميزان فى نصرة الزندقة[3] وغيرهما فانقوا[4] الى من وثقوا به انّ لكلّ[5] شىء من العبادات باطنًا وان الله تعالى لم يوجب على اوليآيه ومن عرف الآيمة[6] والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرّم عليهم شيًا واباحوا لهم[8] نكاح الامّهات والاخوات وانّما هذه قيود للعامّة ساقطة عن الخاصّة وكانوا يظهرون التشيّع لآل النبىّ صلّعم ليستروا[9] امرهم ويستميلوا العامّة، وتفرّق اصحابهم فى البلاد واظهروا[10] الزهد والعبادة يغرّون الناس بذلك وهم على خلافه فقُتل ابو الخطّاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابه قالوا له انّا نخاف الجند فقال لهم انّ اسلحتهم لا تعمل فيكم فلمّا ابتدوا[11] فى ضرب اعناقهم قال لهم اصحابه الم تقُلْ انّ سيوفهم لا تعمل فينا فقال اذا كان قد بدا لله[12] فما حيلتى، وتفرّقت هذه الطايفة فى البلاد وتعمّلوا الشعبذة والنارنجيات والزرق[13] والنجوم والكيميا فهم يحتالون على كل قوم بما يتّفق[14] عليهم وعلى العامّة باظهار الزهد، ونشا لابن ديصان ابن يقال له عبد الله القدّاح علّمه الحيل واطلعه على اسرار هذه النحلة فحذق[15] وتقدّم وكان بنواحى كرخ واصبهان رجل يُعرف بمحمّد بن الحسين ويلقّب بدندان[16]

---

1) Add. U. ثم ملك من بعده الصحابة. 2) U. et C. P. والظفر.
3) U. الصدقة. 4) U. فانتموا. 5) U. بكل. 6) Superscriptum in C. P. الآئه. 7) C. P. لا صلاة عليه. 8) A. له. 9) C. P. ليسيروا. 10) U. واكثروا. 11) U. اخذوا. 12) Om. A. 13) Om. U. 14) A. شق. 15) A. فحدث. 16) U. بديدان; A. بن بدران.

Digitized by Google

يتولّى[1] تلك المواضع ولـه نيابة[2] عظيمة وكان يبغض العرب ويجمع مساويهم، فسار اليه القدّاح وعرّفه من ذلك ما زاد به محلّه واشار عليه ان لا يظهر *ما فى نفسه[3] انّما يكتمه ويظهر التشيّع والطعن على الصحابة[4] فانّ الطعن فيهم طعن فى[5] الشريعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم، فاستحسن قوله واعطاه مالًا عظيمًا ينفقه على الدُعاة الى هذا المذهب فسيّره الى كور الاهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان[6] وسلميّة من ارض حمص وفرّقه فى دعاته وتوفّى القدّاح ودندان[7]، وانّما لقّب[8] القدّاح لانّه كان يعالج العيون ويقدحها، فلمّا توفّى القدّاح قام بعده ابنه احمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين[9] بن حوشب بن داذان النجّار من اهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمّد بن الفضل كثير المال والعشيرة من اهل الجَنَد يتشيّع فجآء الى مشهد الحسين[9] بن علىّ يزوره فرءاه احمد ورستم يبكى كثيرًا فلمّا خرج اجتمع به احمد وطمع فيه لما راى من بكآيه[10] والقى اليه مذهبه فقبله وسيّر معه النجّار الى اليمن وامره بلزوم العبادة والزهد ودعا الناس الى المهدىّ وانّه خارج فى هذا الزمان باليمن، فسار النجّار الى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببنى موسى واخذ فى بيع ما معه واتاه بنو موسى وقالوا له فيمَ جيتَ قال للتجارة قالوا لستَ بتاجر وانّما انت رسول المهدى وقد بلغنا خبرُك ونحن بنو موسى ولعلّك قد سمعتَ بنا فانبسطْ ولا تحتشم فانّا اخوانك، فاظهر امره وقوى عزايمهم وقرب امر المهدىّ فامرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح واخبرهم انّ هذا اوان ظهور المهدىّ ومن عندهم يظهر،

---

[1]) A. تسوى. [2]) A. بنابة. [3]) A. ذلك. [4]) C. P. اصحابه. [5]) A. [6]) U. C. P. طالقان خراسان. [7]) U. تويدان. [8]) U. تسمّى. [9]) U. الحسن. [10]) C. P. مكانه.

Digitized by Google

واتّصلتْ اخباره بالشيعة الذين[1] بالعراق فساروا اليه فكثر جمعهم وعظم باسهم واغاروا على من[2] جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى مَن بالكوفة من ولد عبد الله القدّاح هدايا عظيمة وكانوا انفذوا الى المغرب رجلَيْن احدهما يعرف بالحلوانىّ والاخر يعرف بابى سفيان وقالوا لهما انّ المغرب ارض بور[3] فاذهبا فاحرثا[4] حتى يجى[5] صاحب البذر، فسارا فنزل احدهما بارض كتامة ببلد * يسمّى مرماجنّة[6] والاخر بسوق حمار فمالت قلوب اهل تلك النواحى اليهما وحملوا اليهما الاموال والتحف فاقاما سنين كثيرة وماتا وكان احدهما قريب الوفاة من الاخر[7] ۞

ذكر ارسال ابى عبد الله الشيعىّ المغرب

كان ابو عبد الله الحسين[8] بن احمد بن محمّد بن زكرّياء الشيعىّ من اهل صنعا وقد سار الى ابن حوشب النجّار وصحبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودُهآء ومكر فلمّا اتى[9] خبر[10] وفاة الحلوانىّ وابى سفيان * الى ابن حوشب[11] قال لابى عبد الله الشيعىّ انّ ارض كتامة من المغرب قد حرثها[12] الحلوانىّ وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادِرْ فانّها موطّأة ممهّدة لك، فخرج ابو عبد الله * الى مكّة[13] واعطاه ابن حوشب مالًا وسيّر معه عبد الله بن ابى ملاحف، فلمّا قدم ابو عبد الله مكّة سال عن حجّاج كتامة فأُرشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرّفهم قصده وجلس قريبًا منهم فسمعهم يتحدّثون بفضايل اهل البيت فاظهر استحسان ذلك وحدّثهم بما لم يلعموه، فلمّا اراد القيام سالوه ان ياذن لهم فى زيارته والانبساط معه فاذن لهم

---

1) A. التى. 2) Om. C. P. 3) A. نور. 4) A. اليها. 5) Codd. يحمى. 6) Om. A. 7) A. بعض. 8) Codd. الحسن. 9) U. et A. اتاه. 10) Om. U. 11) Om. U. et A. 12) C. P. et A. خربها; U. حربها. 13) Om. A.

Digitized by Google

فى ذلك فسألوه اين مقصده فقال اريد مصر ففرحوا بصحبته، وكان من روسآء الكتاميّين بمكّة رجل اسمه حُرَيْث الجميلىّ واخر اسمه موسى بن مكاد فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه واظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم واحوالهم وقبايلهم وعن طاعتهم لسلطان افريقية فقالوا ما له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة ايّام قال افتحملون السلاح قالوا هو شغلنا، ولم يزل يتعرّف احوالهم حتّى وصلوا الى مصر فلمّا اراد وداعهم قالوا له اىّ شىء تطلب[1] بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت تقصد[2] هذا فبلادنا انفع لك ونحن اعرف بحقّك، ولم يزالوا به حتّى اجابهم الى المسير معهم[3] بعد الخضوع والسؤال فسار معهم، فلمّا قاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا فى نزوله عندهم واقترعوا فيمن يضيفه منهم[4] ثم رحلوا حتّى * وصلوا الى[5] ارض كتامة منتصف شهر ربيع الاوّل سنة ثمانيّين ومايتين[6] فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتّى يقاتلوا دونه[7] فقال لهم اين يكون فجّ الاخيار فتعجّبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا له عند بنى سليان[8] فقال اليه نقصد ثم ناتى[9] كلّ قوم منكم[10] فى ديارهم ونزورهم فى بيوتهم، فارضى[11] بذلك الجميع وسار الى جبل يقال له انْكجان[12] وفيه فجّ الاخيار * فقال هذا فجّ الاخيار[13] وما سمّى الّا بكم ولقد جآء فى الاثار انّ للمهدىّ هجرة تنبوا[14] عن الاوطان ينصره فيها الاخيار من اهل[15] ذلك الزمان قوم مشتقّ اسمهم من الكتمان * فانّهم كتامة[16] وبخروجكم من هذا الفجّ يسمّى فجّ الاخيار، فتسامعتْ القبايل وصنع من الحيل * والمكيدكات

---

[1]) C. P. تعمل. [2]) A. تطلب. [3]) Om. U. [4]) Om. A. et C. P. [5]) A. دخلوا. [6]) U. ثمان وثمانين. [7]) Initium Codicis 741, 2 (B). [8]) U. سليمان. [9]) Codd. ياتى. [10]) A. مسلم. [11]) A. B. فاومى. [12]) C. P. انكجان; B. انكجان; A. انلجان; U. الكجان. [13]) Om. C. P. [14]) A. تبيتوا. [15]) Om. A. ét B. [16]) Om. U.

Digitized by Google

والنارنجيات[1] ما اذهل عقولهم واتاه البربر من كلّ مكان وعظم امره الى ان تقاتلتْ[2] كتامة عليه مع قبايل[3] البربر وسلم من القتل[4] مرارًا وهو * فى كلّ[5] ذلك لا يذكر اسم المهدىّ فاجتمع اهل العلم على مناظرته وقتله فلم يتركه الكتاميّون يناظرهم وكان اسمه عندهم ابا عبد الله المشرقىّ[6] وبلغ خبره الى ابراهيم ابن احمد بن الاغلب امير افريقية فارسل الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن امره فصغّره[8] وذكر له[7] انّه يلبس الخشن ويامر بالخير والعبادة فسكت عنه، ثم انّه قال للكتاميّين انا صاحب البدر الذى ذكر لكم ابو سفيان والحلوانىّ فازدادت محبّتهم له وتعظيمهم لامره وتفرّقت كلمة[9] البربر وكتامة بسببه فاراد بعضهم قتله فاختفى ووقع بينهم قتال شديد واتّصل الخبر بانسان اسمه الحسن ابن هارون وهو من اكابر كتامة فاخذ ابا عبد الله اليه ودافع عنه ومضيا الى مدينة ناصرون[9] فاتته القبايل من كلّ مكان وعظم شانه وصارت الرياسة للحسن بن هارون وسلّم اليه ابو عبد الله اعنّة الخيل وظهر من الاستتار وشهر الحروب[10] فكان الظفر له فيها وغنم الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون[9] وخندق عليها فزحفت قبايل البربر اليها واقتتلوا ثم اصطلحوا ثم اعادوا القتال وكان بينهم وقايع كثيرة ظفر بهم وصارت اليه اموالهم فاستقام له امر البربر وعامّة كتامة ☆

ذكر ملكه مدينة ميلة وانهزامه

فلمّا تمّ لابى عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فجاءه منها رجل اسمه الحسن بن احمد فاطلعه على غرّة البلد فقاتل اهله قتالًا شديدًا واخذ الارباض فطلبوا منه الامان فآمنهم ودخل

---

1) U. والمكيدات والنيرنجيات. 2) A. et C. P. تقابلت. 3) Add. U. et C. P. من. 4) A. et B. القبايل. 5) A. et B. مع. 6) U. add. عنده. 7) C. P. 8) Om. U. et B. 9) A. B. ناصروت. 10) A. B. الحرب.

Digitized by Google

مدينة ميلة، وبلغ الخبر امير افريقية وهو حينئذ ابراهيم بن احمد فنفذ ولده الاحول فى اثنى عشر الفًا وتبعه مثلهم فالتقيا فاقتتل العسكران فانهزم ابو عبد الله وكثر القتل فى اصحابه وتبعه الاحول وسقط ثلج عظيم[1] حال بينهم وسار ابو عبد الله الى جبل انكجان[2] فوصل الاحول الى مدينة ناصرون[3] فاحرقها واحرق مدينة ميلة * ولم يجد بها احدًا[4] وبنى ابو عبد الله بانكجان[5] دار هجرة فقصده[6] اصحابه وعاد الاحول الى افريقية، فسار ابو عبد الله بعد رحيلهم فغنم ما راى ممّا تخلّف عنهم واتاه خبر وفاة[7] ابراهيم فسُرّ به ثم اتاه خبر[8] قتل ابى العبّاس ولده وولاية زيادة الله واشتغاله باللهو واللعب فاشتدّ سروره، وكان الاحول قد جمع جيشًا[9] كثيرًا ايّام اخيه ابى العبّاس ونفى ابا عبد الله فانهزم الاحول * وبقى الاحول[10] قريبًا منه يقاتله ويمنعه من التقدّم فلمّا ولى ابو مُضر زيادة الله افريقية احصر الاحولَ وقتله كما ذكرناه ولم يكن احولَ وانما كان يكسر عينه اذا ادام النظر فلقّب به، فلمّا قُتل انتشرت حينئذ جيوش ابى عبد الله فى البلاد وصار ابو عبد الله يقول المهدىّ يخرج فى هذه الايّام ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر الىّ واطاعنى، ويغرى الناس بابى مُضر وبعيبه[11]، وكان كلّ مَن عند زيادة الله من الوزرآء شيعة فلا يسوّهم[12] ان يظفر ابو عبد الله لا سيّما مع ما كان يُذْكر لهم من الكرامات التى للمهدىّ من احيآء الموتى وردّ الشمس من مغربها وملكه الارض باسرها وابو عبد الله يرسل اليهم ويسخرهم[13] ويعدهم ☆

---

1) A. B. كثير. 2) U. A. ايلكان; B. انلكان; C. P. انلكان.
3) A. ناصرون. 4) Om. U. 5) U. بايلكان; A. B. بانلجان; C. P. بانلكان. 6) A. B. فقصدها. 7) Om. C. P. 8) Om. A. B. 9) C. P. جندا. 10) Om. U. 11) C. P. et A. وبعبه; B. ولعسه; U. ويعيبهم
12) U. يسرّهم. 13) U. ويسخر بهم; om. A.

ذكر سبب[1] اتّصال المهدىّ عبيد الله بابى عبد الله الشيعىّ ومسيره الى سجلماسة

لمّا توفّى عبد الله بن ميمون القدّاح ادّعى ولده انّهم[2] من ولد عَقيل بن ابى طالب وهم مع هذا يسترون ويسرّون[3] امرهم ويخفون اشخاصهم وكان ولده احمد هو المشار اليه منهم فتوفّى وخلّف ولدَهُ محمّدًا وكان هو الذى يكاتبه الدعاة فى البلاد وتوفّى محمّد وخلّف احمد والحسين[4] فسار الحسين[4] الى سلميّة من ارض حِمْص وله بها ودايع واموال من ودايع جدّه عبد الله القدّاح ووكلآء وغلمان وبقى ببغداذ من اولاد القدّاح ابو الشلغلغ وكان الحسين[4] يدّعى انّه الوصىّ وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه، واتّفق انّه جرى[5] بحضرته حديث النسآء بسلميّة فوصفوا له امراة رجل يهودىّ حدّاد مات عنها زوجها وهى فى غاية الحسن فتزوّجها ولها ولد من الحدّاد يماثلها فى الجمال فاحبّها وحسُن موقعها معه[6] واحبّ ولدها وادّبه وعلّمه فتعلّم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمّة كبيرة، فمن العلمآء من اهل هذه الدعوة مَن يقول انّ الامام الذى كان بسلميّة وهو الحسين مات ولم يكن ولدٌ فعهد الى ابن اليهودىّ الحدّاد وهو عبيد الله وعرّفه[7] اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدُعاة واعطاه الاموال والعلامات وتقدّم الى اصحابه بطاعته وخدمته وانّه الامام والوصىّ[8] وزوّجه ابنة عمّه ابى الشلغلغ، وهذا قول ابى القاسم الابيض العلوىّ وغيره[9] وجعل لنفسه نسبًا وهو عبيد الله بن الحسن[10] ابن علىّ * بن محمّد بن علىّ[11] بن موسى بن جعفر بن محمّد

---

1) A. B. 2) U. انه. 3) Add. A. et B. 4) B. et U. والحسن.
5) U. جرّ من 6) A. منه. 7) U. A. توعلمه 8) A. والرضى 9) Om. A. et B. 10) A. الحسين. 11) Om. C. P.

Digitized by Google

ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب، وبعض الناس يقولون وهم قليل انّ عبيد الله * هذا من ولد القدّاح وهذه الاقوال فيها ما فيها فيا ليت شعرى ما الذى حمل ابا عبد الله[1] الشيعىّ وغيره ممّن قام فى اظهار هذه الدعوة حتّى يخرجوا هذا[2] الامر من انفسهم ويسلّموه الى ولد يهودىّ وهل يسامح نفسه بهذا الامر[3] من[4] يعتقده دينًا يثاب عليه قال، فلمّا عهد الحسين الى عبيد الله قال له انّك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى محنًا شديدة، فتوفّى الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف مَن تقدّم وارسل اليه ابو عبد الله رجالًا من كتامة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانّهم ينتظرونه وشاع خبره عند[5] الناس ايّام المكتفى فطُلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الذى ولى بعده وتلقّب بالقايم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصّته ومواليه يريد المغرب وذلك ايّام زيادة الله، فلمّا انتهى الى مصر اقام مستترًا بزىّ التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشرىّ فاتته الكتب من الخليفة بصفته وحليته وامر بالقبض عليه وعلى كلّ مَن يشبهه وكان بعض خاصّة عيسى متشيّعًا فاخبر المهدىّ واشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع اصحابه ومعه اموال كثيرة فاوسع النفقة على مَن صحبه فلمّا وصل الكتاب الى النوشرىّ فرّق الرسل فى طلب المهدىّ وخرج بنفسه فلحقه فلمّا راه لم يشكّ فيه فقبض عليه ونزل ببستان ووكّل به فلمّا حضر الطعام دعاه لياكل فاعلمه انّه صايم فرقّ له وقال له اعلمنى بحقيقة حالك[6] حتّى اطلقك، فخوّفه بالله تعالى وانكر حاله ولم يزل يخوّفه ويتلطّفه فاطلقه[7] وخلّى سبيله واراد ان يرسل معه مَن يوصله الى رفقته فقال لا حاجة فى[8] ذلك ودعا له، وقيل

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. [3]) U. الا من. [4]) A. [5]) A. B. فى. [6]) A. U. امرك. [7]) U. حتى اطلقه. [8]) B. لى الى ; A. بى الى.

انّه اعطاه فى الباطن مالاً حتّى اطلقه، فرجع بعض[1] اصحاب النوشرىّ عليه باللوم فندم على اطلاقه واراد ارسال الجيش وراءه ليردّوه وكان المهدىّ لمّا لحق اصحابه راى ابنه ابا القاسم قد ضيّع كلبًا كان له يصيد به وهو يبكى[2] عليه فعرّفوه عبيده انّهم تركوه فى البستان الذى كانوا فيه فرجع المهدىّ بسبب الكلب حتّى دخل البستان ومعه عبيده فراهم النوشرىّ فسأل عنهم فقيل انّه فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشرىّ لاصحابه فبحكم الله اردتم ان تحملونى على قتل هذا[3] حتّى اخذه فلو كان يطلب ما يقال او كان مُريبًا[4] لكان يطوى المراحل ويخفى نفسه ولا كان رجع فى طلب كلب[5]، وتركه، وجدّ المهدىّ فى الهرب فلحقه * لصوص بموضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه وكانت عنده كتب وملاحم لابآيه فأُخذت[6] فعظم امرها عليه، فيقال انّه لمّا خرج ابنه ابو القاسم فى المرّة الاولى الى الديار المصريّة اخذها من ذلك المكان، وانتهى المهدىّ وولده الى مدينة طرابلس وتفرّق مَن صحبه من التجار وكان * فى صحبته[7] ابو العبّاس اخو ابى عبد الله الشيعىّ فقدّمه المهدىّ الى القيروان ببعض ما معه وامره ان يلحق[8] بكتامة، فلمّا وصل ابو العبّاس الى القيروان وجد الخبر قد سبقه الى زيادة الله بخبر المهدىّ فسأل عنه رفقته فاخبروا[9] انّه تخلّف بطرابلس وانّ صاحبه ابا العبّاس بالقيروان فأُخذ ابو العبّاس وقُرّر فانكر وقال انّما[10] انا رجل تاجر صحبنى رجلًا فى القفل، فحبسه وسمع المهدىّ فسار الى قسطيلة[11] ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدىّ قد اهدى له واجتمع به فكتب

---

1) Om. C. P. et A. 2) B. يبلى. 3) U. add. الرجل. 4) U. et C. P. قريبا. 5) A. et B. كلبه. 6) Om. A. 7) U. من صحبه. 8) A. et B. يلتحق. 9) U. فاخبر. 10) Om. U. 11) U. قسطنطينه.

Digitized by Google